المجتمع

جمادى الاولى ١٤٠٨ هـ
٥ يناير ١٩٨٨ م
٨٥ ـ السنة الثامنة
ـ الثمن ٢٥٠ فلسا

المنتدى
الفكري
الصحوة
الفكر
سياسي







ماذا في المخيمات ؟



حسن خالد
ورباني
في ضيافة
المجتمع



أينما كانت وجهتك

فطائراتنا الحديثة تنقلك إلى أكثر من أربعين وجهة.

بإمكانك التنقّل لأكثر من أربعين بلدًا في أربع من قارّات العالم على متن طائراتنا الحديثة الواسعة.

ومكاتبنا المنتشرة في أرجاء المعمورة ترحّب بك وتضع بين يديك كلّ ماتحتاج لرسم خطّ سفرك خلال دقائق.

وقتك وراحتك يستأثران باهتمامنا، أفراد طاقمنا المدرّب يعمل بجدّ لتكون رحلتك معنا تجربةً ممتعة سواءً كنت في الدّرجة الأولى، الواحة «رجال الأعمال» أوالسياحيّة. يساعدهم في ذلك ماجهّزنا به طائراتنا من مقاعد مريحة و وجبات متنوّعة تُقدّم بإشراف «الشّيف الطّائر» لتختار منها مايناسبك.

خبرتنا الطويلة في مجال الطّيران مكّنتنا من معرفة متطلباتك ونحن نطوّرها باستمرار منذ أكثر من ثلاثةٍ وثلاثين عامًا.

الخطوط الجوية الكويتية
KUWAIT AIRWAYS
ملتقى الشرق والغرب

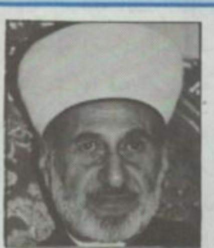
بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

اسلامية ـ اسبوعية ـ تأسست عام ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م

تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي — رئيس التحرير: اسماعيل الشطي

الثلاثاء ١٥ جمادى الاولى ١٤٠٨ هـ ـ الموافق ٥ يناير ١٩٨٨ م ـ العدد ٨٥٠ ـ السنة الثامنة عشرة ـ الثمن ٢٥٠ فلسا


في هذا العدد

باختصار

دعوة جديدة لوقف الحرب

التصريح الذي ادلى به في الاسبوع الماضي الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة وضع النقاط على الحروف حين دعا ايران من جديد للتخلي عن مطالبها التعجيزية والجلوس على مائدة المفاوضات مع الجارة المسلمة العراق لوضع حد لهذه الحرب الدامية التي جلبت الويلات الى المنطقة وجرت اليها اساطيل الدول الكبرى.

اننا نأمل من ايران ـ بعد ان أبدت العراق موافقتها مرارا وتكرارا على كل المبادرات السلمية ـ ان تستجيب للدعوة الاخيرة وتحكم العقل والمنطق وتعود الى النهج الرشيد وتحقن الدماء المسلمة التي لا تقدر حرمتها عند الله

نعم ان قتل نفس مؤمنة واحدة تعادل قتل الناس جميعا فكيف ومئات الالوف قد قتلوا الى الان في هذه الحرب الضروس؟ قال تعالى: «من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعا» المائدة (٣٢).

ترى اليس في هذا وحده سببا يدعو لوقف اطلاق النار وتفويت الفرصة على اعداء الاسلام وتوحيد الجهود لارجاع المسجد الاقصى؟!

العنوان

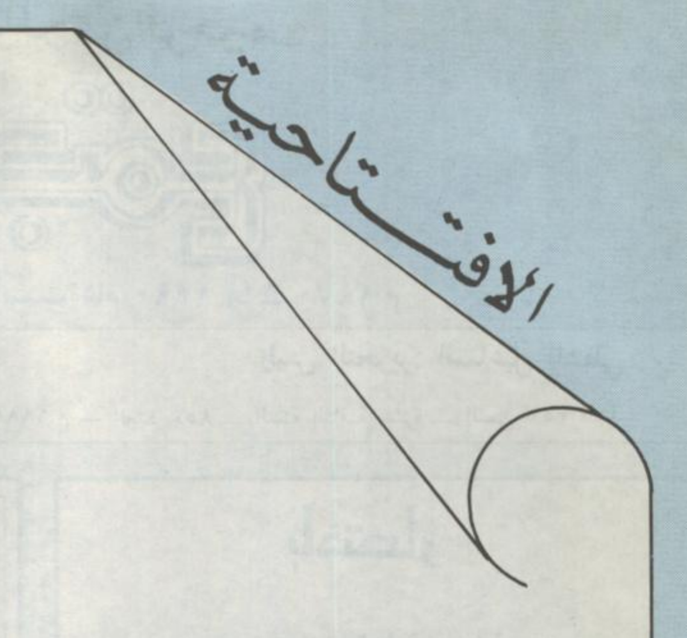
شارع المغرب ـ الروضة ـ الكويت ـ ص. ب: ٤٨٥٠ ـ الصفاة ـ الرمز البريدي ـ 13049 ـ هاتف: ٢٥١٩٥٣٩/٢٥١٤١٨٠

السعر

■ الكويت ٢٥٠ فلسا ■ السعودية ٤ ريالات ■ قطر ٤ ريالات ■ الامارات ٤ دراهم ■ البحرين ٣٠٠ فلس ■ اليمن ٥ ريالات ■ الاردن ٣٠٠ فلس ■ السودان ٧٥ قرشا ■ المغرب ٤ دراهم

الاشتراك السنوي

- قيمة الاشتراك ١٢ دينارا لمدة سنة في الكويت.
- قيمة الاشتراك ١٥ دينارا لمدة سنة بالدول العربية.
- قيمة الاشتراك ١٨ دينارا لمدة سنة بالدول الاجنبية.
- الاشتراك السنوي للوزارات والمؤسسات خمسة وثلاثون دينارا كويتيا.



وحدة الصف الاسلامي ضرورة شرعية

أيها الإخوان حذار من التفرقة

وحدة الصف الاسلامي قضية اساسية فرضها الاسلام ودعا اليها على مستوى الامة الاسلامية منذ ان بزغ فجر هذه الدعوة زمن النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال سبحانه: «ان هذه أمتكم امة واحدة وأنا ربكم فاعبدون» الانبياء (٩٢).

وقد أصلّ نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هذا الجانب فعمل منذ اليوم الاول الذي حل فيه بالمدينة المنورة على مؤاخاة المسلمين مهاجرين وانصارا، حيث اوجد منهم على اختلاف بلدانهم وقبائلهم صفا واحدا واجه به المجتمع الجاهلي بقوة وثبات الى ان حقق لدعوته النصر المؤزر.

وقد تابع خلفاؤه رضوان الله عليهم سيرته من بعده حتى فتحوا العالم ونشروا فيه دين الله الحنيف مبتغين في ذلك مرضاة الله سبحانه، وهم جميعا في صف واحد جمعته الغاية المنشودة السامية «الله غايتنا». لا يفرقهم هوى.. ولا يعصف بهم شتات، مسلمين قيادهم لرب العزة الذي امر قائلا «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم» الانفال (٤٦).

وعلى هذا الاساس قامت الدعوة الاسلامية في العصر الحديث حيث انطلقت من تصور واحد ومن منهج واحد هو المنهج الرباني الذي نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكون هدى للمسلمين كافة في كل زمان ومكان.

ولما قامت دعوة الاخوان المسلمين على يد مؤسسها الشهيد حسن البنا رحمه الله الذي اقامها على نهج الكتاب والسنة، كان من اوائل ما تعلمه الاخوان من مبادىء دعوتهم ان الغاية الاولى والاخيرة من حركتهم هي مرضاة الله عز وجل، وهي الغاية العليا التي حملها الانبياء والمرسلون، نطق بها موسى عليه السلام، وهو متجه الى ربه «وعجلت اليك رب لترضى» طه (٨٤) ونطق بها محمد صلى الله عليه وسلم وهو في احلك ساعات محنته ومعاناته مع القوم المشركين: «ان لم يكن بك غضب علي فلا ابالي». ومن هنا كان هتاف الدعاة الاول: «الله غايتنا».

ان المزية الكبرى للعمل الاسلامي انه لا يقبل الغش، ولا يرضى للعاملين فيه ان يشركوا مع مرضاة الله عز وجل حظوظ نفوسهم، وتطلعات ذواتهم الخاصة، وهذه حقيقة ضخمة متى غابت عن ذهن احد العاملين في الحركة الاسلامية ضاعت جهوده، وضل عن السداد والرشاد، وسخط منه الناس، وخسر بذلك سمعته ومكانته.

ذلك ان الحركة الاسلامية التي تجعل مرضاة الله غايتها، يكون دائما سُداها الاخلاص ولحمتها التقوى، ولا يصلح للقيادة فيها الا من اتسم بالتقوى، وعرف بالاخلاص والتجرد لله عز وجل، واننا لنذكر بالاكبار والتقدير موقف الاستاذ ابي الاعلى المودودي رحمه الله يوم قدم الى بلاد الشام وكان أميرا

للجماعة الاسلامية في الباكستان، اذ جاءه احد محبيه والمعجبين به يطلب اليه ان يقره على انشاء تنظيم اسلامي في بلاد الشام، يكون تابعا للجماعة الاسلامية في الباكستان، فما كان جواب الاستاذ المودودي رحمه الله الا ان قال له: الا يوجد في بلاد الشام تنظيم للاخوان المسلمين؟ فأجابه مريده: بلى، ولكنني ارى تنظيمكم أتم وافضل وانفع، وقيادتكم للدعوة الاسلامية احكم واصلح. فلم تنتشِ نفس المودودي رحمه الله بهذا الثناء، ولم يهتبلها فرصة لينشىء له زعامة جديدة في بلاد الشام، بل اجاب مريده بلغة الداعية المؤمن المخلص المتجرد الصادق المتطلع الى مرضاة ربه: اذهب واعمل مع الاخوان، فليس من مصلحة الدعوة الاسلامية ان تتعدد تنظيماتها، وتكثر كياناتها. بل ان من مصلحتها ان تتوحد تنظيماتها، ويرتص صفها، ويتسق فكرها، وتنسجم تطلعاتها، وتتلاقى خططها واهدافها.

هكذا يقف القادة العظام من وحدة الدعوة وتنظيماتها في القطر الواحد، ولا يرضون تعدادها فيه، وهذا هو موقفهم من وحدة الحركة الاسلامية في ايام الامن والعافية والازدهار والتقدم والنمو والرخاء! فكيف يكون موقفهم من وحدتها اليوم، والحركة الأسلامية تعيش في اكثر من اقطارها اياما سوداء كالحة، حافلة بالمحن والتضييق والتهجير والشدة والتآمر؟!!

لم تكن الحركة الاسلامية يوما بحاجة الى وحدة الصف، وتضافر الجهود وتلاقي الآراء، وتوجيه الطاقات نحو البناء والعمل، اكثر من حاجتها اليوم. وان المسلمين الواعين في مشارق الارض ومغاربها، وان العاملين في اطار الحركة الاسلامية العالمية لا يقرون ايا كان على اية دعوة خارج اطار الدعوة الأم، ذلك ان الذي لا يختلف عليه اثنان من الغيارى على الاسلام ودعوته ان يكون هناك كيان اسلامي عالمي واحد للحركة الاسلامية. بل ان الواقع ليدعونا الى تعضيد الحركة الاسلامية الموحدة بكل الدماء الجديدة، والكفاءات العلمية العالية والعقول المتفتحة الحصيفة، لتزداد قوة على قوة، ولتكون على المستوى الاوفى بالصحوة الاسلامية التي اصبحت معلما بارزا من معالم نهضة المسلمين في العصر الحديث.

ان وحدة العمل الاسلامي تكفل للدعاة وحدة الرأي، وتعميق الاخوة وسلامة التنسيق، وتزرع في نفوس الاجيال المسلمة الامل والثقة بوحدة الحركة وهيمنتها على الساحة الاسلامية الواسعة في العالم الاسلامي هيمنة قائمة على التآخي والتشاور والحب والشورى، واي طريق غير هذا لن يكون الا تبديدا للقوى، وتشتيتا للطاقات، وانشغالا عن خدمة الدعوة الاسلامية في مجالاتها الرحيبة الواسعة.

اجل.. ان اي طريق غير طريق التوحد في الموقف الدعوي الاسلامي سيذر قرن الفرقة بين العاملين للاسلام في كل مكان، ويوجد فيهم الاختلاف والتنابذ والشقاق، وسيثلج صدور اعداء الاسلام في كل مكان، وسيكون مدعاة لسخط الله عز وجل، وحجب نصره وتأييده عن المسلمين، وفي ذلك تعويق لمسيرة الدعوة اي تعويق.

انه سيشغل العاملين بالقيل والقال وكثرة السؤال، ويبعدهم عن معالي الامور وعظائمها، ويصرفهم الى سفاسفها وصغائرها، ويجعلهم متنافسين متنازعين، والله تبارك وتعالى يقول في محكم كتابه: «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم» وسيبرز العاملين للاسلام على الصعيد العالمي متفرقين، والله تبارك وتعالى يحثنا على التوحد والاعتصام بحبله المتين: «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا».آل عمران (١٠٣)

اما انتم اليوم ايها الاخوان المسلمون الذين نشأتم في رحاب الجماعة الطاهرة النقية المستقيمة، التي أسسها حسن البنا، وسقى شجرتها بدمه الطهور، وحمل لواءها من بعده حسن الهضيبي، واستشهد في سبيلها قافلة من اكرم الدعاة على الله، وعلى رأسهم الامام البنا، وعبدالقادر عودة، والشيخ الفرغلي، ويوسف طلعت وسيد قطب، وغيرهم... حذار حذار ان تزل بكم الاقدام، بعد ان اوجدت دعوتكم ــ بتوفيق الله عز وجل ــ الصحوة الاسلامية في العالم الاسلامي كافة، واثْرَت الفكر الاسلامي المعاصر، وامدت المكتبة الاسلامية بكنوز المؤلفات عن دعوة الاسلام العظيمة، واوجدت اجيالا من المسلمين والمسلمات، انتشروا في انحاء الارض، فعرفتهم الدنيا بعقيدتهم السليمة، وفكرهم النير، وسلوكهم القويم، واخلاصهم النادر، وتجردهم لله عز وجل.

واخيرا... ليس لكم يا شباب الدعوة الا ان تسلكوا الطريق الذي ترونه ارضى لله عز وجل، وابقى على وحدة اخوتكم وحركتكم الاسلامية المباركة، وعليكم يا شباب الدعوة ان تكونوا يدا واحدة ضد كل من يدعو الى تفرقة الصف، فذلك ليس من خلق الاسلام، بل هو مخالفة شرعية لما امر الله به من وحدة الصف وجمع الكلمة.

واننا لنربأ باي داعية ان يصح فيه تشبيه الشهيد سيد قطب رحمه الله للذين يبتعدون عن الجماعة او يُبعدون عنها بالغصن.. يُقتلع من الشجرة، فسرعان ما يجف ويذبل ويموت، وتبقى الشجرة، شجرة الدعوة الباسقة فارعة نامية، اصلها ثابت وفرعها في السماء، تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها.

هدانا الله جميعا الى ما فيه مرضاته، والحمد لله رب العالمين.

أسباب الفاحشة وعلاجها (٣)

بقلم:
عبدالحميد البلالي

أخي القارىء، كنا قد تكلمنا في العدد الماضي عن اماكن الفاحشة وتعرضنا لاسباب انتشارها، فقلنا ان من اسباب انتشار الفاحشة: خروج المرأة، الاختلاط، استقدام الايامى، الصحبة السيئة، التربية الاسرية، القوانين الوضعية.

وفي هذا العدد نتابع هذه الاسباب ثم نتكلم عن علاج ظاهرة انتشار الفاحشة:

٧ ـ ضعف الوازع الديني:

ومنشأ هذا السبب هو البيت والمدرسة فهو لا يجد ما يكفي من التوجيهات الدينية، والتي تكون رادعا ذاتياً له من الولوج في هذه الرذائل، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث الصحيح ما معناه «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن» (١) اي ان الايمان برقابة الله عليه واطلاعه على افعاله يغيب عنه في لحظات الخطيئة، وبغياب هذا الشعور، يغيب معه «الحياء» فيصنع ما يشاء، ذلك لان الحياء هو الحاجز الذي يمنع الانسان من اقتراف المعاصي بجميع انواعها، لذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «الحياء والايمان قرنا جميعا، فاذا رفع احدهما رفع الاخر» (٢) ومعظم الدراسات الاجتماعية تركز اثناء دراستها على الاسباب الموجبة لمعظم المشكلات على الناحية الدينية، وتضعها في العلاج كحل رئيسي لمعالجته مشكلة اجتماعية ما.

٨ ـ إنعدام القدوة:

وخاصة في بعض القائمين على الامن، وتطبيق القانون، يحدثني احد الثقات عن رجل من دول الخليج يعلم ان زوجته زانية، ولكنه لا يستطيع التبليغ عنها لانه يعلم ايضا ان المخفر الذي سيلجأ اليه فيه ضابط له علاقة مع زوجته، ويحدثني آخر ذهب يوما الى مخفر في احدى دول الخليج ليفاجأ امام ناظريه المحقق يقول لرجل جاء يشكو زوجته بسبب زناها، فقال له اذهب انت الى البيت ودعها هنا في المخفر وسنؤدبها لك فعندما غادر الزوج فعل ما يريد معها في مكان خاص له خارج المخفر، ولم ينس بعد مجتمع الخليج عن حادثة الرجلين من رجال الامن عندما اوقفا باصا يقل بعض الكوريين العاملين في احدى شركات البناء، واختارا اثنين منهما، واخذاهما ليمارسا معهما اللواط، وغيرها كثير من الحوادث التي تدل على انعدام القدوة وخاصة في بعض القائمين على تنفيذ القانون، وبحمد الله هؤلاء قليل، والاكثر ان شاء الله من المستقيمين الذين يهمهم حفظ الامن وتطبيق القانون، الا ان الضرر وان كان محصورا في فئة قليلة، فانه يؤثر على سمعة الاكثرية.

٩ ـ استغلال السلطة:

وهذا من اهم الاسباب في هذه القضية، حيث يستغل البعض ممن لهم سلطة في الدولة مناصبهم لتسهيل انتشار الفاحشة. او يستغلهم بعض المفسدين الذين قدموا الى البلاد بعدما دمرت بلادهم، وذلك بالاستناد الى سلطتهم فيجرأون بنشر الفاحشة وتسهيلها حتى اذا ما قبض على بعضهم، تبين انه يستند الى فلان فيغض البصر عنه، الا ان هذا الامر ولله الحمد لا يؤثر على الكثير من رجال الامن حينما يقومون بواجبهم.

١٠ ـ الاعلام:

«التلفزيون، الصحافة، الاذاعة» ثلاث ادوات يمكن ان تبني مجتمعا او تهدمه بواسطة المادة المعروضة على المستمعين والمشاهدين، وما زال اعلامنا في دول الخليج وللاسف الشديد اداة هدم في معظم برامجه للشباب وذلك بتشجيعهم على اقتراف الفاحشة ومقدماتها اما بطريقة مباشرة، او غير مباشرة بما تعرضه من كم هائل من المسلسلات والافلام العربية والاجنبية، والتي تدور معظم قصصها على الحب والغرام والخيانة والرقص والشرب، والتمرد على سلطة الوالدين بسبب وقوفهما امام حب الفتى او الفتاة، وما تعرضه الصحافة عن دقائق حياة ممثلات الاغراء في العالم العربي والغربي على السواء، وعرض اخبارهم واخبارهن، وابراز الصور الخليعة في الملاحق، وملء الصفحات بالشعر الغزلي، واذاعاتنا التي لا تكف عن اذاعة الاغاني والتي لا تدور كلماتها الا عن الحب والغرام وجسد المرأة، ومن يرى اعلامنا يحسب انه لا هم لهذه الشعوب سوى الحب والغرام والفاحشة، حتى انطبعت صورتنا عند الشعوب الغربية بأننا عبارة عن اكياس مال لا يهمهم سوى الخمر والنساء.

١١ ـ وجود الاباحيين...

ينقسم الاباحيون الى قسمين:

الاول: هو من يتبع شهواته وفي سبيل توفير هذه الشهوات يفعل المستحيل. وينفق جهده، وماله ويستغل جاهه من اجل توفيرها وتسهيلها، كما انه يحارب كل من يحاول منع هذه الشهوات بكل ما اوتي من قوة.

الثاني: هو من يعمل تحت احدى المنظمات التي تهدف فيما تهدف اليه الى افساد المجتمع، واضعاف شبابه، حتى يسهل قياده، وتوجيهه، بعد ان تصل فيه الحال ان يكون الهم الوحيد الشاغل له هو «الرذيلة» وقد تكون هذه المنظمات عالمية، تريد القضاء على جميع الجسد العربي والاسلامي، كي لا تقوم له قائمة كما كانت ايام الخلافة الاسلامية، ومن هذه المنظمات «الماسونية» «الصهيونية» «حركات التبشير» وقد تكون هذه المنظمات اقليمية، تريد القضاء على خصومها من البلدان. ومثال المنظمات العالمية، ما قامت به الحكومة الاسرائيلية من ارسال عدد من العاهرات المصابات بالايدز الى مصر لنشر هذا الوباء. ومثال المنظمات الثانية، ما قامت به الصين إبان حكم «ماوتسي تونغ» من ارسال مئات الاطنان من المخدرات عن طريق البحر الى سواحل الولايات المتحدة، وما تقوم به امريكا الان من اغراق تركيا

واليابان والفلبين بآلاف المطبوعات والافلام الخليعة.
واخطر ما يكون في الاباحيين اذا كانوا من نفس اهل البلد، و يتكلمون بألسنتهم.

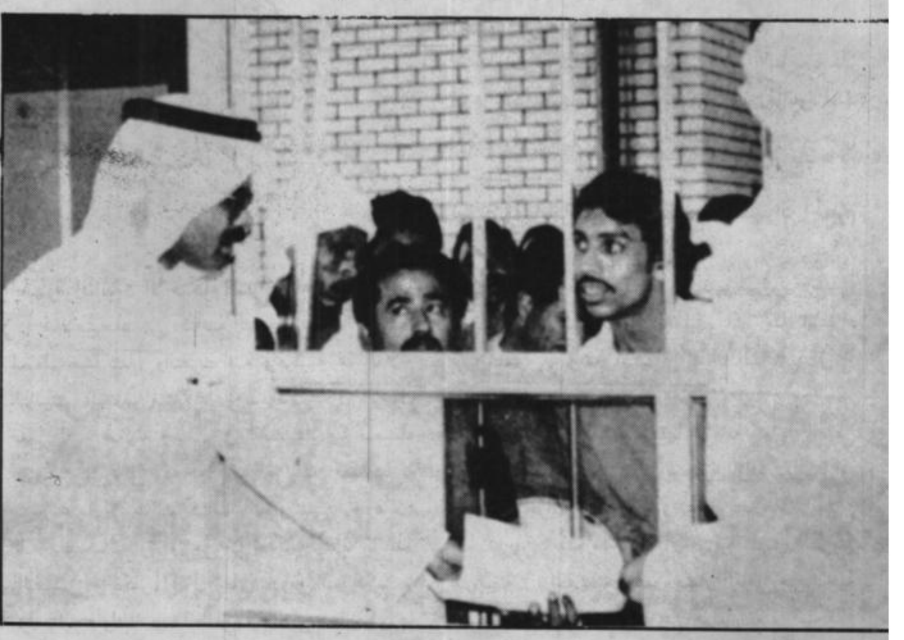
١٢ ـ غلاء المهور..

تنقسم تكاليف الزواج عند القبائل الكويتية والاماراتية على وجه الخصوص الى اربعة اقسام:
الاول: المهر، وهو لا يزيد في معظم الحالات على ثلاثة الاف دينار كويتي.
الثاني: الشرايا، وهو جمع شرية، وهي قطعة الذهب التي تختارها الزوجة في ايامها الاولى، و يتم الاتفاق على عددها مسبقا، ومتوسط عددها لا يزيد على خمس شريات، وكل واحدة تصل الى الف دينار كويتي.
الثالث: الملابس، وهي الملابس التي تجهز بها العروس، ولا تزيد في معظم الاحيان على الفي دينار.
الرابع: تكاليف الوليمة، ومتوسط ما يذبح في الاعراس عشرون الى ثلاثين رأسا، قيمة كل رأس ثلاثون دينارا تقريبا... عدا تكاليف الخيام والزينة و بعض الفرق.

والبعض القليل اضاف الى هذه الاقسام قسما خامسا وهو ما يعطيه للأم بعد ليلة الدخلة و يسمى «الصبحة» وما زالت بعض العوائل في الجزيرة تستخدم قسما سادسا وهو «الرضية» وهو مبلغ من المال يعطى لابن العم ليترضاه الزوج الجديد، وقد اختفت هذه العادة في معظم قبائل الجزيرة، فيكون متوسط التكاليف لكل زواج عشرة الاف دينار كويتي، وبعض القبائل لا تزيد التكاليف الاجمالية عن سبعة الاف و يوجد من تصل تكاليف زواجه الى خمسة عشر او عشرين الف دينار.. وهذا يكون نادرا وعند الحضر يصل متوسط التكاليف من ثلاثة الى اربعة الالف دينار كويتي.
وامام هذه التكاليف يقف الشاب حائرا بين رغبته بالزواج لحفظ نفسه، وبين هذه التكاليف الباهظة مما يجعل البعض البقاء في حياة «العزوبية» وتفريغ تلك الرغبة عن طريق الفاحشة.

١٣ ـ مكاتب الخدم:

وقد انتشرت انتشارا واسعا في منطقة الخليج، وان كانت بعض دول الخليج منعتها رسميا، الا انها ما زالت تعمل وتنتشر بالخفاء تارة في البيوت الخاصة، وبالعلن تارة اخرى. والسبب في هذا الانتشار هو حاجة الجميع للخادمة، وليس لنا اعتراض على استخدام الخادمة، او وجود هذه المكاتب، ولكن ما نريده هو تنظيم هذه المكاتب، ومراقبتها لان بعضها اصبح ممولا للداعرات وتسهيل مهمتهن في المنطقة، واصبح البعض يستغني عن الزواج او يستغني عن صرف الكثير من المال على الداعرات المحترفات ببعض هذه الخادمات، خاصة من غير المسلمات واللاتي يأتي بعضهن وهن راغبات في هذا الامر.



• مكاتب الخدم بحاجة الى مراقبة وتنظيم.

١٤ ـ عدم انكار المنكر:

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم فيما اخرجه الامام احمد باسناد حسن عن حذيفة بن اليمان عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: «والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف، ولتنهون عن المنكر، او ليوشكن الله ان يبعث عليكم عقابا من عنده، ثم لتدعنه فلا يستجيب لكم» (٣).
وجعلت الخيرية في هذه الامة بسبب قيامها بهذا الواجب فعندما تتخلى عنه لا شك في انها تكون احقر واذل أمة تنتابها المصائب من كل مكان، وتمزقها المشاكل كل ممزق، اذ قال تعالى في محكم كتابه «كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر، وتؤمنون بالله» (٤) فهي اول صفة لهذه الامة المختارة، وبغيرها تفقد هذه الخيرية.
والنهي عن المنكر سبب رئيسي من اسباب اجتناب الهلاك الذي يقدره الله على من يتخلى عن هذا الواجب، وذلك بقوله تعالى: «وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون» (٥).
و يقول الرسول صلى الله عليه وسلم بما اخرجه الطبراني باسناد صحيح: «اذا ظهر الزنا والربا في قرية فقد احلوا بأنفسهم عذاب الله» (٦) وهذا دليل على ان الزنا لا يظهر و ينتشر الا اذا سكت الناس عن الانكار خاصة اذا كان الصالحون اكثر من المفسدين ولم يقوموا بنهيهم، اذ يقول الرسول صلى الله عليه وسلم فيما اخرجه الامام احمد باسناد صحيح «ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي، هم اعز واكثر ممن يعمله، بعمله، ثم لم يغيروه، الا عمهم الله تعالى منه بعقاب» (٧) وهذا يؤكد وقوع العقاب اذا تقاعس الناس عن مهمة الانكار وكل قال: «ما شأني والاخرين» او يتعذرون بقضية «الحرية الشخصية».
ان انتشار ظاهرة «عدم انكار المنكر» من اكبر المسببات في انتشار الفاحشة لان القائمين بها لا يرون من ينكر عليهم فيحسبون ان ذلك امرا لا قضاضة فيه، فيتمادون في غيهم.

علاج ظاهرة انتشار الفاحشة:

ـ الفساد والبلاء ـ

لا شك ان معرفة سبب المشكلة يشكل نصف الحل، ولكن لا بد من التعرض لبعض الحلول والتي نأمل ان تأخذ طريقها للتطبيق حتى نجنب انفسنا ومجتمعنا من البلاء والعقاب من الله تعالى بسبب تقاعسنا عن أداء واجبنا في انكار المنكر.
فمما يرويه البخاري في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم «دخل على زينب بنت

جحش يوما فزعا يقول: «لا إله الا الله، ويل للعرب من شر قد اقترب، فتح من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه، وحلق بأصبعيه: الابهام والتي تليها، قالت زينب: فقلت يا رسول الله، أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: نعم اذا كثر الخبث» والخبث هو الفساد بشتى انواعه ولا يكثر هذا الفساد الا اذا سكت المجتمع عن انكاره.

فكل بلاء ينزل انما هو بما اقترفت يد ابن آدم واجرمت، فيكون هذا البلاء سببا للتقويم والعلاج والرجوع الى الله، فاذا لم تعتبر زاد في بلائها واهلكها بذنوبها، اذ يقول تعالى «وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير» (٨).

ويقول علي رضي الله عنه «ما نزل بلاء الا بذنب ولا رفع بلاء الا بتوبة».



خطوات العلاج:

الخطوة الاولى: منع الاختلاط:

سواء في الجامعة او العمل، وربما يحتج البعض بان الاختلاط كان موجودا في الاسلام من قبل، فالمرأة المسلمة شاركت في بعض المعارك، والمرأة المسلمة كانت تحضر مجالس العلم، وما زالت تختلط بالرجال أيام الحج الى اخر هذه الاسطوانة، ونقول انه لم يثبت ان النساء كمجموعة شاركت الرجال في المعارك، انما جاء ذلك في واحدة او اثنتين، وكانت مهمة معظم النساء المشاركات تقوم على التمريض والسقاية، وبالنسبة للعلم فقد ثبت في السنة المطهرة ان الرسول صلى الله عليه وسلم قد خصص يوما للنساء يعلمهن فيه العلم، وفي المسجد كن يصلين خلف الرجال ولا يختلطن معهم حتى ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال في الحديث الصحيح «شر صفوف الرجال آخرها وشر صفوف النساء اولها» وذلك حرصا منه على عدم الاختلاط لما يسببه الاختلاط من مفاسد.

وحث في احاديث اخرى المرأة على الصلاة في بيتها وان ذلك خير لها، ولكن لم يمنعها من الصلاة في المساجد «لا تمنعوا إماء الله مساجد الله» اما بالنسبة للحج فقد ثبت بالاحاديث الصحيحة ان النساء كن يطفن بالبيت ليلا حينما يخف عدد الرجال، وحتى في الحالات التي يكثر فيها الرجال ليلا ونهارا، لم يصرح للنساء التبرج في بيت الله بالزينة والعطور والخلاعة كما يحدث في هذه الايام عندما يختلط الرجال بالنساء في الجامعة والعمل مما يساعد على نشر الرذيلة.

الابتعاد عن كتاب الله هو السبب الرئيسي لمعظم مشاكلنا والتقرب منه وتحكيمه هو العلاج

الخطوة الثانية: الاحتكام لشرع الله:

فالابتعاد عن كتاب الله هو السبب الرئيسي لمعظم مشاكلنا، والتقرب منه وتحكيمه هو العلاج الرئيسي لمعظم مشاكلنا، مصداقا لما قال الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث ما معناه «تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها الا هالك كتاب الله وسنتي» ووصف الله سبحانه وتعالى من لا يحتكم لكتابه بالظلم والفسق والكفر، فقال تعالى «ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الظالمون» «ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الفاسقون» «ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الكافرون»، فلا بد من التخلص من القوانين الوضعية الحاثة على انتشار الفاحشة، واستبدالها بالقوانين الاسلامية الرادعة.

الخطوة الثالثة: تهذيب الاعلام:

فتبدأ عملية غربلة كاملة لكل ما يعرض في الاعلام، وتخصص لجان لدراسة تأثير هذه البرامج على النشء، ومدى ملاءمتها مع قيم المجتمع واخلاقه المستمدة من ديننا الحنيف وتشجيع نشر ما يتصل بالقيم والاخلاق، ومعاقبة كل من يعرض ما يثير الغرائز.

الخطوة الرابعة: مراقبة الشقق المفروشة:

لا بد من وضع نظام ينظم عملية التأجير، فلا يؤجر لكل انسان، بل لا بد من وضع قوانين تحدد ذلك، كما لا بد من مراقبة الشقق المشبوهة، حتى لا تنتشر بيوت الدعارة، وشقق ممارسة الرذيلة.

الخطوة الخامسة: تنظيم استيراد الخدم والعمال:

فلا بد من مراقبة دائمة لمكاتب استيراد الخدم، ووضع قوانين تنظم هذه العملية، مثل منع استيراد غير المسلمين، وعدم استيراد النساء الشابات او غير المتزوجات.

تقول الدراسة التي نشرتها الامانة العامة لمجلس الوزراء في بحثها عن الهجرة الوافدة واثرها في انتشار الجرائم الاخلاقية في فصل — طرق العلاج للحد من انتشار الجرائم الاخلاقية — في الطريقة الرابعة: «التدقيق عند اختيار العامل من ناحية السمعة الحسنة والاستقامة عن طريق تعيين ملحقين عماليين».

الخطوة السادسة: دور الاسرة والمسجد والمدرسة:

او ما يسميها علماء النفس «مؤسسات الضبط الاجتماعي». فلا بد من نشر الوعي بين الاسر لخطورة هذا الامر، والاكثار من البرامج الاعلامية، والتربوية التي تؤدي الى تقوية الوازع الديني في المجتمع، ليكون ذلك رادعا ذاتيا، دون الحاجة لاستخدام العصا كعلاج لهذه الظاهرة. ولا بد من مراعاة جانب الاخلاق والسيرة الحسنة عند اختيار المدرس او المدرسة، ولا نعتمد على شهادة السلوك، بل لا بد من تكوين لجنة مختصة بهذا الامر هي التي يكون لها حق الاختيار، فنحن لا نريد علما عاريا من الاخلاق فيكون سببا في هدم اجيالنا ولا بد من اعطاء المسجد دوره في المجتمع، واعطاء كامل الحرية للوعظ الديني لنشر الوعي بين طبقات المجتمع.

كما ان للوالدين في الاسرة الدور الكبير في تنشئة الاطفال على حب القيم والاخلاق والنفور من الرذائل بشتى انواعها وذلك بانتقاء الاصحاب لهم، وكسب قلوبهم، وتعليمهم على الفضائل منذ الصغر، وعدم الابتعاد عنهم، وبذل الجهد في الاهتمام بهم، مع الدعاء الدائم لهم بالهداية.

الخطوة السابعة: القدوة الحسنة:

فاذا كنا جادين في عملية البناء، والقضاء على هذا الفساد، فما من شك ان اختيار الرجل المناسب في المكان المناسب من اهم الاسس التي تقوم عليها اي عملية اصلاح في المجتمع، فلا يمكن ان نضع اللص حارسا على البنوك، كما اننا لا يمكن ان نعين الفاسد المشهور بعلاقاته المحرمة بالنساء ضابطا لمخفر او محققا او قاضيا، فان مثل هذا يفسد اكثر مما يصلح. وعدم ترك الفرصة لاحد من هذه المناصب الحساسة بان يستغل منصبه لتسهيل عملية الفاحشة.

الخطوة الثامنة: إنكار المنكر:

يتردد الكثير في انكار حوادث الفاحشة، خوفا ان يلبس التهمة، او يتعرض لما يكره، او انه مقتنع بقضية الحرية الفردية، او من جبن في طبعه، وخوفا من الاقدام على مخالفة الاخرين فيما يحبون. او لاي سبب مما ذكرنا، ونحن كمسلمين مأمورون غير مخيرين بان نقوم بانكار المنكر عندما نراه لنصوص كثيرة وردت في الكتاب والسنة، منها قوله تعالى: «ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير و يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون» (٩).

و يقول الرسول صلى الله عليه وسلم «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه، وذلك اضعف الايمان».

ووسائل الانكار تتنوع حسب المكان والزمان والحدث والظرف، وصفة هذا الانسان القائم بالمنكر، فمنهم من يكفي معه النصيحة، ومنهم من يردع بالتهديد بالتبليغ عنه، ومنهم من يردع باخبار اهله عنه، ومنهم من يردع بتبليغ الامن عنه. ومع ذلك فاننا نقرر هاهنا، انه من الصعب ان يقوم بعملية الانكار للفاحشة المعلنة، الافراد لوحدهم دون اسناد من السلطات المختصة، ونحن على امل كبير ان تهتم الدوائر المعنية بهذه الظاهرة الخطيرة، وان تضع لها الحلول المناسبة مع الأخذ بعين الاعتبار ان بقاء القانون الوضعي على ما هو عليه من اكبر الاسباب في انتشار الفاحشة. والله الموفق.

---

(١) اخرجه مسلم في صحيحه.

(٢) اخرجه ابو نعيم في الحلية باسناد صحيح.

(٣) رواه الامام احمد وحسن الالباني ص ج ص ٦٩٤٧.

(٤) آل عمران ١١٠

(٥) هود ١١٧

(٦) اخرجه الطبراني وصححه الالباني ص ج ص ـ ٦٩٢

(٧) رواه احمد وصححه الالباني ص ج ص ٥٦٢٥

(٨) الشورى (٣٠).

(٩) آل عمران (١٠٤).

خاطرة

مسلم من جهادستان في بلغارستان !

بقلم: يحيى البشيري

قال محدثي: لا ادري ما الذي دفعني لزيارة بلغارستان خلال جولتي لتفقد احوال المسلمين في العالم، لاجد نفسي في وزارة خارجيتها، قرب غرفة الاتصالات!

كان الارتباك مسيطرا على تصرفات الموظفين في هذا القسم، ظاهرا في حمرة وجوههم، وحركة شفاههم، واضطراب الاوراق بين ايديهم؟!

وكانت البرقيات والمكالمات من مختلف القارات، والموضوع الذي تتحدث عنه هو وضع المسلمين الاتراك، وما يعانون من اضطهاد وتضييق وتصفية في محاولة لتغيير اسمائهم، وترك دينهم! وتابع محدثي قائلا: برقية مسؤول الاقليات الاسلامية في استشهادستان تعلن انه غير مسؤول فيما لو ضربت المصالح البلغارية في بلاده.

والمتحدث الرسمي باسم اسلامستان يهدد بقطع العلاقات ووزير خارجية جهادستان يبلغهم بأن الاخوة الاسلامية تفرض استنقاذ المسلمين والدفاع عنهم، و يذكر بعبر التاريخ ودروسه، وان المعتصم جرد جيشا عظيما ملبيا استغاثة امرأة مسلمة ورئيس دائرة اوروبة في خارجية عدلستان يطالب بنقل القضية الى المحافل الدولية.

ووزير الاخوة الاسلامية في انصاختستان يلح في السماح لوفد يضم خمسين عضوا بزيارة المسلمين الاتراك وتفقد احوالهم يضيف محدثي: احسست بعزة الاسلام من خلال مكانة المسلم لدى اخوانه، واهتمامهم به، وكان اكثر ما لفت نظري برقية عاجلة تلقتها خارجية بلغارستان من سفارتها في دولة انقسامستان جاء فيها ان الشيوعيين في هذه الدولة الفقيرة اعلنوا توبتهم، ورجوعهم الى الحق، بعد حوار مع عدد من علماء الدين الاسلامي.

و يقول محدثي: كدت اطير من الفرح، وانا ارى موظفي خارجية بلغارستان يكادون يتمزقون من الالم لهذا النبأ!! ثم فتحت عيني قبيل أذان الفجر بدقائق، وتذكرت انني قبل النوم كنت اقرأ في كتاب السيرة النبوية، وان النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ دعا الى بيعة الرضوان لمناجزة قريش في غزوة الحديبية حين بلغه ان المشركين قتلوا عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ!!

.... تجاوب فلسطيني مع موقف الكويت...



استقبل ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح مؤخرا مدير مكتب منظمة التحرير الفلسطينية بالكويت السيد عوني بطاش وعددا من اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني.

واكد السيد بطاش في كلمة له استعداد الفلسطينيين للوقوف الى جانب كل المخلصين للذود عن ارض الكويت المعطاءة وكافة اراضي الامة العربية.. وسنكون تحت تصرفكم لاي طلب تشيرون به.

واكد الشيخ سعد العبدالله بان الشعب الفلسطيني لا يقف وحده في هذه المعركة بل يقف الى جانبه كل العرب من مشرقه الى مغربه ونحن نعتبر ما نقوم به تجاه الفلسطينيين واجبا وطنيا وقوميا وسنظل ندعم الكفاح الفلسطيني.

* * *

• الداخلية تطلب من كفلاء الخدم التواجد بالمطار

قال مصدر مسؤول بوزارة الداخلية انه قد تم التعميم على جميع شركات الطيران بعدم نقل اي شخص ليست لديه تأشيرة او اقامة سارية المفعول يسمح له بموجبها دخول البلاد مؤكدا انه سيتم ترحيل اي شخص ليست لديه هذه التأشيرة على نفس الطائرة التي قدم على متنها وفور وصوله، وانه سيتم استبقاء من يحمل تأشيرة في انتظار حضور الكفيل بالنسخة الاصلية لانهاء معاملته، وفي حالة تأخر الكفيل سيتم ترحيل مكفوله الى الادارة العامة لشؤون الهجرة لاتخاذ اللازم بشأنه.

ونبه المصدر الى اهمية ان يحرص الكفلاء على معرفة الرحلات القادم عليها خدمهم الخصوصيون والتواجد في المطار لانهاء اجراءات دخولهم البلاد.

* * *

• المذكور والاشقر ومناع للرد على الاستفسارات بشأن الهيئة الخيرية

تمشيا مع الاهداف النبيلة للهيئة الخيرية الاسلامية العالمية التي أسست بالمرسوم الاميري رقم ٦٤ لعام ١٩٨٦، والذي تفضل سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح برعايته للحملة الاعلامية الشاملة بهدف التعريف بالهيئة وجمع التبرعات.

فقد لبى كل من الدكتور خالد المذكور ــ المدرس بكلية الشريعة ــ جامعة الكويت والدكتور عمر الاشقر المدرس بكلية الشريعة ــ جامعة الكويت وفضيلة الشيخ حسن مناع رئيس تحرير مجلة الوعي الاسلامي التي تصدر عن وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية بالكويت ــ لبوا جميعا الدعوة للرد على استفسارات المواطنين والمقيمين للتعريف بالهيئة وصور الانفاق والزكاة وغيرها من التشريعات في هذا المجال

وسيكون رد الدكتور خالد المذكور على هاتف: ٥٣٨٩٤٥٦ ما بين الساعة ٣,٣٠ الى الساعة ٤,٣٠ يوميا والدكتور الاشقر على هاتف: ٢٦٤٠٨٠٠ من الساعة الرابعة حتى الثامنة من مساء كل يوم والشيخ حسن مناع على هاتف وزارة الاوقاف رقم ٢٤٦٦٣٠٠ صباحا

• وزير الاعلام: مشاريع الدعوة الاسلامية

قال وزير الاعلام الشيخ ناصر محمد الاحمد الجابر بأن المشروعات المتصلة بالدعوة الاسلامية وديننا الحنيف تلقى اهتمام القيادة السياسية وبالغ عنايتها.

واضاف الوزير في تصريح له بانه بالنظر للدور الكبير والمؤثر للاعلام في عصرنا الحاضر وضرورة استثماره في الدعوة الاسلامية للنهوض بهذه الامة واثبات وجودها الفاعل عن طريق الهداية والنور باعتبارها خير امة اخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فقد برزت الى الوجود فكرة الموسوعة الفقهية.

الجسور المقطوعة (١)

القضايا التي يسجن من اجلها الدعاة وتعتقل بسببها الدعوة قضايا مصيرية غير قابلة للمساومة او المداهنة او التنازل كقضية «العفاف» عند يوسف الصديق فلا يجوز مد الجسور مع الحكومات التي تحارب الاصول الثوابت في ديننا وعقيدتنا ودعوتنا، مهما طال العذاب واشتد الاجتهاد، «لقد كان مَن قبلكم ممن آمن يوضع الرجل في حفرة ثم ينشر بالمنشار من رأسه الى اخمص قدميه ويمشط بأمشاط الحديد ما بين لحمه وعظمه لا يرده عن دينه شيء والذي نفس محمد بيده ليبسيرن الراكب من صنعاء الى حضرموت لا يخاف الا الله والذئب على غنمه غير انكم تستعجلون».



وقال: ان من الواجبات التي يطالب بها كل مسلم التفقه في الدين ولا سيما في مجال العبادات المفروضة والتصرفات التي يحتاج اليها في حياته العملية وان هذا التفقه لا بد ان يكون على اساس سليم مستمر من الاجتهاد الصحيح المستنبط من كتاب الله وسنة رسوله وبذلك يأمن الانسان من الاتجاهات المتباينة بين التشدد والتساهل و يسلم من الوقوع في ضحية الخرافات والبدع.

• اتحاد الطلبة: ٧٠٠ مشارك برحلة العمرة السنوية

يضيف الاتحاد الوطني لطلبة الكويت الى انجازاته السنوية رصيدا متواصلا بتنظيمه رحلة العمرة والتي بلغ عدد المسجلين للمشاركة بها ٧٠٠ مشارك بين طالب وطالبة ومحرم ومرافق.

وستحوي رحلة العمرة لهذا العام الكثير من البرامج منها المحاضرات والديوانيات والزيارات وانشطة اخرى حيث ستبدأ رحلة العمرة يوم ٥ يناير الجاري.

ومن جانب اخر فقد تم شحن خمس شاحنات كبيرة مملوءة بالتبرعات العينية والتي تحتوي على ملابس واغطية وتم ارسالها للاردن في رحلة المخيمات الفلسطينية وذلك في ترجمة عملية لروح الاخوة الاسلامية الصادقة وفي عمل عجزت عنه كثير من المؤسسات الكبيرة.

وقد لاقت هذه الخطوة المباركة من الاخوة الطلبة ردود فعل طيبة وحسنة لدى نفوس الفلسطينيين في المخيمات واعطت صورة مشرقة عن شباب الكويت.

* * *

• بورصة الكويت تحتل المركز الثامن عالميا

شهدت الاسواق النقدية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية نموا ملحوظا وتطورا كبيرا في الادوات التي استخدمتها خلال سنوات العقد الحالي سواء في اقامة اسواق مالية رسمية في اطار البورصات المحلية او عن طريق المصارف التي قامت بتطوير ادواتها التي تستخدمها ونشاطاتها التي تمارسها او من خلال التنسيق بين دول مجلس التعاون وادواتها المالية والنقدية والاحصائية خاصة فيما يتعلق ببنود الاتفاق والايرادات المختلفة، فقد اكدت تقارير مصرفية في البحرين ان سوق الاسهم الكويتي قد احتل المركز الثامن عالميا من حيث قيمة الاسهم التي تم التعامل بها في عام ٨٧ وجاء ترتيبها الثاني عشر عامي ٨٠ — ١٩٨١ وفقا للارقام الصادرة في سوق لندن المالي.

* * *

وقال تعالى: (واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك !!) وهذا الذي يتعرض له الدعاة اليوم وفي كل زمان !! لكي تعلم البشرية ان دين الله عظيم وجنته غالية تستحق كل هذه التضحيات.

وفي سبيل الله يهون كل شيء، فلماذا نطالب الدعاة بمد الجسور مع الحكومات وهي السبب الاول في ضياع أمتنا وتخلفها وتمزيق وحدة الصف الاسلامي واشاعة الفساد في الارض ؟!

فهذا يوسف الصديق دخل السجن بتهمة خطيرة فيما يبدو للناس وكان حريصا على تبرأة نفسه فاجتهد ومدّ جسرا صغيرا الى الحكومة عن طريق «ساقي» الملك (وقال للذي ظن انه ناج منهما: اذكرني عند ربك — اي الملك — فأنساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين !!)

اذا ما الذي اخرّ يوسف في السجن بضع سنين ؟ واخر وصول الدعوة الى الحكم الاسلامي بقيادة يوسف، انه الجسر الذي مده عن طريق «الساقي».

واول من صعد على هذا الجسر هو الشيطان ! الذي انساه ذكر ربه !!

أحمد القطان

قال بعضهم

الارواح امانة

في تاريخ ٨٧/١٢/٢٩ يوم الثلاثاء، وانا قادم من مقر عملي في الشعيبة على طريق المغرب السريع، وقبل الوصول الى الدائري الرابع، في الساعة الرابعة والنصف تقريبا بعد الظهر، وجدت ازدحاما مفاجئا، وعندما اقتربت من مكان الازدحام، رأيت حائطا كبيرا كان محملا على شاحنة تابعة لاحدى شركات المباني الجاهزة، قد وقع على الارض.

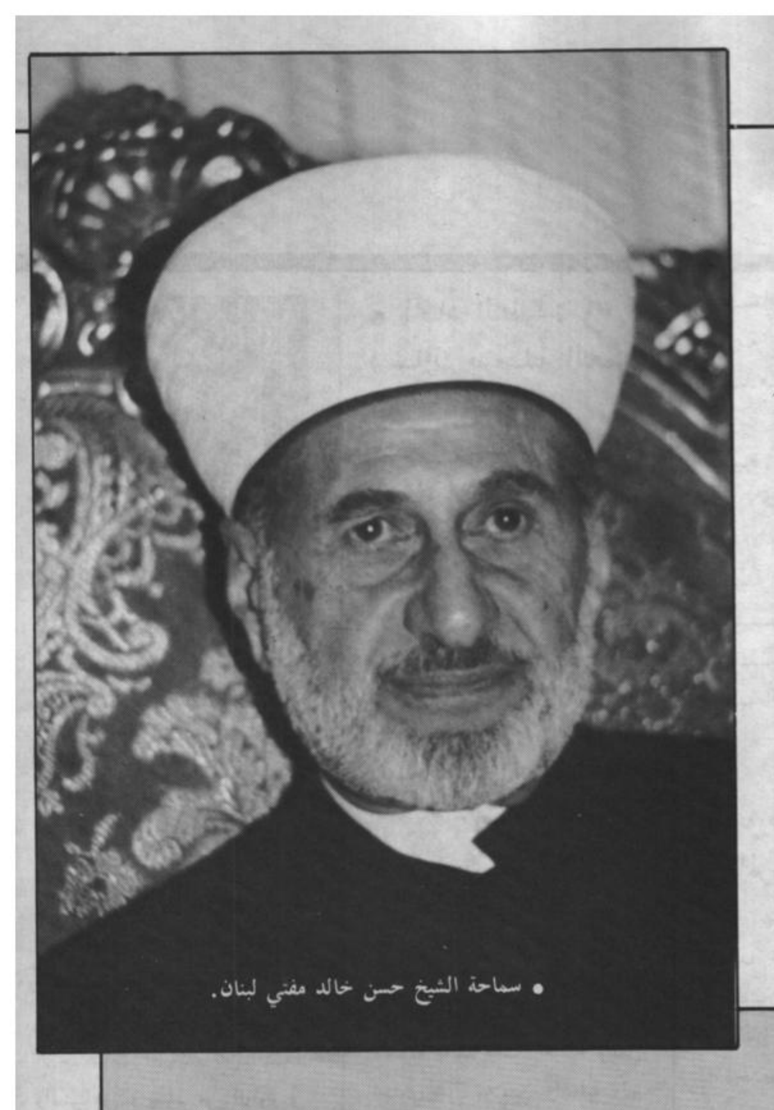
هذا الحادث مر بسلام، ولكن ماذا لو كان قد وقع على سيارة تمشي خلفه او بجانبه، لقد تكررت حوادث السيارات التي يكون سببها سقوط الاحمال من الشاحنات، واننا نناشد ادارة المرور بأن تضع حدا لهذا التسيب والاهمال من اصحاب الشاحنات، واذا كان الرد بانه يوجد قانون يلزم اصحاب الشاحنات بتغطية ما يحملون،

فأين تطبيق مثل هذا القانون؟ ونحن نرى كل يوم شاحنات مملوءة بالقمامة والاخشاب والحديد، والاسفلت دون تغطية، اتقوا الله فان ارواح الناس أمانة.

عبدالحميد البلالي

الشيخ حسن خالد مفتي لبنان:

لا بد من الاستجابة لأمر الله لسد الثغرات التي يتسرب منها العدو



• سماحة الشيخ حسن خالد مفتي لبنان.

التقته المجتمع في ضيافة السيد عبدالله علي المطوع مع لفيف من رجالات الكويت وعلى رأسهم السيد خالد الجسار وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية والسيد يوسف الحجي رئيس الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية. والسيد محمد ناصر الحمضان وكيل وزارة الاوقاف.

سماحة الشيخ حسن خالد.. كان محل حفاوة الجميع في الكويت.. وقد حمل معه الى الكويت تلك القصة المأساوية الدامية التي يعيشها شعب لبنان منذ سنوات... وعلى وجه سماحته تبرز مسحة تنطق بآلام الشعب الشقيق..

سألته بعد ان رحبت به بما يستحق:

• هل لكم ان تحدثوا قراءنا عن سبب مجيئكم للكويت؟

ويجيب سماحة الشيخ حسن خالد: ان الكويت بلد حبيب وهو ركن من اركان الوجود الاسلامي والعربي ونعتبره عمقا لنا ومجيئنا اليه انما هو مجيء الى جزء من بلادنا والى طرف من امتنا نريد ان نعيش ايامه ونلتقي باخواننا واحبائنا ونحقق من خلال ذلك ما يوثق علاقاتنا بعضنا مع بعض و يدعم جهودنا لنفتح آفاقا نلتمس فيها الكثير مما ينجح تشاوراتنا ويحقق لنا آمالنا جميعا لنصل جميعا الى ما يرضي الله سبحانه وتعالى في لبنان وفي الوطن العربي على امتداد رقعته المباركة.

المجتمع: كيف وجدتم تجاوب حكومة الكويت وشعبها مع لبنان ومع شعب لبنان الذي ما زال يعيش محنته الطويلة ومنذ سنوات طويلة؟

سماحة الشيخ حسن خالد: الذي نعرفه من اخواننا في الكويت حكومة وشعبا هو انهم ينصرون لبنان في محنته، وهذا شيء ملموس، انهم ينصرون شعب لبنان لانه شعب شقيق لشعب الكويت الطيب، والكويت في موقعه شرق الخارطة العربية يعيش معنا في قلب لبنان، حيث لا بعد يفرق الاخوة، وهذه نظرة اهل الكويت الى كل طرف من اطراف الامة العربية. وهم عندما يسمعون الاخبار التي تصدر عن محطات الاذاعة والتلفزيون وغيرها من اجهزة الاعلام يتفاعلون مع لبنان تفاعل ابنائه

تماما لا خلاف في ذلك ابدا بين الكويتيين واللبنانيين، ونحن نلمس ذلك فعلا من خلال ما نقرأه، ومن خلال ما نلمسه من مشاعر اخواننا الاحباء المخلصين لقضاياهم الاسلامية والعربية، ونحن واثقون كل الثقة من هذا، وكلما يقع حادث مؤلم للبنان فكأنما يقع هذا بالنسبة لهم في الكويت وعندما ينجلي عن لبنان غمة من الغمم فكأنما انجلت عن الكويت، واهل الكويت، وحكومة الكويت، ولذلك نحن ننظر الى الكويت على انه بلدنا، وابناؤه اخواننا، ونسأل الله تعالى ان يحفظ الكويت وابناءه وحكومته ويهيئه ليكون في مستوى التحديات الخطيرة التي تتعرض لها مجموعتنا الاسلامية في هذا العصر الحديث.

المجتمع: قامت في الكويت منذ سنتين تقريبا لجنة تسمى لجنة مناصرة فلسطين ولبنان، فهل قامت مثل هذه اللجنة لمساندة الشعب اللبناني والفلسطيني في بعض الاقطار العربية الاخرى كما هو الحال في الكويت؟

● واقع الشعب اللبناني اليوم بلغ ذروته في الانسحاق وفي العذاب الاليم.

سماحة الشيخ حسن خالد: الحقيقة عندما اتحدث عن الكويت واشهد لها بما شهدت، لا اريد الا ان اؤكد ايضا بان اطراف الامة الاخرى نجد لديهم الكثير من التجاوب والتقدير لواقعنا، والاستعداد لاداء ما يمكن اداؤه لنا ليساعدنا على تخطي ازماتنا. ولكن لا اتصور ان هناك لجنة انشئت بهذا الاسم بالذات في اقطار عربية غير الكويت، ولكن هناك جهات اخرى بغير هذا الاسم، ولها صفة اخرى حاولت ان تتجمع وتكثف خدماتها وتقدمها للشعب اللبناني على مختلف الصعد وفي مختلف المجالات، ونحن في لبنان نعتز بأهل الكويت عندما يشكلون مثل هذه اللجان لمناصرة اخوانهم في لبنان وانقاذهم من محنتهم التي هم فيها.

المجتمع: الشعب اللبناني في هذه الفترة ومنذ خمسة عشر عاما يعيش في محنة قاسية، بتصوركم ما هو حل هذه المحنة وانقاذ الشعب منها؟

سماحة الشيخ حسن خالد: طبعا ان الشعب اللبناني هو جزء من الامة العربية، ومصيبته ليست خاصة به، وانما هي جزء من المصائب المختلفة التي تنصب على الشعوب العربية في مختلف مناطقهم، ولذلك فنحن كأمة وقد رأينا ولا نزال نرى ان عدونا متربص بنا الدوائر، ويحتال بكل السبل ليبتز ثرواتنا ويفتت جسمنا ويضعف قوانا وطاقاتنا، فما علينا في هذه الظروف الا ان نكون شديدي الوعي والانتباه والحذر، وان نبذل كل الجهود لنكتل قوانا، ونوحد

● شعب لبنان يعتز باهل الكويت لتشكيله لجنة مناصرة الشعب اللبناني.



● جانب من اللقاء.

مواقفنا وصفوفنا، لنصبح قادرين على التغلب على ما ينتابنا من مصائب، واتحادنا هذا يساعد كثيرا على ان نتغلب على المصائب التي تصيب بعض اطراف بلادنا، وان نسد الثغرات الخطيرة التي يحاول عدونا ان يتسرب من خلالها الى داخل جسمنا، وفي ذلك طبعا استجابة — كل الاستجابة لامر الله تعالى — الذي يقول في كتابه العزيز «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا، واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فألف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا، وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون»



• جانب من لقاء الحفاوة بسماحته في منزل رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي.

المجتمع: كيف يعيش الشعب اللبناني الان والمال لا قيمة له وملايين الليرات لا قيمة لها.. بعد ان وصل السعر للدولار الواحد (٥٠٠) ليرة؟

سماحة الشيخ حسن خالد: واقع الشعب اللبناني اليوم بلغ ذروته في الانسحاق وفي العذاب الاليم، والهم الخطير، فالشعب اللبناني اليوم مدخوله بالليرة ومصروفه بالدولار الامريكي ودخل بعض اللبنانيين في الشهر لا يتجاوز دولارين، ومع ذلك مطلوب منه ان ينفق ما يفوق عشرين او ثلاثين دولارا في الشهر، ومعدل الدخل الشعبي لا يتجاوز اليوم (عشرة او خمسة عشر او عشرين دولارا) ومطلوب من الفرد ان ينفق ما يزيد على خمسين او سبعين دولار، ولا شك فان الانسان اللبناني في هذه الفترة بلغ الهاوية، لانه فيما مضى كان ينفق جميع ما يدخله او كان مدخرا عنده، وكان يبيع كل ما كان لديه من مخلفات، والان وقد بلغ الى حافة الهاوية وهو بين قاب قوسين او ادنى من الانهيار، وما لم ينجد اخوانه العرب وضعه ويتجاوبوا مع حالته التعيسة، فسوف يصل على وضع لا يؤسف عليه، وربما ينقلب حملا ثقيلا على الامة العربية، ونسأل الله تعالى ان يلهم الجميع من ملوكنا ورؤسائنا وامرائنا ان يمدوا يد المساعدة ويقدموا الدعم اللائق باخوانهم في لبنان، وذلك انطلاقا من غيرتهم الاسلامية والعربية، وبنجدتهم التي هم مشهورون بها، وبما تنضح به قلوبهم وضمائرهم من حب ومودة على الامة العربية وشعوبها.

• مصيبة لبنان جزء من المصائب المختلفة التي تنصب على الشعوب العربية في مختلف مناطقهم.

المجتمع: رددت بعض وكالات الانباء ان بعض الافراد في لبنان اضطروا لأكل الميتة واخرون اضطروا لبيع ابنائهم من اجل ان يعيشوا.! ما صحة هذه الاخبار؟

سماحة الشيخ حسن خالد: مثل هذه الاخبار فيها شيء كثير من المبالغة وما اظن ان الشعب اللبناني قد وصل بعض ابنائه الى هذه النتيجة، ولكنه وصل الى حال ينذر بالخطر، ويخشى معه اذا ما استطالت محنته ان يصل الى حالة قريبة مما ذكرت.. وعلى كل فما زال شعبنا صامدا، وما زال في تعاونه يساند بعضه بعضا لتجاوز هذه الصعوبات وامله بالله كبير فهو الاول والآخر.. ثم بعون اخوانه وتجاوبهم معه ودعمهم له يتجاوز ذلك الخطر المرتقب ان شاء الله.

المجتمع: نتقدم بالشكر الوافر الى سماحة الشيخ حسن خالد مفتي لبنان على تفضله بالاجابة على اسئلتنا رغم ضيق وقته... وندعو المولى سبحانه ان ييسر لاهل لبنان خلاصا من محنته التي يعيشها منذ سنوات طويلة... والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



• ظاهرة البؤس والشقاء واضحة في المخيمات.

ماذا في المخيمات؟

الفلسطينيون في مخيم الرشيدية - جنوب لبنان:

حصار ومعاناة وصحوة إسلامية

جنوب لبنان «مراسل المجتمع»:

مخيم الرشيدية احد اكبر المخيمات الفلسطينية في لبنان واقربها الى حدود فلسطين المحتلة حيث يقع جنوبي مدينة صور وعلى بعد عشرات الكيلومترات من الحدود مع الارض المحتلة.

وقد اصيب هذا المخيم باضرار فائقة نتيجة للحرب والحصار اللذين فرضتهما حركة «أمل» على ابنائه مما ادى الى استشهاد العديد من ابنائه وتهدم معظم منازله.

وقد زارت «المجتمع» مخيم الرشيدية وكان لمراسلها مشاهدات ومقابلات مع ابنائه تنقل صورة واضحة عن مأساة هذا المخيم ورحلة العذاب التي يواصلها ابناؤه مع كل مطلع شمس طلبا للرزق وبحثا عن القوت، كما تنقل صورة واضحة عن الصحوة الاسلامية التي تعم هذا المخيم الان.

يقع مخيم الرشيدية على هضبة صغيرة بجوار البحر ويعتقد انه مشيد على اطلال قلعة قديمة من القلاع التي بناها المسلمون لحفظ الثغور الاسلامية في مواجهة هجمات الصليبيين البحرية. وتوجد حوله آثار قديمة تعود للعهدين الروماني والاسلامي مما يشير الى عمران هذه المنطقة عبر اطوار التاريخ

واثر الاحتلال الفرنسي للبنان في مطلع هذا القرن اتخذ موقع المخيم كقرية صغيرة لايواء «الارمن» وهم طائفة نصرانية شرقية نزح ابناؤها من تركيا مع مطلع القرن الحالي.

على هذه الهضبة يقع المخيم تحيط به مساحات شاسعة من الاراضي الزراعية والبساتين التي امتد عمران المخيم من الهضبة ليجاورها وترتفع على هضبة مئذنة اصابها القصف باضرار ما تزال ماثلة يعيش سكان المخيم بشكل اساسي معتمدين على الزراعة وقد اتاحت لهم الينابيع التي تزخر بها ارض المخيم وفرة في الحصاد وغزارة في الانتاج.

وللمخيم طريق معبد يتفرع من الطريق العام المؤدي لفلسطين وطريق اخرى ترابية تؤدي الى مدينة صور بالقرب من ثكنة الجيش غالبا ما يسلكها ابناء المخيم في تنقلاتهم نظرا للحصار الذي تفرضه حركة «أمل» على الطريق الاساسي.

وعلى الطريق الترابية في منطقة الشواكير «كمائن» متحركة «لأمل»، الويل لمن يقع بأيدي رجالها ولكننا توكلنا على الله وتوجهنا الى المخيم برفقة عدد من الاخوة وما ان وصلنا الى منتصف الطريق حتى اسرع قائد السيارة مشيرا باتجاه البحر حيث كانت تمر سيارة عسكرية لمسلحي «أمل» لم تلاحظ مرورنا نظرا للتلال الترابية التي تفصلنا... وما هي الا دقائق حتى وصلنا الى المدخل الجنوبي للمخيم... براميل ومتاريس رمل وعوائق في

الطريق مسلحون وصبية يلوحون لنا... عرّفنا على انفسنا ففتحت لنا الطريق ودخلنا لنشاهد عن كثب المخيم المحاصر... الناس في حركة جيئة وذهابا وهم يرون سيارة تدخل المخيم يقبلون الينا مرحبين وبينهم الكثير من الاخوة المؤمنين فان في المخيم صحوة اسلامية لا يدركها الا من دخل المخيم وعايش ابناءه ولو لفترة وجيزة سنتحدث عنها لاحقا.

المخيم هذه الايام يعيش حالة من الهدوء، الحصار ما زال ولكن المعارك توقفت منذ مدة الا مناوشات صغيرة قد تحدث احيانا بين المسلحين الفلسطينيين ومسلحي حركة أمل نتوجه من ساحة المخيم حيث مركز لهيئة غوث اللاجئين الفلسطينيين «اونروا» مقفل منذ بداية الاحداث. نتوجه الى عيادة المخيم لنشاهد اثار الدمار وانفجار القذائف الثقيلة في مبنى العيادة المكون من طابقين... وقد دمرت القذائف اجزاء كثيرة منه.

وفي العيادة طبيب وممرض وممرضة هذا هو الطاقم الطبي الموجود داخل مخيم الرشيدية الذي يفوق عدد سكانه العشرين الف نسمة. الدكتور صلاح الاحمد (طبيب المخيم) ومدير جمعية الهلال الاحمر الفلسطيني في منطقة صور يعرفنا بنفسه:

صلاح الاحمد من قضاء عكا في الجليل، تلقيت العلوم الطبية في القاهرة وتخرجت في العام ١٩٧٦ حيث التحقت بالهلال الاحمر الفلسطيني وعملت في مخيم البرج الشمالي جنوب لبنان وكذلك في مخيم البص وكمدير لمستشفى صور ومن ثم في مخيم الرشيدية منذ ١٩٨٧/٩/٣٠.

• دكتور صلاح نلاحظ عدم وجود اية خدمات طبية لهيئة غوث اللاجئين الفلسطينيين «الاونروا» فهل بامكانكم كعيادة «للهلال الاحمر الفلسطيني» وحيدة تأدية الخدمات الطبية لكل سكان المخيم؟

ـ منذ بداية الاحداث منذ سنة تخلت «الاونروا» عن واجباتها فلم يتواجد في عيادتها اي طبيب او ممرض وبقي العبء الاكبر على عيادتنا وبالطبع لا يمكن لعيادة طبية واحدة تقديم كافة الخدمات فضلا عن عدم كونها مجهزة لاجراء العمليات الجراحية او التصوير الشعاعي وهذا ما جعلنا في ضيق شديد ايام الاحداث

• د. صلاح الاحمد نرجع بك سنة الى الوراء لتروي لنا معايشتك لحصار ومعارك الرشيدية في تشرين الاول اكتوبر ١٩٨٦؟ كيف قضيتم فترة الحصار والمعارك على اشدها؟

ـ كنت الطبيب الوحيد في العيادة مع ستة ممرضين وعامل صيانة واجهنا حربا حقيقية حيث

• الجماعة الاسلامية عملت بكل قواها وما تزال لادخال المؤن والمواد الطبية الى المخيم.

• الاستاذ فتحي يكن رئيس الجماعة الاسلامية في لبنان.



كانت جميع الاسلحة تقصفنا واستقبلنا الجرحى بالعشرات كل يوم.

ونظرا لعدم وجود مستشفى داخل المخيم ولتعذر نقل المصابين للمستشفيات في المنطقة اضطررنا يومها لتحويل العيادة الى ما يشبه المستشفى حيث عالجنا جميع الجرحى ونجحنا في انقاذ حياة الكثيرين.

• هل تحدثنا عن نوعية الاصابات التي عالجتموها في ظل فقدان التجهيزات الطبية؟

ـ كانت اصابات مختلفة في شتى انحاء الجسم ومعظمها كان خطيرا في الرأس والبطن والصدر مع الكسور.

ومع فقدان التجهيزات الطبية اضطررنا لمعالجة الكسور مثلا بطريقة بدائية بحيث كنا نرفع قدم المصاب عن السرير ونشدها بحبل ونعلقها بالواح من الخشب مع تثقيلها بثقل من التراب، فلا توجد اجهزة للتصوير الشعاعي او ادوات لجبر الكسور حديثة.

وقد مارست عملية التخدير لاول مرة خلال الاحداث وتمكنت من اجرائها بشكل جيد وبعض المصابين كان يحتاج لتخدير مدة ٦ ساعات خلال العمليات الجراحية فاستخدمنا المخدر المعروف «كتلار».

وبفضل الله عالجنا الكثير من الاصابات الخطيرة ولكن توفي العديد من الجرحى بفعل الطلقات المتفجرة التي تنتشر داخل الجسم بشكل يصعب ملاحقتها واستئصالها بدون اجهزة طبية متطورة.

• هل هناك احصاء اجمالي لعدد الضحايا التي سقطت بفعل الاحداث منذ اندلاعها وحتى الآن؟

ـ نتيجة الاحداث سقط من اهالي المخيم ١١٠ شهداء معظمهم من النساء والاطفال والرجال المسنين الذين اصيبوا بالقصف العشوائي او خلال بحثهم عن لقمة العيش فكانوا يخرجون للبحث عن برتقالة او كمية من الاعشاب بعد ان نفذت مؤن المخيم. كما سقط في المخيم نحوا من ٤٥٠ جريحا اصيبوا باصابات مختلفة في انحاء الجسم.

• هل خلفت المعارك كثيرا من المعاقين؟

ـ نعم هناك اشخاص فقدوا بصرهم نتيجة القذائف المحرقة وهناك بضعة اشخاص اصيبوا بالشلل النصفي واثنان بترت اقدامهم وقد اصيب البعض بالتشوه بفعل الحرائق.

• اصابات عالجتها وقصص شاهدتها؟

ـ احد الجرحى ويدعى احمد ابو الشباب اصيب برصاصة قنص من الخلف في القفص الصدري من الناحية اليسرى كانت مواجهة للقلب مباشرة لكنها دخلت الجسم واستدارت حول القلب وخرجت من فوق رأس القلب دون ان تصيب الجريح بأدنى اذى يفقده الحياة وما زال الجريح حيا يرزق.

الجريح محمد عارف المصري اصيب برصاصة قنص في رقبته استقرت في العامود الفقري في الرقبة وهذه الاصابة علميا يجب ان تحدث الشلل الكامل

• لا خوف على الشعب الفلسطيني في جنوب لبنان بعد

• منذ بداية الحصار وحتى الآن ما زال المخيم يعاني من انتشار الاوبئة.



• من تحت الانقاض وما زال الشعب صامدا.

لجميع الاطراف واجهزة الجسم لكنها لم تصبه بأي أذى وما زال الجريح سليما معافى وحكمة الله وقدرته واضحة في هذه المشاهدات.

• سنة مرت على المعارك والحصار ما زال باقيا هل اثر الحصار على الناحية الصحية لابناء المخيم؟

— منذ بداية الحصار وحتى الان ما زلنا نعاني من انتشار بعض الاوبئة والامراض كالتيفوئيد والامراض كالنزلات المعوية الحادة، فنحن نفتقد اي تعقيم للمياه كما نفتقد اللقاحات اللازمة للاطفال والمصابين.

• ما سمي بمبادرة «بري» ينص على ادخال التموين وفك الحصار عن المخيم، هل نفذت هذه المبادرة بالنسبة للرشيدية؟

— نحن نؤكد ان المخيم ما زال محاصرا طبيا وتموينيا اهله ما زالوا سجناء يتعرضون للاذلال على حواجز الحركة نساء واطفالا، فادخال الدواء حتى الادوية الشخصية ممنوع فلو عولج احد المرضى من سكان المخيم لا نستطيع تأمين الدواء له وكثيرا ما تتلف الادوية امام اعين اصحابها على حواجز الحركة المحيطة بالمخيم.

• د. صلاح الاحمد بوصفك طبيب المخيم ومدير جمعية الهلال الاحمر الفلسطيني في منطقة صور ما الذي تحتاجه وتطلبه لتمارس مهمتك بشكل تام؟

ان تغلغل الوعي الاسلامي

— نرجو من جميع الفئات المؤمنة الضغط بمختلف الوسائل على حركة «أمل» لتسمح بادخال المواد الطبية والتموينية. وارجو ان يشاد في المخيم مستشفى مجهز باحدث المعدات الطبية حتى لا تستمر تصفية الجرحى الذين ينقلون الى مستشفيات منطقة صور، هذا الكلام موجه الى المسلمين في العالم والهيئات الصحية العالمية وكل المعنيين بشؤون الشعب الفلسطيني.

ونحن نشكر العلماء والجماعات الاسلامية التي وقفت ضد هذه الفتنة وعملت منذ بداية الاحداث على تطويقها وتخفيف وطئها ونخص بالذكر الشيخ محرم العارفي ومسؤولي الجماعة الاسلامية التي عملت بكل قواها وما تزال لادخال المؤن والمواد الطبية الى المخيم.

وبعد هذه الصورة الموجعة.. نتابع جولتنا في احياء المخيم وازقته الضيقة فنشاهد بذور صحوة اسلامية واسعة تتمثل في محافظة الفتيات على ارتداء الجلباب الشرعي وملازمة الحجاب.. ونلاحظ عمران المسجد بالمصلين حتى يكاد يضيق بهم حيث يقبلون على تلاوة القرآن واستماع الدروس الاسلامية من العلماء الذين يزورهم كلما سمحت الفرصة.

ابو سعيد والصحوة...

ونتعرف الى الاخ ابو سعيد، شاب فلسطيني في العقد الثالث من عمره خرج من الاسر الاسرائيلي اثر عملية التبادل الاخيرة التي تمت بين منظمة التحرير الفلسطينية وسلطات العدو في الـ ١٩٨٥ ولانه قد اسر خلال عملية فدائية في غور الاردن قبل خمس عشرة سنة قضاها في سجن عسقلان.

يطالعنا بلحيته المهيبة وكله شوق ليخبرنا عن الصحوة الاسلامية لا في المخيم فحسب وانما داخل الارض المحتلة وفي السجون الاسرائيلية حيث يواظب الكثير من المعتقلين على اداء فروض الاسلام والاستماع الى اشرطة الدعاة والعلماء كالشيخ عبدالحميد كشك والشيخ سعيد شعبان وفتحي يكن.

يبتسم ابو سعيد و يقول:

نحن ولله الحمد مسلمون ولا عزة لنا بغير الاسلام كل وقت قضيناه بعيدا عن نصرة هذا الدين لا يزيدنا من فلسطين الا بعدا ومسؤوليتنا امام الله عظيمة..

يرحب بنا و يصطحبنا الى منزله حيث يرينا رسائل نقلها اليه الصليب الاحمر الدولي من رفاقه الذين ما زالوا معتقلين في سجن عسقلان بالارض المحتلة.

نقرؤها بامعان فنطالع صفحة مشرقة من الالتزام بالاسلام عقيدة وعبادة وجهادا،

ونحمد الله عندما نجد هذا الكلام ينبع من قلب مؤمن يقبع صاحبه في سجون الاحتلال في عسقلان ونستبشر خيرا بقرب الفتح.

ونلمس تغلغل الوعي الاسلامي في النفوس عندما نجد الشيوخ والشباب والنساء يحدثوننا عن الاسلام ولانه في مجتمعه الاول تضحية وجهاد او وفاء لا تشغلهم المعارك المفروضة عن معركة الاسلام في ارض فلسطين فندرك ان الفتح بات قريبا... وانه لا خوف على الشعب الفلسطيني في جنوب لبنان.

للعام الرابع على التوالي:

الجماعات الإسلامية في مصر تفوز في انتخابات الإتحادات الطلابية بالجامعات



القاهرة — من مراسل المجتمع:

حققت الجماعات الاسلامية بالجامعات المصرية فوزا كبيرا في الانتخابات التي جرت في اواخر شهر نوفمبر الماضي واوائل ديسمبر الحالي، لاختيار ممثلين للطلاب في الاتحادات الطلابية على مستوى الجمهورية، وذلك للعام الرابع على التوالي، دون منافسة تذكر من الاتجاهات الاخرى... استطاعت الجماعات الاسلامية بالجامعات تحقيق هذا الفوز الكبير بالرغم مما شهدته الانتخابات هذا العام — وكل عام — من شطب لاسماء مرشحيها وتزوير لارادة الطلاب وتهديد من رشح نفسه من الاسلاميين سواء بالفصل او بعقد مجلس تأديبي له، حتى وصل الامر الى الغاء الانتخابات كلية، كما حدث في جامعة اسيوط.. وتفاوتت النتائج التي حققها الاسلاميون من جامعة لاخرى، حسب مدى تدخل اجهزة الامن والادارة والحزب الوطني في الانتخابات.

ويمكن القول بان الانتخابات الطلابية هذا العام تميزت بعدة امور، منها: ان تدخل اجهزة الامن والادارة واعوان الحزب الوطني الحاكم لشطب المرشحين، واعاقة الانتخابات ونحوها. قد تم في جامعات بصورة اشد بينما كان الاثر ضعيفا في جامعات اخرى... ففي حين كانت بعض الجامعات تتدخل في الانتخابات بصورة سافرة، تخالف كل الاعراف والقوانين، حرصت جامعات اخرى — منها جامعة القاهرة — على ان تكون اكثر احتراما لارادة الطلاب واكثر التزاما بالاسلوب الصحيح في تعاملها مع الحركة الطلابية، امر آخر تميزت به انتخابات هذا العام، وهو ضعف الاتجاهات الاخرى المنافسة للتيار الاسلامي وعلى رأسها الاتجاه الحكومي، اللهم الا عندما تتدخل الادارة والامن لصالح هذا الاتجاه... بينما انزوت جانبا الاتجاهات الناصرية واليسارية عموما، حتى في الكليات التي كان يعلو فيها صياحهم بين الحين والحين، بالرغم من ان هذه الاتجاهات قاتلت باستماتة، من اجل خوض هذه الانتخابات... ظاهرة جديدة حدثت لاول مرة هذا العام، وهي ان بعض المرشحين من ذوي الاتجاهات المخالفة للاسلاميين وعلى رأسها اصحاب الاتجاه الحكومي والذين اختارهم الامن، والناصريين واليساريين، استخدموا نفس الشعارات التي تطرحها الجماعات الاسلامية مثل: «الله اكبر ولله الحمد» و«الاسلام هو الحل» وشعارات اخرى قريبة للتمويه مثل «لا إله الا الله والله اكبر» حتى انهم كانوا يضّعون في بياناتهم الانتخابية بعض الآيات القرآنية، التي كانت — للاسف — تحمل اخطاء جسيمة !!

نتائج طيبة

وبالرغم من تلك الصعوبات الا ان شباب الجماعات الاسلامية حققوا نتائج طيبة خصوصا في جامعات: القاهرة والاسكندرية والمنصورة وكانت الصورة كما يلي:

في جامعة القاهرة: حاولت الادارة شطب عدد من المرشحين بلغ ١٢٧ مرشحا في كليات: الطب البشري ودار العلوم وطب الاسنان والتجارة، الا انهم اعيدوا بعد تدخل بعض اعضاء مجلس الشعب لتهدئة الموقف، وفازت الجماعة الاسلامية في جميع كليات الجامعة عدا كلية واحدة، بمنصب رئيس الاتحاد ونائب الرئيس، وتم اختيار الطالب وائل طلب رئيسا للاتحاد، وهو طالب بكلية الطب وتم اختيار عمرو محمد خالد نائبا لرئيس الاتحاد، وهو طالب بكلية التجارة ولم تكن هناك منافسة تذكر من جانب مرشحي الادارة.

وفي جامعة الاسكندرية: قامت ادارة كلية الطب البيطري بشطب مرشحي الجماعة الاسلامية وفيما عدا ذلك، فاز الاسلاميون بجميع مقاعد الاتحاد في الكليات المختلفة، وكذلك بمنصب رئيس اتحاد طلاب الجامعة ونائب الرئيس، وحصلوا على اكثر من ٩٥٪ من مجمل الاصوات الانتخابية.

وفي جامعة عين شمس: جرت الانتخابات في جو من التوتر بين الطلاب وادارات الكليات حيث تم شطب نحو ٢٤ طالبا بالطب، معظمهم اعضاء في الاتحاد في العام الماضي، ورغم ذلك فاز الاسلاميون في المقاعد التي تقدموا لها وفي كلية الحقوق فاز الاسلاميون بمنصب رئيس اتحاد طلاب الكلية، وكذلك تم اختياره نائبا لرئيس اتحاد

جامعة عين شمس، وفاز الاسلاميون كذلك بمعظم مقاعد الاتحاد في كلية التربية، بينما لم تجر اية انتخابات في غالبية الكليات الاخرى، نظرا لشطب جميع من تقدموا للترشيح !

وفي جامعة حلوان: تم شطب حوالي ٨٠ طالبا من المتقدمين للترشيح من الاسلاميين في كلية الهندسة والتكنولوجيا بالمطرية، والغريب ان ادارة الكلية دفعت بعض الطلاب للتقدم للترشيح دون رغبتهم في الوقت الذي قامت بشطب من تقدموا للترشيح من الاسلاميين !

وفي جامعة المنصورة: فازت الجماعة الاسلامية بجميع مقاعد اتحادات الكليات وبالطبع بمنصب رئيس اتحاد طلاب الجامعة ونائب الرئيس.

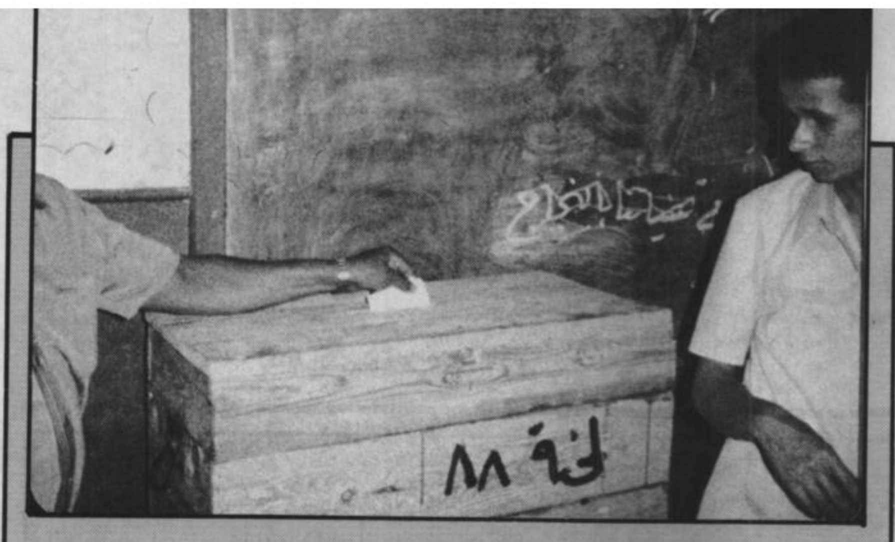
وفي جامعة الزقازيق: فازت الجماعة الاسلامية في كليتي التربية والعلوم بكل المقاعد، وبمعظمها في كلية الحقوق، اما في باقي الكليات فقد شهدت الانتخابات تدخلا سافرا من جانب اجهزة الامن وادارات الكليات وخصوصا في كلية الطب البيطري، حيث تم شطب نحو ٨٥ طالبا من الاسلاميين من كشوف الترشيح وتم تحويل اكثر من ١٠٠ طالب الى مجالس تأديب للنظر في فصلهم من الكلية !! وعلى كل فقد كانت انتخابات جامعة الزقازيق نموذجا سافرا للاستهانة بالقيم والتقاليد الجامعية.

في اسيوط لم تجر انتخابات

وكانت الظروف اكثر سوءا في **جامعة المنوفية** حيث استخدمت الجامعة اسلوبا اكثر شذوذا في مواجهة مرشحي الجماعات الاسلامية حيث ارسلت خطابات لاولياء الامور تخبرهم بفصل ابنائهم مؤقتا من كلياتهم لحين احالتهم لمجالس تأديب... وقد اندلعت المظاهرات في كليات الجامعة احتجاجا على هذا الموقف، وبالرغم من ذلك استطاع الاسلاميون ان يفوزوا بغالبية مقاعد اتحادات الكليات، لان اغلبهم لم يكن معروفا لاجهزة الامن !، وفازوا بمنصب رئيس اتحاد الجامعة ونائب الرئيس كذلك.

وفي جامعة المنيا: جرت الانتخابات في ظل توتر نفسي بين الطلاب واجهزة الامن وحصل الاسلاميون على نسبة عالية من مقاعد اتحاد طلاب الجامعة.

اما في جامعة اسيوط: فلم تجر اية انتخابات ــ كالعادة ــ وذلك لشطب جميع المرشحين عدا اثنين في كل لجنة، وبالطبع من اتباع الحكومة، وفازوا بالتزكية، ولم تجر الانتخابات في جامعة اسيوط للعام الثالث على التوالي ؟!



الإخوان يفوزون بالأغلبية في انتخابات المهندسين في مصر

القاهرة ــ من مراسل المجتمع:

فاز مرشحو الاخوان المسلمين فوزا كبيرا ومتميزا في الانتخابات التي جرت في الاسبوع الماضي للتجديد النصفي لاعضاء النقابة العامة والنقابات الفرعية للمهندسين.. حقق مرشحو الاخوان الفوز بمنصب نقيب المهندسين في ١٣ من ٢٥ نقابة فرعية على مستوى الجمهورية، كما حققوا الفوز بستة اعضاء من ١١ وهم الاعضاء المكملون للمجلس الاعلى للنقابة، والذين يتم اختيارهم بالانتخاب المباشر، كما حققوا الفوز بخمسة وعشرين مقعدا من ٢٦ وهي المقاعد المخصصة لتمثيل شعب النقابة في المجلس الاعلى.. حيث يتكون المجلس الاعلى لنقابة المهندسين من ٦٣ عضوا (النقيب + ٦٢ عضوا) موزعة كالتالي: ٢٥ نقيب نقابة فرعية + ٢٦ ممثلين عن شعب النقابة السبع وهي (ميكانيكا + كهرباء + عمارة + مدني، ولكل منها خمسة اعضاء في المجلس الاعلى + تعدين + كيمياء + غزل، ولكل منها عضوان فقط) + ١١ عضوا يختارون مباشرة ويسمون بالاعضاء المكملين، ومن هنا يتضح ان الاخوان فازوا بنحو ٤٤ مقعدا من بين ٦٣ على مستوى المجلس الاعلى لنقابة المهندسين اي اغلبية بما يسمح لهم بتشكيل هيئة المكتب وهي التي تسير امور النقابة.

وعلى مستوى انتخابات النقابات الفرعية (٢٥ نقابة) فاز مرشحو الاخوان بغالبية مجالس هذه النقابات حتى انه في نقابة القاهرة مثلا، وهي نقابة انشئت هذا العام فقط، فاز مرشحو الاخوان بمقاعد مجلسها التسعة، دون النقيب.

وكانت نقابة المهندسين قد شهدت معركة انتخابية عنيفة بين الاتجاهات المرشحة وهي اتجاه الجيش ممثلا في المهندسين العسكريين الذين جندوا كل امكاناتهم لاستمرار السيطرة على النقابة، واتجاه عثمان احمد عثمان (النقيب الحالي للمهندسين) الذي يسيطر هو واعوانه على شركات النقابة، التي تبلغ رؤوس اموالها عشرات الملايين من الجنيهات... هذا بالاضافة الى اتجاه الاسلاميين ممثلا في مرشحي الاخوان المسلمين الذين كسبوا الجولة بفضل الله تعالى... الجدير بالذكر ان نقابة المهندسين هي واحدة من اغنى النقابات المهنية في مصر، وتبلغ ميزانيتها بالملايين، ورغم ذلك لا تقدم خدمات ملموسة لاعضائها، وتنحصر خيراتها في ايدي فئة معينة، هي التي تسيطر على النقابة منذ فترة... من هنا كان دافع المهندسين، لاختيار ممثلي الاخوان، الذين ثبتت كفاءتهم في نقابات اخرى، وبدأ اعضاء هذه النقابات يشعرون بدور النقابة، الخدمي والاجتماعي والسياسي.

ونقابة المهندسين هي النقابة الثامنة، بعد نقابات: الاطباء البشريين، والبيطريين والاسنان والصيادلة ونقابة الصحفيين ونقابة المحامين ونقابة المعلمين، التي يدخلها الاسلاميون ويفوزون فيها منذ بدأت البشائر بنقابة الاطباء في ابريل ١٩٨٤... هذا بالاضافة الى نوادي هيئات التدريس، والاتحادات الطلابية بالجامعات... نسأل الله ان تكون هذه البشارات من امارات النصر والتمكين وان يجعلها للاسلاميين لا عليهم.

في المنتدى الفكري: أثر الصحوة الإس

اعداد: محمد عبدالهادي



لا شك ان لكل فترة ملامح وابرز ملامح الثمانينات... تلك الاثار السياسية والاجتماعية والسلوكية للصحوة الاسلامية التي تظلل عالمنا العربي والاسلامي... ومن اجل تحديد اثار الصحوة على مجتمعنا العربي في جانبه السياسي دعت المجتمع الى حوار عبر ركنها الاسبوعي «المنتدى الفكري» الذي تعقده هذا الاسبوع.

وقد اشترك في حوار هذا المنتدى كل من الاساتذة الافاضل:

١ ـ فضيلة الشيخ صلاح ابو اسماعيل عضو مجلس الشعب المصري.

٢ ـ المهندس الاستاذ مبارك فهد الدويلة (الكويت).

٣ ـ الدكتور احمد البغدادي ـ جامعة الكويت ـ قسم العلوم السياسية.

هذا وقد طرحت المجتمع قضايا هذا المنتدى وفق النقاط التالية:

١ ـ آثار الصحوة

المجتمع: ما هي تأثيرات الصحوة الاسلامية على الوعي السياسي العربي؟

● مبارك الدويلة:

بداية كانت اجابة المهندس الاستاذ مبارك الدويلة الذي قال:

ـ لا شك ان الصحوة الاسلامية المباركة أثرّت الفكر العربي بطرحها المميز وبنظرتها المستقلة وغير المرتبطة بالاخرين، ففتحت بذلك افاقا جديدة واوجدت بعدا جديدا للوعي السياسي عند المواطن العربي فنحن نعلم انه بعد سقوط الخلافة الاسلامية فعليا عام ١٩٠٦ اصبحت الساحة العربية والاسلامية خالية من اي طرح اسلامي واصبحت ميادين الفكر والسياسة حكرا على العلمانيين واشباههم من شرقيين وغربيين، وغاب الرأي الاسلامي ردحا من الزمن حتى اكرم الله هذه الامة بمن يجدد لها امر دينها فبدأنا نسمع بالرأي الاسلامي والفكر الاسلامي والتحليل الاسلامي والتصور الاسلامي مما اثر بلا شك تأثيرا واضحا في الوعي السياسي العربي.

● د. احمد البغدادي:

بعد ذلك تناول الدكتور احمد البغدادي تأثيرات الصحوة الاسلامية على الفكر العربي مفصلا ذلك فيما يلي:

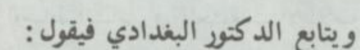
لا خلاف ان وعي الانسان بصورة عامة بما يحيطه من مشاكل، لا بد وان يتأثر ان سلبا او ايجابا بالظواهر المختلفة التي تطرأ على حياته، وذلك نظرا لان لهذه الظواهر ابعادا اجتماعية وسياسية واقتصادية مختلفة وذات تأثيرات متباينة يترجمها الوعي الانساني بتحولاته السلوكية من خلال ما يوجده من مؤسسات وتعاملات تتوافق او تتعارض مع هذه الظواهر.

المجتمع العربي ـ منذ احتكاكه بالغرب ـ اصبح يعيش حياة مختلفة عما كان عليه اسلافه مما ترتب عليه معايشة

الصحوة الاسلامية

ـلاميّة على الوعي السيَاسي في السَاحة العربيّة

اوضاع وظواهر طارئة وغريبة وان يعيش تناقضات حادة على المستويين العملي والنظري، فما يؤمن به الانسان العربي المسلم يختلف عما يتعامل به على مستوى السلطة. هذه الازدواجية التي عاشها ولا يزال يعيشها الانسان العربي جعلت منه «مختبرا» جربت فيه الكثير من التجارب الرأسمالية والاشتراكية بصورة او بأخرى، مما اضطره الى معايشة الكثير من الآلام النفسية ــ كحرب ١٩٦٧ ونتائجها ــ على سبيل المثال، وهذا الفشل المتكرر في حياة المجتمع الاسلامي، دفع ــ وبقوة ــ الكثير من الشباب ليتساءل: لماذا يعيش المجتمع العربي مثل هذه المأساة؟ وجاءت الاجابة ــ وان كانت متأخرة بعض الشيء ــ ان المجتمع العربي قد عمل على اقتلاعه من جذوره الاسلامية وغرس في تربة اجنبية لا تساعده مكونات هذه التربة على النمو والازدهار. لذلك كان لا بد من العودة الى الجذور... وهو الاسلام.



ويتابع الدكتور البغدادي فيقول:

جاءت الصحوة الاسلامية متمثلة في الجانب الشخصي وذلك قبل ان تتحول الى تيار اجتماعي اخذ يدفع بالافراد الى المطالبة بان يكون الاسلام هو الحاكم في حياة المسلمين.. ولعل الوعي السياسي لا يزال بعيدا بعض الشيء عن مستوى التعامل اذا ما قورن بالجانب الاقتصادي مثلا. ولكن ذلك لا يعني ان الصحوة الاسلامية ــ ممثلة بالمطالبة بحكم الاسلام ــ لم تمس الوعي السياسي العربي. لقد مسته وبقوة الصدمة لا التدرج والسلاسة كما حصل مع المستويين الاجتماعي والاقتصادي. ذلك ان مجابهة السلطة امر ليس بالهين ولا السهل. عندما تكثر الحركات الدينية التي تطالب بتطبيق شرع الله في المجتمع العربي المصري، وعندما تتردد شعارات الشعب العربي الفلسطيني: «يا يهود، جيش محمد سيعود» فاننا ازاء تأثيرات ملموسة وعنيفة ولكن الاشكالية في استجابة الطرف الاخر ــ ونعني به السلطة الحاكمة ــ لا تزال بطيئة نظرا لان التعامل السياسي ليس بالسهولة التي قد يتصورها البعض. ولنعط هذا المثال الخاص بالمعاهدة الاسرائيلية ــ المصرية المعروفة بـ «كامب ديفيد» ان تأثير الصحوة الاسلامية يتمثل في علاقته بالوعي السياسي من خلال تبيان خطر اليهود انطلاقا من المفاهيم الدينية القاضية بان



● فضيلة الشيخ صلاح ابو اسماعيل.



● الدكتور احمد البغدادي.

اليهود اشد عداوة للمسلمين من اي طرف اخر. ولعل الصحوة الاسلامية ساهمت في انضاج الوعي السياسي العربي في الارض المحتلة حيث يحتك الشعب العربي الفلسطيني المسلم مع اليهود احتكاكا مباشرا، والشعار السابق الذي ذكرناه آنفا دلالة واضحة على تأثير الصحوة الاسلامية. وليس سرا ان اليهود يدرسون هذه الظاهرة دراسة عميقة ومكثفة لانهم يخشون تنامي التيار الديني بين الشباب الفلسطيني لانهم يعلمون تماما تأثير الدافع الديني ذلك انهم أنفسهم يقومون بالاعمال الوحشية انطلاقا من الدوافع الدينية.

ويتناول الدكتور البغدادي ردة فعل بعض الانظمة ازاء الصحوة فيقول:

ان انتشار التيار الديني بين شعوب المجتمعات العربية لم ينته عبثا، بل ساهم في تغيير ــ لنقل ــ سياسات الانظمة الحاكمة في المجتمعات العربية. فوجود ممثلين عن

ـهمت في إنضاج الوعي السياسي العربي في الأرض المحتلة

التيارات الدينية في النقابات ومجالس الادارات والجامعات وفي المجالس النيابية واكبه بصورة او باخرى تغييرات في سياسات الانظمة الحاكمة بحيث اضطرت هذه الانظمة الى محاربة هذا التيار الديني منعا لاستفحاله وانتشاره بين الجماهير. ولا ننسى ندوة الرأي في مصر، ولا شك ان الخشية تتمثل في ان انتشار التيار الديني سيؤدي الى تغيير القوانين والانظمة وسياسات الدولة بشكل عام.. فلو افترضنا ارتفاع نسبة التواجد الاسلامي في مجلس الشعب المصري فما سيكون مصير المعاهدة المصرية ـ الاسرائيلية ؟ هذا على سبيل المثال لا الحصر.

٢ ـ الوعي الشبابي

المجتمع: الى اي مدى أثرت عوامل الصحوة الاسلامية في الوعي عند الشباب بشكل خاص؟

● الشيخ صلاح ابو اسماعيل:

شباب الجماعات الاسلامية هم قرة عيني ويؤسفني ان اقول ليس عندهم وعي سياسي، مع العلم ان الوعي السياسي موجود في صميم الكتاب والسنة، وسيدنا ابراهيم في نموذجه الذي قال فيه: واني واياكم لعلى هدى او في ضلال مبين، كان مليئا بالوعي والحنكة في هذه الاجابة كما ان اتجاه الرسول صلى الله عليه وسلم الى الكعبة والاصنام حولها سياسة، أفي دعوة رسول الله ما يقر وجود الاصنام حول الكعبة وعلى الصفا والمروة، ابدا ؟ ولكنها سياسة تنفيذ الحق. افي دعوة ابراهيم الذي كان قانتا لله حنيفا ان يقول عن الكوكب والقمر والشمس هذا ربي هذا أكبر أم هي سياسة دعوة؟ ان شباب الدعوة الاسلامية اليوم لا متسع في قلبهم لسياسة تنفيذ الحق، ولذلك فهم يضربون و يقتلون و يأسرون و يعتقلون وقد يفتن بعضهم دون ان يبلغ شيئا، لقد كان هناك في مكة رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم كتموا ايمانهم ليستمروا على الايمان، والله اثنى عليهم وكرم وجودهم، ومع ذلك فقد اذن الله لرسوله ان يضرب المشركين وفيهم هؤلاء الاتقياء الاصفياء الم يبح الاسلام الكذب في ثلاث، والكذب قرين الكفر



● المهندس الاستاذ مبارك فهد الدويلة.

واخوه، «انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله واولئك هم الكاذبون» ومع ذلك اباحه الاسلام بين المتخاصمين لتصلح بينهما، واباحه في الحرب والحرب خدعة، واباحه على الزوجة لترضيها، ولم يعتبر ذلك من الاكاذيب، ان سياسة الاسلام حتى في الصلاة اباحت للمسلم ان يصلي راكبا متجها للقبلة او غير متجه لها، متكلما بما فيه مصلحة المعركة او غير متكلم. وهذه سياسة تنفيذ الحق في صلح الحديبية التي رفضها الصحابة وامر الله رسوله ان يتقبلها وقال في دفاعه عنها انا عبد الله ورسوله، لن اخالف امره ولن يضيعني ولكن كيف يمكن ان يقبل ان يرجع هذا العام وقد رأى في المنام- ورؤيا الانبياء وحي انه يعتمر، ان الرؤيا وحي وان أمر الله بالعودة وحي فكيف نجمع بينهما، لقد قال لصحابته: اقلت لكم هذا العام ؟ قالوا لا، قال فانكم ستأتونه وتطوفون به ان شاء الله. حينما قبل الرسول عليه الصلاة والسلام شرط من اسلم ليعيده للكافرين من الذين قالوا: (ومن أتانا كافرا فلن نعيده) فانه يجد انه في موقف سياسي، وان ذلك افضل له من الصدام، بعد هذا اقول: ان بعض الشباب ولا سيما بين الجماعات الاسلامية في مصر لا يريدون تفهم قضية خلق السموات والارض في ستة ايام انما يريدون خلقها في كلمة كن، وكان الله قديرا على ذلك ولا يزال، لكنه اراد ان يعلمنا الاناة مع وجود القدرة على ما يريد.

المجتمع: ما ابرز آثار الصحوة على الوعي السياسي ؟

● الشيخ صلاح ابو اسماعيل:

آثار الصحوة الاسلامية جعلت الحكومات تحس بوجود الاسلاميين وتخشى الصدام معهم لانها تعلم انها تصادم قوما الموت احب اليهم من الحياة، هذا هو الاثر الموجود ولكنهم ايضا اذا عجزوا عن التفاهم معهم بما يحفظ عليهم سلطانهم فانهم يلجأون الى الحديد والنار لقمع هذه الصحوة، ومن اجل ذلك اقول اننا نمشي في مضيق بين الرغبة والرهبة.

٣ ـ الصحوة والسلطات السياسية

المجتمع: تنامي الصحوة الاسلامية هل له علاقة مع الوضع السياسي القائم في الوطن العربي على مستوى السلطات السياسية؟

● مبارك الدويلة:

اجاب الاستاذ مبارك الدويلة بقوله:

بلا شك فان هناك علاقة بين وضع السلطات السياسية القائمة في الوطن العربي وبين تنامي هذه الصحوة المباركة، ففي ايام الضياع السياسي والفكري في مطلع هذا القرن ومع خلو الساحة من حركة اسلامية مجددة، انتشرت الخرافات والشعوذات وبعض الشركيات بين اوساط الناس في المجتمعات الاسلامية، فزاد المسلمين تأخرا وزاد احوالهم تخلفا مما حدى ببعض السلطات السياسية التي تتولى امور البلاد والعباد في ذلك الوقت الى تشجيع مثل هذا الوضع ودعم هذا التوجه نحو التخلف حتى ينشغل الناس بهذه الشعوذات عن الامور السياسية المهمة فتنفرد هذه السلطات بادارة الشؤون السياسية دون ازعاج من الاخرين وتستقل بتحديد الوجه السياسي للبلاد دون مشورة للعباد.

آثار الصحوة الإسلامية جعلت الحكومات تحس بوجود

ويتابع الاستاذ الدويلة قوله:

ولكن عندما ظهرت الحركة الاسلامية كقوة شعبية تصحيحية عقائدية، شعر البعض بانها تهدف الى توعية الشعوب بحقيقة الاسلام ومعنى الانتماء لهذا الدين وقوة العلاقة بين الحاكم والمحكوم في الشريعة الاسلامية، لذلك دأبت كثير من السلطات السياسية الى تشويه حقيقة هذه الحركة وتحجيمها بكل الوسائل غير المشروعة خوفا من هذا الانقلاب في المفاهيم عن الدين.

ومن جانب اخر نجد بعض السلطات السياسية كانت اكثر ايجابية واقل شرا عندما تجاوبت ولو ظاهريا مع المشاعر العامة للناس فتعاطفت مع بعض الرموز الاسلامية واعلنت انها تسعى لحفظ الحرمات ومحاربة الفساد وما امكن ذلك. وهذا التوجه بلا شك نتيجة لتنامي هذه الصحوة المباركة.

● د. احمد البغدادي:

ـ واجاب الدكتور البغدادي على السؤال نفسه فقال:

لا شك ان الصحوة الاسلامية لم تأت من فراغ ولم تخرج من عدم. لقد ظهرت الصحوة الاسلامية بعد ان تيقنت الشعوب العربية ان السلطات السياسية التي تحكمها قد فشلت في تحقيق اي تطور حقيقي على كافة المستويات وذلك بعد تبني المنهج الغربي في الحكم.. وظهر انه كلما ازدادت العلامات السلبية في ممارسات السلطات السياسية كلما ارتفعت العلامات الايجابية الدالة لهذه الجماهير الى ان هذا الفشل يعود الى البعد عن الاسلام. ان ذلك لا يعني ان السلطات السياسية قد تقبلت هذا الوضع، بل أنها حتى لم تبد استعدادها بعد لتقبل ذلك، ولكنها تعي تماما ان المد الاسلامي مقبل لا محالة في المستقبل المنظور، وليس هناك مفر من مواجهته والاصطدام معه بصورة او باخرى.

٤ ـ الصحوة والمعادلة السياسية

المجتمع: هل تعتقد ان الوعي السياسي المتأثر بالصحوة الاسلامية بدل في معادلات القوى السياسية في الساحة العربية كاليسار والعلمانية وغيرهما؟

● الشيخ صلاح ابو اسماعيل:

اجاب على هذا السؤال فضيلة الشيخ صلاح ابو اسماعيل الذي قال:

اعتقد انه لا اليسار ولا العلمانية تغزو الشرق العربي وان الصحوة الاسلامية جديرة ان تبتلع هؤلاء أجمعين، عندنا في مصر المدعو فرج فوده قد ثارت بيني وبينه مساجلة حتى انه اعلن وتحداني ورشح نفسه في الدائرة الانتخابية التي ارشح فيها واعلنت انني اقبل التحدي ففر من المواجهة واختار دائرة مليئة بالنصارى شمال القاهرة في شبرا فلم يأخذ برغم ما انفق من اموال طائلة الا مائة وبضعة اصوات في الوقت الذي أخذت فيه انا ٥٢ الف وسبعمائة صوت بعد كل المحاربة والتزوير. فلا وجود لهؤلاء العلمانيين ولا وجود لهؤلاء الشيوعيين ابدا، واذا كانوا موجودين بشكل منظم وبشكل اصراري والحاحي فان هؤلاء ينجحون مع الاجواء الخالية التي فتنها الجوع، اما ان ينجحوا مع واحد في الشرق غير محتاج فذلك امر مستبعد. لكنني اقول لا نستهين باخطارهم ويجب ان نتسلح بما يلزم لمواجهتهم وذلك بأن نعرف ما عندهم من ادواء وان نشخص الداء وان نقرأ كتبهم وان نعد المتخصصين للرد عليها، ولا خطر لهم بعد ذلك ابدا.

٥ ـ التعامل مع الاحداث السياسية

المجتمع: كيف يمكن للصحوة الاسلامية التعامل مع الاحداث السياسية الساخنة في ظل المعوقات السياسية التي تواجهها في المنطقة؟

● د. البغدادي:

قال الدكتور احمد البغدادي:

المعوقات السياسية في المنطقة العربية كثيرة لا شك في ذلك، ولكن هذه المعوقات ممكن ازالتها من خلال قنوات كثيرة اهمها القنوات التشريعية. كما ان وجود هذه المعوقات لا يجب ان يتخذ حجة للتجاهل او التعامي عن الاحداث الساخنة جدا. واذا كانت التيارات الاخرى من قومية وماركسية وغيرها تعمل على مواجهة هذه الاحداث وهي على ما عليه من قلة الانتشار بين الجماهير العربية، فان الصحوة الدينية وهي تنتشر بين هذه الجماهير عليها التزام قاطع بالمواجهة على الرغم من قلة الادوات، بل انها يجب ان تكون في المقدمة، وعلى المؤمنين بهذه الصحوة ان يكونوا شهداء الحق. والمجالات التي يمكن ان تعمل من خلالها الصحوة الاسلامية كثيرة، لعل اولها ـ باعتقادي ـ ان تظهر بصورة موحدة امام هذه الاحداث، وحدة في الموقف ووحدة في منهج العمل المشترك. كذلك عليها ان تسعى الى نشر الحقيقة بين الجماهير العربية. فالصحوة الاسلامية ليست مقتصرة على الافراد، بل هناك مؤسسات تؤمن بها. ولهذه المؤسسات الادوات اللازمة للاطلاع على الحقائق التي يجهلها الافراد. ولعل الاشكالية بهذا الصدد ان نشر هذه الحقائق سوف يؤدي الى تصادم هذه المؤسسات مع السلطة السياسية وهنا يتبين معدن الصحوة، فالتضحيات واجبة وامر لا مفر منه. ومع تبيان الحقيقة للجماهير سوف يؤدي بالجماهير الى مساندة الحلول او مقترحات الحلول التي يطرحها مؤيدو الصحوة الاسلامية بدلا من لهاث الجماهير وراء التيارات الاخرى. ومن القنوات التي يمكن للصحوة الاسلامية التعامل مع الاحداث السياسية صياغة القرار السياسي فلا خوف ان للصحوة من يؤيدها على المستوى الرسمي وانه من الممكن الضغط على المؤسسات المختلفة لصياغة القرار التي تتمثل فيه الروح الاسلامية.. هذا في الداخل، اما في الخارج فالمؤسسات المالية الاسلامية تستطيع ان تلعب دورا اعلاميا كبيرا في الدول الاخرى.

● مبارك الدويلة:

وقال الاستاذ مبارك الدويلة:

لا شك ان المد الاسلامي اليوم يعاني من كثير من المعوقات والتي تتباين من منطقة الى اخرى.

فمثلا المد الاسلامي في افغانستان يعاني من معوقات عسكرية وحرب ضروس بينما المد الاسلامي في الكويت لا يعاني من ذلك بشيء ولكنه يعاني من موجة التحلل الاخلاقي التي بدأت تنتشر بشكل تدريجي في السنوات

يين وتخشى الصدام معهم

الاخيرة. كما ان المد الاسلامي في الارض المحتلة في فلسطين يعاني من بطش يهود وغدرهم بينما يعاني المد الاسلامي في مصر من كشرة المشاكل الاقتصادية المتأصلة هناك منذ سنوات طويلة، وهكذا.

ومع كل هذه المعوقات نجد هذا المد يتفاعل معها و يتعامل معها حسب الظروف ووفقا للوسائل المتاحة مع الاخذ بعين الاعتبار المصلحة العامة للدعوة الى الله.

اما كيف يتعامل هذا المد الاسلامي مع الاحداث السياسية الساخنة رغم كل هذه المعوقات، فهذا يجرنا الى التذكير الى ان هذه الدعوة محروسة من الله لانها منه واليه وهو الذي يتكفل بحفظها، كما ان التعاطف الشعبي العام مع الصحوة الاسلامية اوجد قاعدة صلبة تجعل الداعية المسلم سهل التحرك من خلالها وعليها، كما ان الطرح الاسلامي الواضح واسلوب التوجيه والارشاد اوجد عند الاخرين – ومن بينهم الخصوم – قناعة بسلامة هذا المنهج وصدق القائمين عليه، كما ساعد على التفاعل مع الاحداث ايا كانت ومتى حدثت.

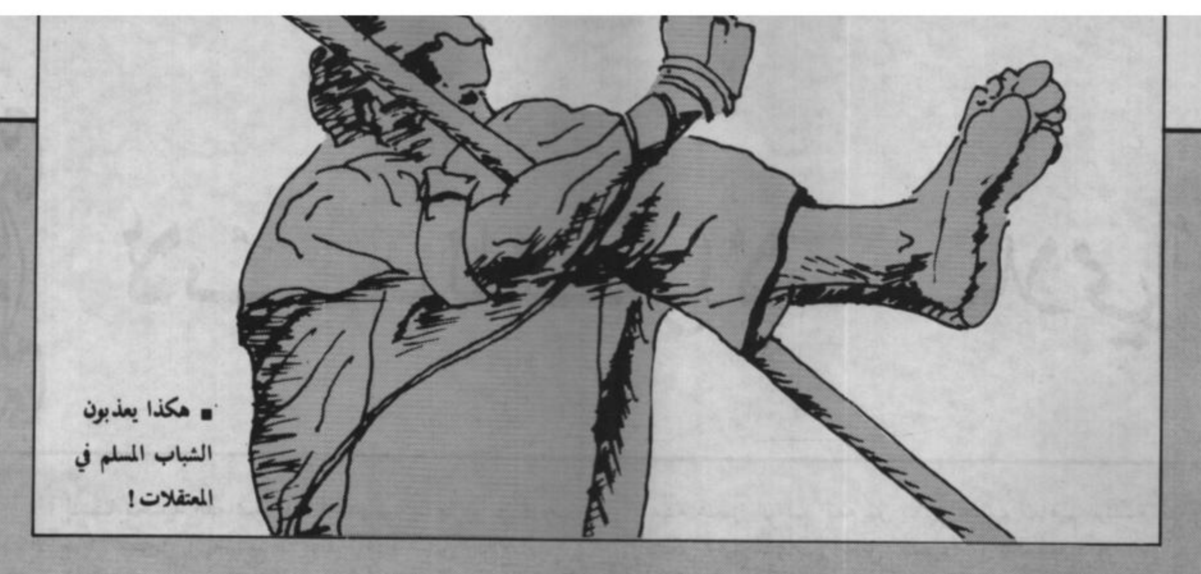


٦ ـ الخلاصة

واختتم الدكتور البغدادي اجابات هذا المنتدى بقوله:

نخلص من ذلك ان الصحوة الاسلامية تستطيع ان تمارس تأثيرا هاما ومباشرا على الفكر العربي ذلك ان هذا الفكر على استعداد لتقبل الدين الاسلامي بسبب الارتباط العضوي بين العروبة والاسلام والشعوب العربية المسلمة قد جربت الافكار الغربية فما نالت من وراء لهاثها سوى التعب وضياع الاموال والوقت والجهد. لذلك على مؤيدي هذه الصحوة واجبات كثيرة وعليهم ان يستغلوا الاوضاع السياسية المتردية للنفاذ الى قلوب الجماهير العربية حتى يتمكنوا من التأثير – فيما بعد – في صناعة القرار السياسي.

المجتمع: جزاكم الله خيرا ونشكركم على تفضلكم بمشاركتنا في الاجابة على اسئلة هذا المنتدى... واننا نكرر دعوتنا الى حملة الاقلام ورجال الفكر الاسلامي الى مشاركتنا في اثراء قضايا المنتدى... والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



■ هكذا يعذبون الشباب المسلم في المعتقلات!

أما آن لهم أن يثوبوا الى الرشد؟

اثبت التاريخ منذ سقوط الخلافة العثمانية ان بعض الحكومات المؤيدة من الاستعمار تضع في رأس اهدافها ضرب الحركة الاسلامية الصحيحة التي تعتمد على الكتاب الكريم والسنة المطهرة في تأصيل قيم الاسلام واخلاقه في المجتمع، وكان هذا هو منهج جماعة الاخوان المسلمين مذ نشأت، وقد تمكنت منذ احتلال الانكليز لفلسطين ومصر وغيرهما من دول العالم العربي من تأصيل المواقف الوطنية الاسلامية في نفوس الشعب... الامر الذي انتج انتفاضة جهادية اسلامية ضد المحتل.. حتى تمكنت طلائع الانتفاضة الجهادية الاصيلة من اجلاء المستعمر عن مصر وقد شهد التاريخ المعاصر مواقف بطولية مخلصة للاخوان المسلمين في حرب القنال وفلسطين ايضا... حيث تمكنت كتائب الاخوان المجاهدة من طرد اليهود من مواقع استعصى طردهم منها على الجيش المصري نفسه ايام الملك فاروق... ولعل هذا الاخلاص.. إضافة الى انتهاج المنهج الجهادي الاسلامي في مواجهة الغزاة من الانكليز واليهود... هو ما جعل المستعمرين منذ ذلك الوقت يخططون لضرب الحركة الاسلامية ولا سيما جماعة الاخوان المسلمين، والملاحظ لدى المراقب المسلم ان المستعمر اسند بعد خروجه من بعض البلدان العربية هذه المهمة الى عملائه.. ولو رجعنا الى أيام الملك فاروق وايام عبدالناصر والسادات.. وغيرهم في انحاء اخرى من العالم العربي والاسلامي لوجدنا ان الهدف الاول لهؤلاء هو ضرب الاسلاميين وزجهم في السجون والمعتقلات.. بل ان كثيرا من الحكومات اللاشرعية حاربت الاسلاميين والمتدينين عموما في معاشهم وارزاقهم... بل ذهبوا الى ابعد من ذلك حيث حرموا الشباب المسلم من إكمال التحصيل العلمي الجامعي، كما حرموا المدرس الملتزم بدينه والموظف المحافظ على اسلامه، والخطيب الحريص على دعوته من وظائفهم،... كما جمعوا المصلين من المساجد وسجنوهم.... حيث تعج السجون في بعض البلدان العربية والاسلامية بالمسلمين الذين يعدون بعشرات الالاف، وهم كما يعرف الجميع ليس لهم ذنب سوى تمسكهم بدينهم.

واننا إذ نكتب اليوم في هذا الموضوع المؤلم، فاننا ننصح تلك الحكومات التي تمارس اشكال العنت مع الاسلاميين والمتدينين ان تراجع حسابها وتتقي الله في مواطنيها، وذلك حرصا على أمان اقطارهم وسلامتها، ولتعلم تلك الحكومات ان الشباب المسلم الملتزم هم الاكثر تضحية اذا دعت الحاجة للدفاع عن الاوطان، وهذا جزء لا يتجزأ من عقيدتهم وموقفهم الشرعي الاسلامي. بل ان الشباب المسلم المخلص هو الذي يتصدى اليوم بفكره الصحيح للافكار المنحرفة التي تعمل جهات معروفة على تصديرها الى بلادنا واوطاننا، لذا فالمطلوب اليوم تقوية الشباب المسلم وتعضيده وتأصيل مواقفه وفق المنهج الاسلامي الصحيح... بدلا من ايذائه ومحاربته.. وليعلم الجميع ان محاربة الدعاة المخلصين في اي قطر هو محاربة لكل المسلمين في انحاء الارض، بل هو فوق ذلك محاربة للدعوة التي يحملها هؤلاء الدعاة.. وهي محاربة لدعوة الله ورسوله.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا:

الا تعلم تلك الحكومات مدى ما تخسره في صفوف المسلمين المنتشرين في انحاء الارض عندما تؤذي او تحارب الشباب المسلم في مواطنها؟ فلماذا اذاً تستعدي كل هذا الرصيد الضخم من شعوب المسلمين؟

اننا ننصح الحكومات مرة اخرى ان تراجع حساباتها لئلا تستمر في التورط بتنفيذ خطط المستعمر والصهيونية العالمية ضد هذا الشباب المسلم.. ولتعلم ايضا ان المزيد من التعسف ومضايقة الناس في اعمالهم وارزاقهم يولد الانفجار، وسوف يتعاطف جميع المسلمين ودعاتهم ومفكريهم مع كل مسلم يُضطهد في اي موطن من مواطن الاسلام... والمطلوب اليوم ان تفتح تلك الحكومات المتورطة في محاربة الاسلاميين صفحات جديدة مع حملة الدعوة ورجالاتها.. ولتنصب كافة الجهود لمحاربة الفكر الغريب المطروح في الساحة في الآونة الاخيرة الذي يشجع الاستعمار على انتشاره في الاوطان الاسلامية... ولمحاربة ركائز الاستعمار ومصالحه واعوانه الذين لا يريدون لهذه الامة اي خير.

اللهم هل بلغت... اللهم فاشهد.



لابُــد للفـكر الإســلامي أن

لسنا بحمد الله ممن يخاف عليهم ان ينزلقوا في دروب الالفاظ، فنتوحل في مستنقع يمتزج فيه كلام الخالق بكلام البشر، وتلتزج فيه معرفة الحق بـ «المعرفة الاولية لموضوع ما». نسأل الله الحفظ، فانه لا حول ولا قوة الا به. مستنقع الخلط بين الاشتراكية والعدل، بين الديمقراطية والشورى، بين الرأسمالية واباحة التملك في الاسلام. اذا كانت قلوبنا متعلقة بالله عز وجل ورسوله وكتابه فان تفتح عقولنا على الواقع انما هو تفتح ذو مغزى، ذو دلالة، ذو وجهة، انه تفتح على آيات الله في الكون، لا نرى العالم حركة سائبة مستقلة، انما نراه ونرى انفسنا في قبضة الله عز وجل، الكون مسخر لنا. ومن هذا المنطلق نكسب ان شاء الله تعالى وضوح الرؤية وثبات الخطى وسلامة التقدير.

من كان الله ربه رضا، والهه طاعة، ومحمد صلى الله عليه وسلم قائده فمن مخيم الجهاد يحاور وعن الحق يترجم. فان حاور الناس ببيان القرآن وبرهان العقل فمن موقف الذي معه ما يعطي، ولن يهدد بيانه وبرهانه السيل الجارف الذي يغرق العالم، سيل الاعلام الملحد المنصب على الاسماع والابصار بواسطة الكلمات والمفاهيم والصور المقروءة والمسموعة والمبصرة، تحملها تقنيات الطبع والوانه، واخراج المخرج، وتمثل الممثل، وفصاحة الاذاعي، وبراعة الكاتب، وقصة الفنان، وموسيقى الايقاع، ورأسمال تجار الكذب، واستراتيجية اجهزة الحكم.

من وسط هذا الهذيان المحموم لا بد للفكر الاسلامي ان يعلو، لا بد ان يخترق الطبقات المتراكمة المتكدسة من فلسفة الالحاد، وزندقة الاباحيين، وعبث العابثين، وايديولوجيات الثورة القومية الاشتراكية التي تعيب الاسلام وتعاديه او تتملقه او تحاول الالتصاق المنافق به.

اقتحام العقبة:

لا زال أئمتنا — رحمهم الله — يصدرون كتبهم بفقرات يوضحون فيها مقاصدهم ومصطلحهم ليكون القارىء على بينة من المسار المطلوب. من هؤلاء الائمة الاستاذ حسن البنا — رحمه الله — نراه في «رسالة التعاليم» تلك الرسالة التي تشمل على قصرها، قواعد العقيدة والتربية والعمل. ذكر رحمه الله في اولها ما يريده بكلمة «الفهم»، فسرد الاصول العشرين في العقيدة، ثم قال: «اريد بالاخلاص» كذا وذكر مكان اخلاص الوجهة لله عز وجل في ربط قلب جند الله، وقال: «اريد بالعمل» كذا الى اخر ما فصله رضوان الله عليه.

ويرى هذا العاجز ان التفاهم بيني وبين قرائي الاعزاء ازداد عنه عجزا ان لم اقدم بين يدي الكتاب المفاهيم الرئيسية التي تشكل الحبل المنهاجي الحامل لمضمون ما اريد تبليغه بحول الله.

رأس هذه المفاهيم العبارة المقتبسة من سورة البلد «اقتحام العقبة» الى الله عز وجل. هذه العبارة لم آخذها صدفة، انما توفيق الله عز وجل سبق فاذا بالعبارة حبلى بكثير من العلم. فعل الاقتحام سبق ذكر العقبة. يعني هذا كثيرا لعقول تربت على التفكير الجدلي المتحرك. ما كان همي الاول ان ارضى الجدلية، وهي وهم تافه من اوهام الفلاسفة مثاليين منهم وماديين، لكن جاء التأمل الثاني فاذا بالعبارة ترفع تلك الحركة الجدلية التافهة من حيث كانت متناقضات الطبيعة يحتك بعضها ببعض، ويصطدم بعضها ببعض، ويسابق بعضها بعضا، الى حيث تكون الطبيعة الكونية والطبيعة الانسانية، عقبة يجب على الانسان ان يقتحمها ليعرف مولاه وخالقه، وليرضى عنه.

جدلية الطبقات الاجتماعية هل يمكن الروغان عنها؟ «اقتحام العقبة» الى الله عز وجل ينقلنا من آفاق الثورة الطبقية والاستبداد الطبقي الى امكانية الاخوة الانسانية.

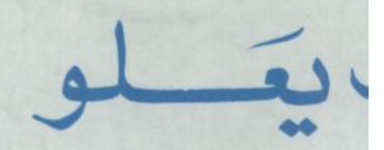
اقتحام العقبة اذن تحرك ارادي تتعرض له العقبة فتمانعه ويغالبها حتى يتم الاقتحام. حركة الفرد المؤمن في سلوكه الى الله عز وجل وحركة الجماعة المجاهدة في حركتها التغييرية، وحركة الامة في مسيرتها التاريخية.

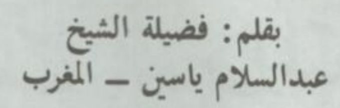
الرحمة والحكمة:

بعد العبارة المفتاح «اقتحام العقبة» بعد عنصر الحركة والمغالبة الارادية للواقع، لفظتان قرآنيتان تحمل كل منهما في احشائهما العوالم الذاتية في الانسان.

وأستعمل الكلمتين استعمالا خاصا محدودا. فأقصد بالرحمة العلاقة القلبية للعبد بربه، واقصد بالحكمة تصرف العقل، عقل المؤمن المرحوم، اثناء فهمه لشريعة الله عز وجل، واثناء صياغتها صياغة قابلة للتطبيق، واثناء السهر على تنفيذ اوامرها والاقناع والزجر عن نواهيها.

الرحمة ما جاء من الله تعالى للعبد هداية كبعث الرسل اليه، والرحمة تعلق قلب العبد بتلك الهداية، والاستمساك بعروتها حتى تنور كيانه ويتمكن في محبة الله عز وجل، تلك المحبة التي تؤدي للعمل والجهاد: «يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم» سورة المائدة(٥٤).







اقصد بالحكمة «معرفة الدين والعمل به» كما فسر الكلمة الامام مالك رحمه الله. قال ابن قتيبة: «الحكمة عند العرب العلم والعمل». والعلم والعمل آلتهما العقل. فاما عقل مصدر معرفته التجربة البشرية والتخمين الفلسفي وذلك عقل مشترك بين البشر. واما عقل يتلقى عن القلب رحمة الايمان وهداية الوحي ثم يتصرف الى تنفيذ امر الله سبحانه في الكون لا غناء له عن التجربة والفحص، فذاك عقل الحكمة: الرحمة قلبية، والحكمة عقلية راجعة في معرفة الاهداف والغاية الى الوحي، آخذة بالتجربة التي تمكن الانسان من ضبط حركة الكون والسيطرة على تفاعلاته ليتسنى له تطبيق الشرع.

النداء والاستجابة

«اقتحام العقبة» صيغة النداء الذي وجهه الله تعالى للانسان يهيب به ان يتحرك و يغلب العوارض ليعرف ربه و يطيعه و ينال رضاه في الآخرة. يستجيب المؤمن لنداء ربه قلبا وقالبا، رحمة وحكمة، علما وعملا فيتحرك للتنفيذ على وعي تام بمصدر النداء وطبيعة العقبة. فينتقل من إسلام الى إيمان الى إحسان الذي هو تحسين مستمر متصاعد للعمل الصالح في حركة الانبعاث والحياة.

المنهاج

نستعمل الكلمة القرآنية منهاج حيث يستعمل غيرنا لفظة «منهج» او «منهجية» لننظر اولا ماذا يعنون بلفظتهم المترجمة.

المنهج «METHODE» هو «الكيفية التي بها نقول شيئا او نعلمه او نفعله طبقا لمبادىء معينة وحسب ترتيب معين»

المنهج الفلسفي هو «مجموعة قوانين وقواعد تمكن الفيلسوف من معرفة الحق».

المنهج العلمي التجريبي «طريقة تتلخص في ملاحظة الظواهر واتخاذ افتراضات من تلك الملاحظة، ثم التحقق من نتائج هذه الافتراضات من تجارب علمية».

حاجة العقل المعاصر الى وضوح مبادىء العمل والى ترتيب، والى معرفة «منهجية» والى تجربة علمية والى التأكد العلمي من صحة المقترحات وصلاحية نتائجها خصلة ايجابية تهيء المحل للحوار الناقد النزيه الحريص فقط على معرفة الحق.. والاسلام تلك بغيته ان يتفتح عقل المخاطب لاستيعاب ما عندك وعرضه على محك التجربة لا يكابر في الحق.

الايديولوجيات فلسفات، أي تخمينات بشرية لا تعترف بغير ذاتها مصدرا لاي معرفة، فالحق عندها ما تتضمنه مفاهيمها وقوانينها لا غير. فاذا بها انظمة مغلقة على ذاتها، والحوار مع المؤمنين بها انما هو في احسن الحالات مجاملة من «آداب» المثقفين او ضرورة تكتيكية من ضرورات السياسيين.

نحن الاسلاميين نريد ان نقنع بما معنا من المعرفة، بما معنا من الحق، فنمد الجسور ما أمكننا. لكن لا تبلغ بنا المجاملة ان نفتح ذريعة منها ينفلت منا الاخلاص لله عز وجل وحده لا شريك له، والحكمة السواء التي ندعو اليها لا يمكن ان تكون كلمة الفلسفة، انما هي كلمة العلم، علم الحق الذي يطلب التجربة، و يطلب اليقظة، و يطلب التأكد من النتائج.

لفظة منهاج القرآنية وردت في قوله عز وجل: «لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا» قال حبر الامة عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: «الشرعة القرآن، والمنهاج السنة» فالمنهاج اذن تطبيق للقرآن وتجسيد في حياة الفرد وتاريخ البشر لتعاليمه. المنهاج عبارة عن السنة، والسنة عمل تابع لعلم، عمل تاريخي مرتب في الزمان. فلا تعارض اذن بين التعريف العام للفظة «منهج» وبين تعريف المنهاج اذا ميزنا ان المنهج كيفية بشرية للقول والتعليم والفعل، بشرية محضة. بينما المنهاج قول وتعليم وفعل بشري. نعم، لكنه كيفية جاء بها الوحي وقاد مراحلها رسول من عند الله عز وجل.

ويتنافى المنهاج مع العلمية المنهجية من كون المنهجية العلمية موضوعها الكون ونتائج ملاحظتها وتجربتها وافتراضاتها قوانين تحكم الكون وحركته، بينما المنهاج موضوعه الانسان ومصيره في الدنيا والاخرة، والكون واسراره ونواميسه تابع للانسان، لا يستغني الانسان عنه لانه مجاله الحيوي ومصدر معاشه وعماد بقائه وقوته. ويجتمع المنهج العلمي والمنهاج النبوي في ان علمية ذاك تعطي نتائج كونية وهذا يعطي نتائج انسانية.

ولما يسمى في عصرنا «بالعلوم الانسانية» مناهج كثيرة متكاثرة» من وضعية الى بنيوية مرورا بطيف من الالوان الفلسفية تعطي للاحظة الاثنولوجيين والانثرو بولوجيين والمؤرخين واللسانيين الى ما هنالك، قواعد نظرية يحاولون على اساسها معرفة تاريخ الانسان وتاريخ المجتمعات، وبناء المجتمعات، وعلاقات البشر فيما بينهم، والعادات، والخصائص، والصفات المشتركة. هذه «العلوم» تملأ عندهم فراغا تركه الدين لما فصلوه عن حياتهم. لكن أيا من تلك «العلوم» لا يبحث عن معنى وجود الانسان ولا عن معنى زائد عن جسمانيته ونفسانيته الشهوانية التي تنشد اللذائذ، والغضبية التي تنشأ عنها المنافسات والحروب، والنباتية التي تتوقف على ضروريات المعاش، والاجتماعية التي يحكمها تكوين الاسرة وتضامن القبيلة.

بين عام مضى ... وعام آتٍ
الثوابت ... والمتغيرات

بقلم: جمال الراشد

مع وصول هذا العدد من «المجتمع» الى القارىء يكون عام ١٩٨٧ قد ادبر وعام ١٩٨٨ قد اقبل. ومع استعراضنا للاحداث الساخنة والمميزة والتي تمس اهتمامات القارىء العربي بوجه خاص والقارىء المسلم بوجه عام فاننا يمكن ان نحصرها فيما يلي:

- حرب الخليج.
- الجهاد الافغاني.
- الوضع العربي.
- القضية الفلسطينية.

فما هي العلامات الثابتة والمميزة لهذه القضايا الاربع؟ وما هي المتغيرات التي طرأت عليها او التي يمكن ان تطرأ عليها او تؤثر فيها خلال العام الجديد؟

أولا: حرب الخليج

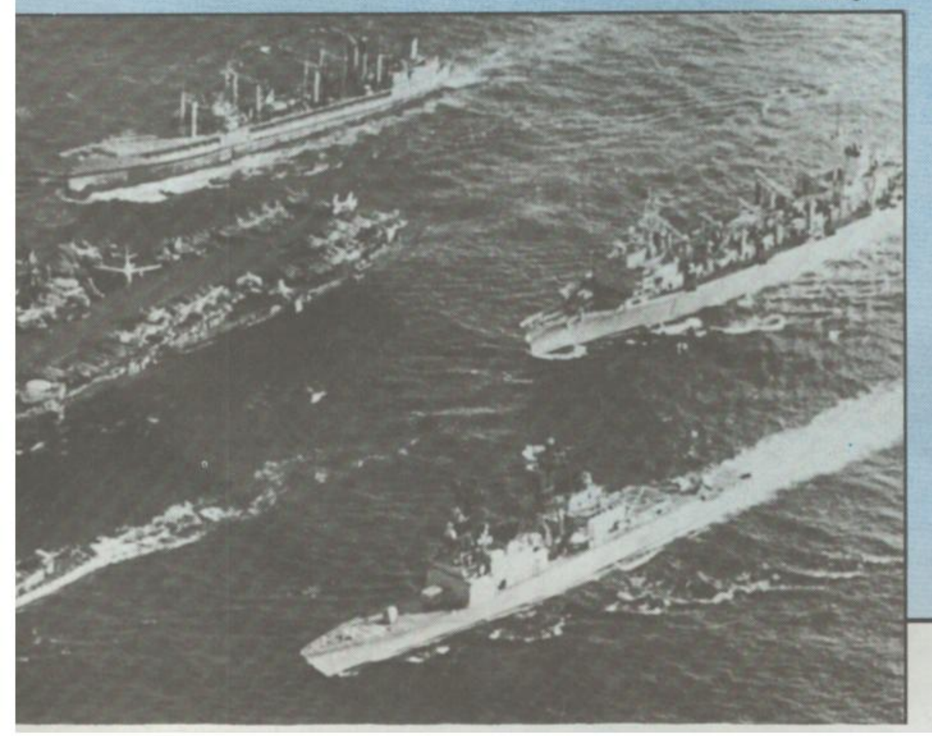
الثوابت في حرب الخليج خلال العام الماضي هو اصرار ايران على خيار الحرب، واصرار العراق على خيار السلام، وحدوث اشتباكات متواصلة ومعارك كبرى احيانا دون حسم. وقد استنزفت هذه الحرب الكثير من الارواح والاموال وهي مرشحة لاستنزاف المزيد دون ان يلوح في الافق بارقة أمل في انتهاء قريب لهذه الحرب.

اما المتغيرات التي جدت عليها فهي قرار مجلس الامن ٥٩٨ الداعي لايقاف الحرب واجماع الدول الكبرى ـ ولو ظاهريا ـ على ايقاف هذه الحرب. ثم وصول اساطيل هذه الدول الى المنطقة بحجة تأمين حرية الملاحة عبر الخليج، مع استمرار تعرض الناقلات البحرية للقصف بصورة مستمرة، دون ان تتحرك (الاساطيل) بصورة جدية لايقاف هذا القصف، وكأن الدول الكبرى وجدت في هذه الحرب فرصتها (للتواجد) في هذه المنطقة بصورة مباشرة، كما وجدت منذ بداية الحرب فرصتها لتسويق سلاحها القديم والجديد واستنزاف طاقات المنطقة الاقتصادية على أمل الحاقها بها سياسيا وشل حركتها الممكنة في اتجاه فلسطين وقضيتها.

ثانيا: الجهاد الافغاني:

حقق الجهاد الافغاني خلال العام الماضي وحدة فصائله، كما حقق مزيدا من الانتصارات العسكرية حتى سيطر سيطرة شبه كاملة على ما يقارب ٩٠٪ من الارض الافغانية وتطورت اسلحته كماً ونوعا واصبح من غير الممكن بعون الله تراجع المجاهدين عن تحقيق اهدافهم الكاملة في تحرير بلادهم من الاستعمار ومن الالحاد، وضربوا بذلك مثلا حيا في قوة المسلم بعقيدته وفي قدرته على تحقيق النصر بعون الله.

ومن المتغيرات التي ظهرت على الساحة الافغانية مشاريع ما يسمى بالصالحة الوطنية التي رفضها المجاهدون لانها تستهدف اجهاض الجهاد الافغاني واحباط اهدافه التي وضعت قبل الغزو الروسي لافغانستان. كما بدأ الاتحاد السوفياتي يتحدث عن الانسحاب المشروط بايقاف الجهاد وتحقيق ما يسمى بالمصالحة، وكف ما يزعمه من تدخل خارجي وفي نفس الوقت يقوم بهجمات مستميتة محاولا النيل من سيطرة المجاهدين على بعض المناطق الاستراتيجية. ويجتمع غورباتشيف مع ريغان للوصول الى (اتفاق دولي) حول القضايا الاقليمية ومن ضمنها قضية افغانستان ولكن يبدو انهما اختلفا على رسم جديد لخريطة العالم. والشيء المؤكد ان المجاهدين الافغان سيخيبون آمال الولايات المتحدة ان هي تصورت ان في امكانها ان تكون بديلا للروس بشكل او بآخر.





ثالثا: الوضع العربي:

الوضع العربي الرسمي سواء في مشرقه او في مغربه لا يزال دون الحد الادنى المطلوب للتضامن ولا يزال الخلاف يضرب اطنابه بين كثير من الدول العربية.

ولقد طرأ تغير ايجابي في قمة عمان الطارئة التي سميت بقمة الوفاق والاتفاق،

كما ان العلاقات الفلسطينية الاردنية عادت الى الدوران حول القرار ٢٤٢ حيث طالبت الاردن المنظمة بالاعتراف به كأساس للعمل المشترك واعتبرته المنظمة جزءا من قرارات الامم المتحدة التي تعترف بها ولم يصل الحوار بينهما حتى الان الى نتيجة حاسمة.

كما ان عودة العلاقات مع مصر لم يكن مشروطا بتخليها عن اتفاقات كامب ديفيد ولا يبدو في الافق انها تنوي التخلي عن هذه الاتفاقات.. علما بان الشعب المصري ممثلا في قواه الاسلامية والوطنية رفض هذه الاتفاقات منذ البداية ورفض تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني.

وفي المغرب العربي انتهى بورقيبة دون ان تنتهي البورقيبية تماما، وعادت العلاقات بين تونس وليبيا، وجرت اتصالات بين المغرب والجزائر ولا تزال مشكلة الصحراء قائمة ولا يزال مشروع وحدة دول المغرب العربي يراوح في مكانه.

رابعا: القضية الفلسطينية:

استطاع الفلسطينيون من خلال مؤتمر الجزائر تحقيق وحدة فصائل المقاومة الى حد كبير، رغم ان بعض الفصائل الاخرى لا زالت في الخارج.. ولقد كان هناك رهان على امكان تحقيق هذه الوحدة.. وقد وضع الفلسطينيون بين خيار الوحدة فيما بينهم والعزلة عن بقية العرب او بقاء التمزق فيما بينهم واستمرار الصراع الداخلي. ولقد اختاروا الوحدة وتجاوزوا امر العزلة بينهم وبين مصر والمغرب والاردن الى حد كبير.

وزادت علاقة المنظمة توترا مع الولايات المتحدة بعد اغلاق المكتب الاعلامي للمنظمة في الولايات المتحدة وظل المؤتمر الدولي في علم الغيب.

ولكن شيئا جديدا ظهر على الساحة الفلسطينية جذب انتباه العالم كله وهو الانتفاضة الشعبية الشاملة في فلسطين ضد الكيان الاسرائيلي واستخدام الحجارة في مواجهة الرصاص وظهور التيار الاسلامي بارزا وسط الجماهير الفلسطينية التي اظهرت شجاعة فائقة وتنظيما دقيقا حتى يمكن ان نقول عنها بحق انها بداية تحول جديد في مسار القضية الفلسطينية يعيدها الى وضعها الحقيقي الاصيل وهو صراع بين كيان صهيوني دخيل وشعب فلسطيني اصيل، ليس صراعا على حدود وانما صراع على وجود، صراع حول الهوية الفلسطينية ذات الثقافة العربية الاسلامية التي يراد لها ان تنطمس وتندثر، صراع حول فلسطين العربية الاسلامية التي يراد لها ان تكون يهودية صهيونية، ليس صراعا من اجل التعايش بيننا وبين يهود وانما صراع من اجل تحرير فلسطين من يهود.

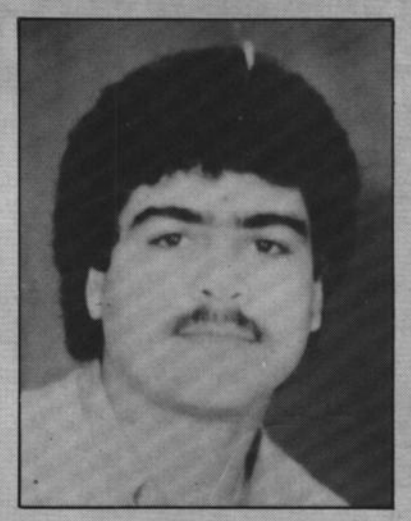
هذه الانتفاضة اعادت الفلسطيني الى ذاته عربيا مسلما لا يقبل الهوان واعادت القضية الى طبيعتها، واستلم جيل الاحتلال زمام قضيته من جديد يعلن على الملأ: خيبر، خيبر يا يهود.. جيش محمد سوف يعود واهتز الكيان الصهيوني من اساسه وانقسم اصحاب القرار على انفسهم بين من يطالب بالانسحاب من المناطق ذات الكثافة السكانية الفلسطينية وبين من يطالب بتهجيرهم خارج فلسطين. وتحرك الضمير العالمي متعاطفا مع ابطال الحجارة على استحياء واعترف مجلس الامن باراض فلسطينية محتلة وتحرك الاتحاد السوفياتي – كما قيل – يقترح على المنظمة انشاء حكومة فلسطينية في المنفى تكون مسؤولة قانونيا امام الشرعية الدولية عن هذه الاراضي المحتلة، وعادت المطالبة بعقد المؤتمر الدولي لبحث ما يسمى بمشكلة الشرق الاوسط، واجتمعت اللجنة التنفيذية للمنظمة في تونس لبحث موضوع الحكومة الفلسطينية التي سبق للسادات ان اقترحها وقررت ان الموضوع يحتاج الى مزيد من الدراسة والتشاور عربيا وعالميا.

ومع ان الانتفاضة ما زالت مستمرة رغم كل القمع الصهيوني وكل الضحايا من الشهداء والمصابين والمعتقلين، ورغم التجويع والتعطيش والحصار الا انه من المتوقع ان تزداد الانتفاضة قوة في ذكرى انطلاق الرصاصة الاولى ليلة ١٩٦٤/١٢/٣١ و١٩٦٥/١/١ في الثورة الفلسطينية المعاصرة لتعلن على الملأ ان فلسطين عربية اسلامية وانها ستبقى كذلك مهما طال ظلام الاحتلال.

واذا كانت الحجارة اليوم هي وسائل المقاومة فستظهر عما قريب بإذن الله اسلحة اكثر فتكا لمواجهة الآلة العسكرية الصهيونية وسيكتشف اليهود ان لا بقاء لهم في فلسطين وستدب الحمية بين المسلمين كافة لنصرة الجهاد الفلسطيني حتى تحرير كامل التراب الفلسطيني من المستوطنين والغزاة، وما النصر الا من عند الله.

• في عام ٨٨ دخلت اساطيل الدول الكبرى للخليج بحجة تأمين حرية الملاحة!

معركة في جنوب لبنان
وشهيد على تلة السويداء



• الشهيد حسين عوض عبدالجواد

المجتمع ــ جنوب لبنان:

شهدت المجتمع معركة حامية الوطيس بين احدى مجموعات المقاومة الاسلامية في جنوب لبنان وما يسمى بجيش لبنان الجنوبي، أبلى فيها الاسلاميون بلاء حسنا واستشهد بعض المجاهدين ومنهم الشهيد حسين عوض عبدالجواد.

انطلق شهيدنا ليل الاول من جمادى الاولى ٢١ ديسمبر الماضي في عملية مشتركة ضمن اطار المقاومة الاسلامية في الجنوب. كان الهدف موقعا محصنا لجيش لبنان الجنوبي داخل الحزام الامني على تلة السويداء.

عبر المجاهدون نهر الزهراني عند منتصف الليل ثم توزعوا ثلاث مجموعات قاصدين قمة التلة. اخترقوا حاجز الاسلاك الشائكة، وبدأوا تسلق الجبل. ولما واجهوا الموقع كانت فيه دبابة ومجنزرة ومرابض مدفعية ومجموعة من الجنود. بدأوا اطلاق قذائف (ب ٧) من ثلاثة اتجاهات، وكان شهيدنا البطل مع مجموعة الاقتحام الاولى وكان في الطليعة، لكن جنديا مما يسمى (جيش لبنان الجنوبي) تسلل الى مربض رشاش (٥٠٠) واطلق عدة صليات ادت الى سقوط خمسة شهداء من مجموعة الاقتحام الاولى.

حسين عوض عبدالجواد فلسطيني من مواليد مخيم عين الحلوة قرب صيدا، كان كل امله ان يسقط شهيدا في الطريق الى فلسطين، وان يضمه ثراها الطاهر، وهذا ما حصل، فان (اسرائيل) ترفض تسليم جثث شهداء المقاومة الاسلامية رغم مطالبة منظمة الصليب الاحمر الدولي بذلك.

انتهت العملية بنجاح، فقد تم تدمير الموقع والقضاء على كل من كان فيه. ولما كانت القوات الاسرائيلية تسارع عادة بنجدة المواقع التي تتعرض للهجوم فقد تولت مجموعة من المجاهدين زرع الغام في الطريق الوحيد المؤدي الى تلة السويداء، وخلال دقائق تطايرت اجزاء واشلاء ناقلة جنود اسرائيلية بكل من كان فيها، ويقدر عددهم بتسعة جنود.

تولت المرابض المساندة من المنطقة المحررة قصف المواقع على تلال (علي الطاهر) و(الطهرة) من اجل اسكاتها وتعطيل دورها في تعقب المجموعة المنسحبة، لكن الطيران المروحي الاسرائيلي تولى المهمة ومشط الهضاب على امتداد ساعات الصباح. كما تعرضت القرى المحررة لقصف عنيف استمر ولاول مرة عشر ساعات متوالية.

وفي صيدا، حيث عاد اخوان الشهيد، اقامت الجماعة الاسلامية حفلا تأبينيا في جامع السري عصر الاحد ٢٧ ديسمبر تحدث فيه كل من الخطباء الشيخ عبداللطيف الرواس، الشيخ محرم عارفي، الدكتور علي عمار.. اشادوا بمزايا الشهيد البطل، ثم تقبلوا التعازي مع اهله وذويه.

رحم الله شهيدنا البطل ورحم اخوانه الذين سقطوا على تلة السويداء واسكنه مع اخوانه شهداء العملية جنات الخلود.

بقلم: عبدالقادر بن محمد العماري

المنجل والصليب يتآمران

كل الناس يعرفون ان الشيوعية العالمية والصليبية يدعمان جون قرنق وعصابته في جنوب السودان، فمجلس الكنائس العالمي والقوى الاستعمارية في الغرب تؤيد قرنق على الرغم من ماركسيته، فيقف الشيوعيون الملحدون والمسيحيون وزعماء الكنائس اعداء الشيوعية في صف واحد، اذا كان الطرف الاول هو العروبة والاسلام، فالحرب الدائرة في الجنوب هدفها تقطيع اوصال السودان وتمزيقه، والاجهاز على الاسلام فيه، وهم يعرفون ان سكان الجنوب ليسوا كلهم مسيحيين، ففيهم مسلمون واغلبهم وثنيون، والوثنيون يقبلون على الدخول في الاسلام وهم يريدون، ان يمنعوا دخول الوثنيين في الاسلام، و يقيموا دولة مستقلة في جنوب السودان يحكمها خريجو الارساليات المسيحية، وتقف حائلا بين العرب والافارقة، فالحقد الشيوعي الصليبي على الاسلام هو الذي وحد الشيوعيين والاستعماريين في مواجهة الحكومة الوطنية.

كان المخدعون يقولون ان سبب الحرب هو قوانين الشريعة الاسلامية في الشمال، وبعض المغفلين يقولون الآن ان استمرار الحرب هو محاولة القضاء على الديمقراطية وهم يعلمون ان التمرد في الجنوب والحرب الاهلية قامت بعد استقلال السودان مباشرة بفعل المؤامرات الاستعمارية والمؤسسات الكنسية، والقوانين الشرعية التي تسمى قوانين سبتمبر، التي صدرت في عهد نميري قد أوقف العمل بها، ولكن الحرب لم تتوقف، بل اشتد اوارها، على الرغم من تجاوب حكومة السودان مع كثير من مطالب المتمردين، والان قد بلغ التحالف الشيوعي الصليبي قمته، عندما اشتركت قوات كوبية واثيوبية في الهجوم على مدينة الكرمك السودانية الواقعة على الحدود بين اثيوبيا والسودان، كانوا يقولون اذا زال حكم نميري ستعود العلاقات الطيبة بين اثيوبيا والسودان، وذلك لان اثيوبيا كانت تحتضن المعارضة التي تطالب بالحكم الديمقراطي، فزال حكم نميري وتسلمت المعارضة الحكم ومع ذلك لم تغير اثيوبيا من خطتها في محاربة السودان، والمغفلون هم الذين لا يريدون ان يفهموا ان اثيوبيا طرف اساسي في الحرب على السودان، حتى لو لم تكن هناك ثورة في ارتيريا على حدودها مع السودان، فالحبشة قاعدة للاستعمار الصليبي من قديم، وانضم الى هذه القاعدة الان قواعد للشيوعيين، فهم يعملون جميعا في تناسق تام من اجل هدف واحد هو تمزيق السودان واضعافه، حتى لا يكون له دور عربي واسلامي في القارة الافريقية، فلا يستغرب ان يتحد المنجل والصليب في هذا الهدف، اذ كل شيء فيه ضرر للاسلام والمسلمين، واضعاف للعرب نرى الشرق والغرب، واهل اليمين وأهل اليسار في اتفاق عليه، فهذه القضية الفلسطينية اصبحنا نحفظ ارقام القرارات التي صدرت في مجلس الامن بادانة اسرائيل والزامها بالانسحاب من الاراضي العربية، ولو ارادت الدولتان الكبيرتان بل لو ارادت واحدة منهما، ووضعت كل ثقلها لأنسحبت، وهذه الحرب العراقية الايرانية التي بدأنا نحفظ الرقم الاول من قرارات مجلس الامن عنها ونردده صباحا ومساء، ولو ارادت الدولتان او احداهما تنفيذه لنفذ فورا، وقد رأينا امريكا عندما ارادت ان تزال الصواريخ من كوبا استجابت كوبا وروسيا لطلبها حالا، ولكما قامت حرب بين اسرائيل والعرب سارعوا الى ايقافها بعد ان تنتصر اسرائيل خشية استمرار الحرب فتعود الكرة على اسرائيل، لانهم يعرفون اذا تركوا اسرائيل بمفردها ستذوب في البحر العربي، وستصبح اثراً بعد عين، ويجب الا يغيب عن بالنا ما اتفق عليه ريغان وغورباتشوف في جنيف عام ١٩٨٥.. و يعتبر اهم قرار اتفقا عليه والذي طرحه الامريكيون وهو هجرة اليهود السوفيات الى اسرائيل، وتؤكد المصادر من ناحية العدد والاهمية انه يمثل الخروج الثاني بعد خروج اليهود من مصر زمن موسى عليه السلام، واغرب ما تم الاتفاق عليه هو ما نشرته مجلة تايم الامريكية في عددها الصادر بتاريخ ٨٥/١٢/٣٠ عن شحن هؤلاء اليهود الى اسرائيل وتسليمهم يداً بيد للحكومة الاسرائيلية دون اعطائهم حق اختيار البلد الذي يهاجرون اليه، او حق الافلات من المشروع الاستيطاني الصهيوني، وقالت المجلة ان هذا التنظيم يقصد به منع تسرب اي مهاجر يهودي لبلد غير اسرائيل، وقد تبرعت فرنسا بالطائرات التي ستعمل على هذا الجسر لشحن اليهود من روسيا الى اسرائيل (من الباب الى الباب) على حد تعبير الكاتب جلال كشك، وقد جرت المفاوضات لهذه الصفقة قبل مؤتمر جنيف، بل كشرط له بواسطة (ادينمار برونزمان) رئيس المؤتمر اليهودي العالمي، الذي نقل الى الروس تصريح شيمون بيريز (ان مصلحة روسيا ومصلحة اسرائيل هو قصر هجرة اليهود الروس على اسرائيل تحقيقا لذلك فقد اتفق على اقامة جسر جوي بين روسيا واسرائيل عبر بولندا)..

وهذا ما تسميه امريكا دائما بحقوق الانسان، الذي تتفاوض مع روسيا عليه، فهل هذه هي حقوق الانسان فعلا؟

اما لبنان فأصدق ما قيل فيها هو ما نشرته الاهرام في كلمة لاحد كتابها يقول (هناك تساؤلات ما نوع هذه الحرب؟ وما سببها؟ وهل هي مجرد صراع سياسي او حرب طائفية؟ وتجيء الاجابة ان الحرب الدائرة في لبنان هي ميني حرب عالمية ثالثة، بمعنى ان معظم الدول الاساسية في العالم لها ضلع فيها، فالولايات المتحدة لها ضلع، وروسيا لها ضلع، وبعض الدول العربية لها ضلع، واسرائيل لها ضلع، وكل الضالعين في هذه الحرب يمدون الجماعات المتصارعة بالمال والسلاح، ولو ان هذه الحرب كانت باموال لبنانية، واسلحة لبنانية لما أمكنها ان تستمر اكثر من ايام قليلة، اسبوعا او اسبوعين او ثلاثة اسابيع على الاكثر).

وهكذا فنحن الضحية دائما، اما آن لنا ان نفيق، ونعرف كيف نحل مشاكلنا لانفسنا، بعيدا عن الصراعات والتدخلات الاجنبية.

من هي:

جماعة عباد الرحمن في السنغال؟

تتواصل الصحوة الاسلامية في كل ارجاء العالم الاسلامي وذلك لازالة غربة الاسلام ولاقامة العدل الرباني ولهداية الانسانية الضالة الحائرة ثم للأخذ بأيدي المسلمين الى ما يحقق لهم التوازن الدنيوي والاخروي ثم اخيرا لتحقيق سنة الله في الارض «ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» سورة الرعد (١١).

من تحت اجنحة الظلام.. وفي بقعة نائية من عالمنا الاسلامي المترامي التي اشتدت ضربات الصليبية والاستعمار عليها ينبعث النور فتبرز جذوة من هذه الصحوة المباركة الطيبة بنشأة جماعة «عباد الرحمن» في القطر الاسلامي السنغالي.

وقد اجرى مراسل المجتمع في السنغال هذا اللقاء مع نائب امير هذه الجماعة حيث دار الحوار التالي:

المجتمع: من هم عباد الرحمن في السنغال؟

نائب أمير الجماعة: عباد الرحمن اسم من جملة الاسماء التي سمى الله بها عباده في القرآن الكريم ورغبة منا في البقاء في ظلال هذا القرآن، بعيدين عن كل ابتكار، او ابتداع في الدين اخترنا هذا الاسم، لا ادعاء ولكن تفاؤلا، وذلك في منتصف العام ١٣٩٨ هـ (١٩٧٨).

المجتمع: متى بدأ العمل الاسلامي في السنغال؟

نائب امير الجماعة: ان كثيرا من الاعضاء المؤسسين للجماعة كانوا من «قادة الاتحاد» الثقافي الاسلامي (ام الجمعيات الاسلامية في السنغال) والتي أسس في اوائل الخمسينيات.

المجتمع: كيف كنتم تعرضون الاسلام على المجتمع السنغالي؟

نائب أمير الجماعة: يمكن تلخيص اسلوب العمل الاسلامي في اول أمره في فتح المدارس والمراكز لتدريس اللغة العربية والثقافة الاسلامية وتنظيم محاضرات وندوات حول التوحيد وضرورة اتباع السنة المطهرة ومحاربة البدع والخرافات دون التعرض للسياسة والاقتصاد الا في ما ندر

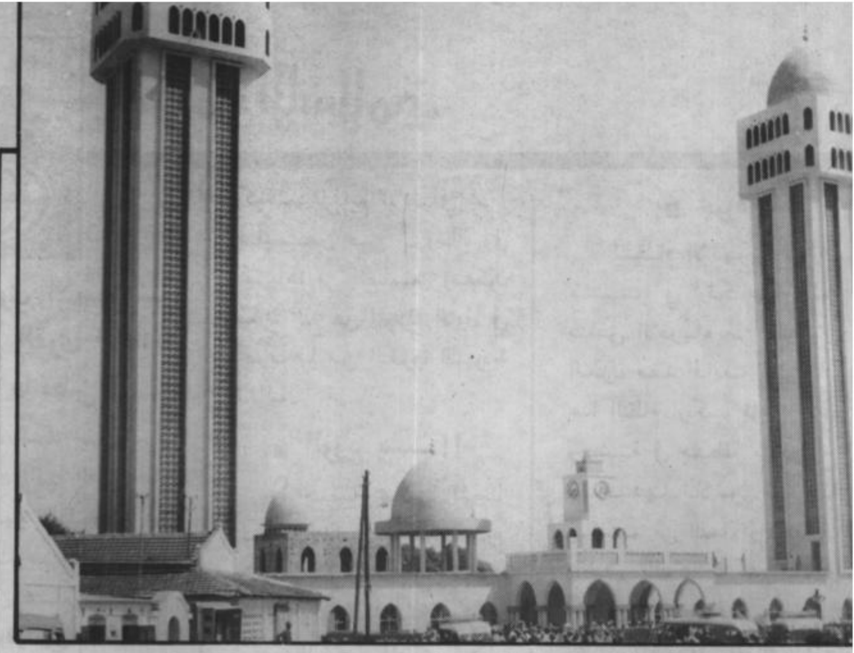
المجتمع: كيف كان تعاملكم مع الحكومة ومع الاحزاب السياسية العلمانية؟

نائب امير الجماعة: ان موقف السياسيين عامة وموقف الحكومة بصفة اخص لا يترك امام الاسلاميين الا خيارين:

إما التأييد المطلق لهم او الدخول في معارضتهم، ذلك لانهم ينصون صراحة على أنه «لا دخل للدين في السياسة» وما دمنا عازمين على عرض الاسلام عرضا شاملا وعاما فكثيرا ما نتعرض لمضايقات ادارية وهجمات من قبل الاعلام الرسمي كما نتعرض بين الفينة والاخرى لحملات عنيفة لدى الاوساط الشيوعية والماسونية غير ان الجماعة لا تنفك تسعى جاهدة لاقناع رجال السياسة المسلمين بأن الاسلام هو سبيل الخلاص الوحيد وقد بدأت الخطة تؤتي أكلها.

المجتمع: المعروف ان السنغال بلد اسلامي يتميز بانه تنتشر فيه الطرق الصوفية ويكثر فيه المشائخ المشرفون عليها، ما هو الاسلوب الذي تتعاملون به معها؟ وهل نجحتم في التعاون معها للأخذ بها نحو جوانب الاسلام المنبقية كالسياسة والاقتصاد؟.

نائب امير الجماعة: انتشار الاسلام في السنغال يعود الى حد كبير الى الطرق الصوفية وما زال علماؤها يتمتعون بنفوذ قوي في المجال السياسي والاقتصادي والاجتماعي..



● المسجد الجامع الكبير في مدينة كارلاخ في السنغال.

وعليه فاننا نركز على ضرورة تحسين علاقات الحركة بهم وفيما يتعلق بتعاملنا معهم فدعونا نصرح لكم بان الطريقة التي اتبعتها بعض الجمعيات قد خلفت آثارا سلبية جعلت الكثيرين من الشيوخ واتباعهم يتحفظون من الحركة الاسلامية غير اننا — والحمد لله — استطعنا ان نحافظ على علاقات طيبة مع معظمهم دون ان نلجأ الى مداهنتهم في شيء فنتعاون معهم في ميادين كثيرة كتعليم اللغة العربية وادخال التربية الاسلامية في المدارس الرسمية ومحاربة التفسخ الخلقي وما يعرف باسم «نظام الاحوال الشخصية» وغير ذلك كثير.

المجتمع: هل تتعاونون مع الجماعات الاسلامية في العالم الاسلامي؟ وهل تطرحون القضايا الاسلامية الكبرى (كالقدس، وافغانستان والغزو الفكري والاستقلالية الاسلامية عن المعسكرين الغربي والشرقي)؟

نائب أمير الجماعة: ان الحركة الاسلامية في السنغال متفتحة بطبيعتها لكن تعاملها مع الحركات الاسلامية الاخرى في العالم ليس بالامر الهين وذلك لان القوى المعادية للاسلام تنظر الى مثل هذا التعامل على انه تواطؤ مع القوى الخارجية تشوبها لسمعتها في الخارج والداخل غير ان هذه السياسة لم تنجح في عزل الحركة لا داخليا ولا خارجيا.

اما القضايا الاسلامية الكبرى المذكورة هنا وغير المذكورة فاننا نتعرض لها في جميع المناسبات (راجع جريدة «المسلم» والبيانات الصادرة من الجماعة).

المجتمع: هل معكم جماعات اسلامية اخرى في الساحة في السنغال؟ واذا كانت فما هي؟

نائب أمير الجماعة: الجماعات الاسلامية في السنغال تبلغ عشرات العشرات فاتحاد الجمعيات الاسلامية يحتضن قرابة اربعين جمعية بالاضافة الى عشرات الجمعيات غير المنضمة الى الاتحاد الا ان الجمعيات الاسلامية المؤثرة قليلة جدا نذكر منها:

حركة الفلاح للثقافة الاسلامية السلفية، الاتحاد لتقدم الاسلام في السنغال، الاتحاد الثقافي الاسلامي وجمعية النهضة الثقافية الاسلامية.

المجتمع: في ختام هذا اللقاء تشكر المجتمع نائب امير جماعة عباد الرحمن بالسنغال وتتمنى للجماعة كل التوفيق في خدمة الاسلام والمسلمين في ذلك القطر الاسلامي البعيد.

من القلب

رقّة شعور مهداة لروح الفقيد الشيخ عبدالله علوان، رحمك الله يا أبا سعد.

بقلم: د. محمد علي الهاشمي

لقد اخترمتك يد المنون، وأنت في ميعة نشاطك وحماستك للعمل الاسلامي. لم يستطع المرض العضال الذي نخر عودك، وهد عافيتك، ان يضعف من نشاطك، ويطفىء من حيويتك. بل كنت تقاوم ذلك المرض الملحاح، لم تلن لك قناة، ولم تفتر لك عزمة، ولم يرتم من يدك قلم.

وكنت صابرا محتسبا راضيا، لم تند من شفتيك كلمة سخط على ما اصابك، او تبرم مما أنت فيه، او ضيق من ضعف تعانيه. بل كانت ابتسامة الرضا والطمأنينة والقناعة لا تفارق شفتيك، معبرة عن نفسك المترعة بشعور المؤمن الراضي بقضاء الله وقدره، المطمئن الى حكم الله فيه.

لكأنك كنت تحس حث خطاك الى مثواك الاخير، فكنت تقبل بشغف وحرارة على الكتابة والتأليف، ايمانا منك ان ابن آدم اذا مات انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، او علم ينتفع به، او ولد صالح يدعو له. ولقد تركت، والحمد لله، العلم الذي ينتفع به، والولد الصالح الذي يدعو لك.

كنت تقابل اخوانك واخلاءك وانت في غمرة المرض، بابتسامتك الرضية، وخلقك السمح، ودماثتك المحببة، وتسألهم عن احوالهم وشؤونهم العامة والخاصة، وما انساك يوما ما انت فيه من مرض وعلة الواجب نحو من كانوا يعودونك من الاحبة والاصدقاء.

فهل من جناح على هؤلاء المحبين والاصدقاء ان يشيعوك الى مثواك الطاهر بدموعهم السحة السكوب، وقلوبهم الباكية الملتاعة، ونفوسهم المكلومة الحزينة.

لئن كنت تتطلع الى عودة كريمة الى بلدك الذي احبك، وقدر علمك وجهادك، ولم تبلغ تلك الأمنية، لقد اكرمك الله بأمنية اكبر واعز واكرم، اذ جعل مثواك في جوار بيته المحرم.

فهنيئا لك ذلك المثوى الكريم في جوار بيت الله العظيم، وسلام عليك في زمرة العاملين المجاهدين الصادقين، وانا لله وانا اليه راجعون.



قراءات

● لاول مرة وفي الذكرى المئوية لميلاد عالم الوراثة الزراعي فاخيلوف نشرت الجريدة الادبية السوفياتية تحقيقا مطولا عن انجازاته وافرزت مساحات كبيرة من تحقيقها لفضح ممارسات ستالين منها هذا العالم الذي لفظ انفاسه الاخيرة بين جدران سيبيريا.

● استولت دولة العدو الصهيوني على شركة الكهرباء في القدس الشرقية وهي الشركة الفلسطينية الرئيسة في القدس والاراضي المحتلة.

● طالب سيف الاسلام حسن البنا عضو مجلس الشعب المصري الحكومة المصرية بفتح باب التطوع للمصريين للذهاب الى الاراضي المحتلة للوقوف بجانب الفلسطينيين على ان تتولى الجمعيات الشعبية تكاليف التطوع.

● منظمة المؤتمر الاسلامي التي تتخذ من جدة مقرا لها طالبت الاتحاد السوفياتي بمناسبة الذكرى الثامنة للغزو الروسي لافغانستان الانسحاب من افغانستان واعادة شخصية افغانستان كدولة مستقلة.

● تلقى رئيس الهيئة العليا لبيت الزكاة في طرابلس محمد علي الضناوي مبلغ عشرة الاف دولار من لجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان في الكويت لدعم الطلبة والتعليم الاسلامي في لبنان.

● عدد اللقاءات التي اجراها نائب قائد القوات الكتائبية كريم بقرادوني في فرنسا بلغت ٢٧ لقاء عشرون منها اعلنت بينما بقي سبعة منها طي الكتمان!!

■ القوى الاسلامية تنسق مع القوى الوطنية في فلسطين

كشف السيد خليل الوزير «ابو جهاد» نائب القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية عن اجتماعات عقدت في الاونة الاخيرة بين ممثلين لمنظمة التحرير وقياديين للاتجاهات الاسلامية داخل الارض المحتلة اسفرت عن اتفاق كامل في وجهات النظر حول السبل الكفيلة بالتصدي للعدو الاسرائيلي.

ومن جهة اخرى فقد ذكرت صحيفة «هآرتس» ان محكمة العدو العسكرية في غزة، ستبدأ خلال الايام القريبة القادمة بمحاكمة ١٢ من اعضاء الجهاد الاسلامي وجميعهم من قطاع غزة، بينهم عدد من المتهمين بقتل قائد الشرطة العسكرية في غزة الضابط رون طال، والمستوطن جليل جروسي، وبالقيام بمحاولات لقتل اعضاء في «الشيت بيت» ومن المعروف ان التيار الاسلامي في الارض المحتلة برز على ساحة الجهاد الفلسطيني منذ اكتوبر من العام الماضي حيث قام بعدة عمليات نوعية منها عملية البراق في القدس وعملية الشجاعية بغزة التي كان لها دور في اشعال فتيل الانتفاضة الاخيرة.

كما برز دور التيار الاسلامي واضحا في حشد الجماهير الفلسطينية وتنظيمها يدفعهم الى ذلك عقيدة الاسلام التي كانت الدافع الاول في تحرير فلسطين من الرومان وفي تحريرها من الصليبيين وستكون بعون الله هي المحرك الاول في تحريرها من الغزوة اليهودية الحالية.

■ الوزير يسب!!

في جلسة مجلس الشعب المصري التي عقدت يوم الاثنين من الاسبوع الماضي وقف وزير داخلية مصر في مجلس الشعب المصري ليكيل التهم والشتائم لنواب الاخوان المسلمين بدون سبب اللهم الا لانهم قدموا اسئلة حول ملابسات هروب رئيسة شركة (هيديكو مصر) هدى عبدالمنعم والاجراءات التي اتخذتها الوزارة للقبض عليها. ونحن لا نريد ان نذكر تلك الالفاظ غير المهذبة التي ذكرها الوزير وتناقلتها الصحافة ووسائل الاعلام وانما نتساءل عن الكيفية التي يبيح فيها وزير لنفسه ان يتلفظ بمثل هذه الالفاظ ويستخدم هذا الاسلوب الرخيص بحق ممثلي الامة الذين يعتبرون قانونا اعلى منه سلطة، ومن حقهم ان يستجوبوه ؟؟

■ مجزرة

النظام الاثيوبي لا زال مستمرا في ارتكاب جرائمه بحق الابرياء من المدنيين العزل فقد افادت الانباء ان هذا النظام ارتكب مؤخرا مجزرة وحشية في منطقة مليكو راح ضحيتها ثلاثون شخصا غالبيتهم من النساء والاطفال. والجدير بالذكر ان هذه المجازر تأتي في اعقاب الرفض الشامل للقرار الاثيوبي الزائف بمنح اقليم اوغادين الحكم الذاتي الاداري بعد ان تم تقسيم الاقليم الى ثلاثة اقسام ومنح الحكم الذاتي لجزأين فقط.

■ دراسة

نشرت دراسة في مجلة GLOBAL AFFAIRS صدرت منذ عامين ومؤيدة لدولة العدو الصهيوني بقلم يوهان راماتي من معهد القدس، وتحت عنوان «اسرائيل والحرب العراقية ـ الايرانية» (ان اسرائيل ومنذ اكثر من ثلاثين عاما كانت تفكر في ايجاد قوى اقليمية من اجل التأثير على التوازن العربي مع اسرائيل، ولذلك كانت تنظر الى اثيوبيا وتركيا

أسرار

● دولة عربية لا زالت ترفض الى الان العرض الامريكي بالموافقة على جدولة ديونها وتخفيض الفائدة مقابل منح الامريكيين قاعدة عسكرية في اراضيها!!

● رئيس دولة عربية شكل لجنة عسكرية خاصة مهمتها تقصي بؤر التمرد التي تعمل للاطاحة به داخل القوات المسلحة!

● ثلاث دول خليجية هددت بقطع المساعدات عن دولة عربية افريقية اذا استمرت هذه الدولة في سياستها المتشددة تجاه العناصر العربية القاطنين في شمال هذه الدولة.

وايران، ومحاولة جرها في صراع مع العرب حتى يخف الضغط العربي على اسرائيل). وقال (ان الحرب العراقية الايرانية فرصة ذهبية لطمس التوازن الجديد)، وذكر المفكر الفرنسي اليهودي والذي مات عام (٨٤) ان اسرائيل تقوم على عاملين: الاول: ديني، والثاني: الارتباط الكلي بدولة عظمى لاستمرار بقائها.

وهكذا يخطط اعداؤنا لافراغ قوانا واستنزاف طاقاتنا ونحن ننفذ عن قصد او دون قصد فمتى نفيق من سباتنا؟

■ استمرار حصار خوست

الروس وعملاؤهم في افغانستان يحاولون رفع معنويات جنودهم المنهارة امام ضربات المجاهدين الناجحة والتي كان اخرها سقوط معسكرين من اكبر معسكرات العدو بيد المجاهدين فيما لا يزال المجاهدون يفرضون حصارا محكما حول حامية خوست الاستراتيجية. هذا وقد نفى المجاهدون ان يكونوا قد فقدوا ١٦٠٠ قتيل في القتال الدائر حول خوست كما زعم ذلك راديو كابل واكدوا بالمقابل ان اكثر من ١٥٠٠ مظلي روسي و٢٠ الف جندي حكومي لا يزالون محاصرين في خوست وان طابور الانقاذ الروسي — الافغاني لا يزال بعيدا جدا عن مدينة خوست المحاصرة.

■ حزب الشورى والصحوة قريبا

ذكرت انباء صحفية في القاهرة مؤخرا ان اللجنة التي تضم بعض قيادات الاخوان المسلمين قد اوشكت على الانتهاء من اعداد الصيغة النهائية للبرنامج السياسي والاقتصادي للاخوان وسيتم بعده تقديم اوراق تأسيس الحزب الى لجنة شؤون الاحزاب لاعلان قيام حزب يمثل جماعة الاخوان المسلمين تحت اسم حزب الشورى في غضون ذلك ذكرت الانباء ايضا ان الشيخ يوسف البدري وكيل حزب الاحرار وعضو مجلس الشعب قد انتهى مؤخرا من اعداد البرنامج السياسي لحزب الصحوة الاسلامية الذي سيتولى رئاسته.

ويقول المراقبون ان الامين العام للحزب الوطني الحاكم الدكتور يوسف والي قد سعى لاقناع القيادة السياسية باهمية تمثيل التيار الاسلامي داخل حزب مستقل لاحتواء جميع العناصر والجماعات الاسلامية في مصر واخضاع النشاط السياسي لبعض العناصر المتطرفة للاطار القانوني. واكد الدكتور والي للقيادة السياسية نجاح تجربة تمثيل التيار الديني داخل مجلس الشعب الحالي وفشل اسلوب وزير الداخلية في مواجهة النشاط المتزايد للجماعات الاسلامية خلال الفترة الاخيرة في محافظات المنيا واسيوط وبني سويف وسوهاج.

علامات على جبين الصحوة:

الإسلام والعودة الى الذات (٥)

يكتبها: جمال عايش عضو المجلس الوطني الفلسطيني

من العلامات المضيئة على جبين الصحوة الاسلامية ان المساجد التي كانت في وقت ليس بعيدا قاصرة على عدد من كبار السن اصبحت الان تعج بالشباب والغلمان وحتى الاطفال.

ولم يعد دور المسجد قاصرا على اداء الصلاة كما كان منذ وقت ليس ببعيد، وانما اصبح المسجد الان مدرسة لتدارس امور الدين من عقيدة وشريعة وعبادات ومعاملات بمبادرات من الشباب انفسهم الذين يتحلقون حول بعضهم البعض قبل اداء الصلاة وبعدها، ويتدارسون امور الدين مقروءة في كتب الفقه او مسموعة من اكثرهم علما، او مكلفا بها احدهم بعد ان يكون قد اعد موضوعه في وقت سابق، اضافة الى تلاوة القرآن وتفسيره وتدارس الاحاديث النبوية الشريفة وسير الائمة والقادة الاسلاميين.

واصبحت السمة الغالبة على طلبة الجامعات العربية وطالباتها هي السمة الاسلامية التي ظهرت واضحة في اتحادات الطلاب، ثم انتقلت الى الاتحادات الشعبية والمهنية. فانحسر الفكر الماركسي الملحد، والفكر الليبرالي العلماني، ليحل محله الفكر الاسلامي.

ثم نشأت المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية التي تحاول جاهدة ان تلتزم بالاسلام تشريعا وتطبيقا رغم كل الظروف المعاكسة والمثبطة.

وانتشر الزي الاسلامي بين النساء واصبح هو القاعدة العامة بين نساء المسلمين وفتياتهم بالرغم من الحملة المضادة التي يقودها الماركسيون والعلمانيون.

خلاصة القول: ان الاسلام لم يعد غريبا فكراً وسلوكا في ديار المسلمين كما كان الى وقت قريب، بل فرض نفسه في المساجد والمعاهد ودور العلم والمؤسسات الاجتماعية والاقتصادية، وفي البيوت وفي الشارع وذلك فضل من الله ورحمة... واخيرا وصل الى بعض المؤسسات التشريعية والتنفيذية في بعض البلدان العربية والاسلامية بل انه انتشر في ديار الغرب والشرق على السواء، وفي دول العالم الثالث حتى اصبحنا نسمع يوميا عمن يدخلون في دين الله افرادا وافواجا في كل بقاع الارض ومن كلا الجنسين. ومن يتابع اخبار الارض المحتلة في فلسطين وجنوب لبنان يحمد الله على هذه الهداية وهذه الصحوة وهذه العودة الى الذات.

حوار الداعية المفاوض

(٤)

بقلم: محمد احمد الراشد

ان سبب الافتراق بين دعاة الاسلام وبين جميع الحكام سبب مهم وواضح في المنطق الاسلامي، لكن الحاكمين يجهلونه او يتجاهلونه.
ذلك ان القرآن والسنة هما مصدر دين الدعاة، ومنهج تفكيرهم مستمد منهما، ومن ارشادهما يعرفون محاسن الاخلاق.
وهذان المصدران، مفترق عما هنالك من آراء العقول، وشهوات النفوس.
اما القرآن: فقد سماه الله تعالى فرقانا في قوله: «تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا».
أي يفرق بين الحق والباطل، والصواب والخطأ، ويفصل طريق الايمان عن طريق الجاهلية.
واما السنة فقد تبع وصفها وصف صاحبها صلى الله عليه وسلم فان الملائكة قد انطقها الله، فأثنت عليه، واطنبت، ثم قالت: «ومحمد فرق بين الناس» (١)
فرق فرقان بينهم، كما يكشفه هذا النص الخفي الثمين، من تبعه وانقاد لكلامه، منفذا مراده: كان مسلما، حاكما او محكوما، ومن كسل عن ذلك ومنعته الشهوات: فسق وعصى، واستحق النصح، فالتأنيب، فالتقويم ان لم يسارع الى ارتداع.. ومن عاند، وحرف، وضاد، واحل الذي حرم، وحرم الذي أحل: ففي الكفر وقع، وليس للكافر ان يقود.
هذه هي منطلقات دائمة يصدر عنها دعاة الاسلام في تحديد صلتهم بالحاكمين، فيؤيدون او ينصحون، او يقارعون، تبعا لمنهج الحاكم وسلوكه.
وقد صاغ اقبال ميزانهم في بيتين فصلين، فقال:

ليس هذا العقل ذو الوهن
حريا بالامامة
فحياة الظن والتخمين
ضعف وسقامة (٢)

فهم يعارضون الانظمة الرأسمالية وديمقراطيتها الزائفة كمثل معارضتهم للانظمة الاشتراكية الشيوعية وصراعها الطبقي المدمر، ويرفضون اي شكل علماني اخر، لانها نتاج العقول، والعقل يخمن، فيخطىء ويصيب ليس كالوحي.

انما يقود الناس البصير

وهم لا يملكون السكوت، وان يتركوا ما لله لله، وما لقيصر لقيصر، لانهم يفهمون ان الاسلام رحمة مهداة شاملة، صفته الكمال والتكامل، ولا يمكن ان تصان عبادات الناس الا بحاكم متعبد مثلهم يفهم عباداتهم كما يفهمونها، كما ان اخلاقه تفترض خلفية من العدل وانواعا من العلاقات كي توجد وتنمو، وطريق ذلك السياسة، بما تعتمد من امر مهيب، وتربية تقنع، ولذلك يدخل الدعاة ابواب السياسة، في غير ما طمع بمناصبها، وبهرجها، وانما تكميلا للنقص.. وقد صاغ ابو حيان التوحيدي ميزانا لهم اخر في ذلك، فقال:
(ان الشريعة متى خلت من السياسة: كانت ناقصة. والسياسة متى عريت من الشريعة: كانت ناقصة) (٣).
فمن آمن من الحاكمين او السائرين الى الحكم بمثل ما آمن به الدعاة فقد اهتدى، وان تولوا فانما هم في شقاق هم بدأوه، وسيكفي الله الدعاة اذاهم، كما اذن لهم بكف الاذى.

مناهضة الشعوبية عبادة

بهذه البساطة يرى دعاة الاسلام حقهم على جميع الحاكمين اليوم في ان يفسحوا مجال العمل للحركات الاسلامية، وان يعطوا لفكرها وصحافتها حرية التواجد والتعبير، ولنواب الامة وممثليها حرية الانتخاب والاجتماع والبحث، تشبها بالاعراف العالمية ان لم يكن ايمانا بشورى الاسلام، فانهم والكافرين قد اشتركوا في اتباع الرأي العقلي، فكانوا اقرب منهم في هذا الى الصواب، ولو انهم فعلوا ذلك لقضوا على اساس اي تفكير بصراع، ولأغنت الوسائل الحرة في ترويج كل ذي منهج لمباديه، ولكن الحاكمين يتعسفون.
وكلهم في ذلك سواء، والقوميون منهم بالذات يزيدون على التعسف عدم استيعاب لمقاييسهم القومية نفسها وشيئا من البعد عن ادراك المصلحة القومية، ذلك ان اكثر البلاد الاسلامية تسودها تيارات شعوبية تلقي في روع العامة المشاعر الاقليمية، والحنين الى الفرعونية والفينيقية وامثالها من الاصول الجاهلية، ويوم كان عبدالناصر ينفخ في العرب الروح القومية كانت مصر ابعد بلاد العرب عنها بسبب قوة تلك الحملة الشعوبية فيها، ولو فكر القوميون بانصاف لادركوا ان الساحة المصرية خاصة لم تشهد خصما للشعوبية اشد من دعاة الاسلام.
وكذلك شأنهم في بلاد العرب الاخرى، وهو شأنهم في غير بلاد العرب، اذ ان دعاة الاسلام في تركيا مثلا قد اخلصوا لمصالحها الاقتصادية ايما اخلاص يوم كان دعاة الطورانية واتباع اتاتورك يحولون الاقتصاد الى قبضة اليد اليهودية.
وقيادات الاحزاب الحاكمة، والملوك والامراء، واصحاب الانقلابات، كأنهم جميعا يجهلون ذلك، بل الاظهر من امرهم انهم يخضعون في فهمهم لهذه

• مجاميع الحكام ما زالت تحركها تقارير غامضة يرفعها المصلحيون المداهنون لها.

الامور لايحاء موتور يلقيه في روعهم من يتظاهر بحمل المعاني القومية من النصارى، او من برع في الاقتصاد والادارة وقربوه مستشارا لهم، ولولا هذا الايحاء والاملاء لوعى الحاكمون ارتباط محق الاتجاهات الشعوبية بحرية الحركات الاسلامية اكثر من ارتباطها بدعاة القومية.

استقلال المحتسبين لا تبعية المكتسبين

ان مجاميع الحكام ما زالت تحركها تقارير غامضة يرفعها المصلحيون المداهنون لها، ولم يستطع الحكام تجاوز الانشغال بالحيثيات اليومية الكثيفة الناتجة عن مراقبتهم للشباب المسلم الى نظر مصلحي في افق واسع ترى من خلاله صدق دعاة الاسلام في توجههم، وضرورة تواجدهم في الساحة، وامكاناتهم في الاسهام باكساب الحياة عناصر التعادل السياسي والاصالة الفكرية.

وتتكرر تسرعات بعض الحاكمين حين يشترطون لحرية العمل الاسلامي ما يشترطونه على الاحزاب الاخرى من حتمية اعترافهم بعمل جبهي تكون فيه القيادة للحزب الحاكم، وهم يقيسونها هنا قياسا مع الفارق، فان الاحزاب تسيرها اهواؤها واجتهادات زعمائها، والعمل الاسلامي محكوم بفرائض القرآن وآداب السنة، وحدود الحلال والحرام ويمنعه الميزان الشرعي في (تجريد الولاء) عن تبعية حاكم او حزب آخر، اذ الولاء عند المسلم لله تعالى، ولرسوله صلى الله عليه وسلم، ولجماعة المؤمنين، وفي المجموعة السياسية المتحالفة التي قد يعاملها دعاة الاسلام نصارى، وملاحدة، ومسلمون لم تسجد جباههم سجدة العبودية الحقة لرب العالمين، وعشرات الايات صريحة في منع المسلم الملتزم العابد من بذل ولائه وتبعيته لهؤلاء، وان كان لقاء بعض السياسات بينهما ممكنا، أن اذا احسن الحاكم او الحزب في فعلة مدحوها

• على كل حاكم او حزب علماني ان يفهما نفسية الداعية المسلم.

واسهموا فيها، وان اخطأ في اخرى نقدوها، عن دراسة، وبتعليل، في اطار من التحليل، وما هم بحاجة الى تجريح، ولا لهم في مفردات لغة السباب اسعاف، فان متانة الفكر الاسلامي، ووضوح المنطق الايماني لا تحوجان دعاة الاسلام الى اسفاف.

ان على كل حاكم او حزب علماني ان يفهما نفسية الداعية المسلم التي تسيره وتضعه في مواقفه السياسية والفكرية الرافضة، وعليهما ان يميزا طبيعة رفضه عن طبيعة تشنجات محترفي السياسة وطلاب المناصب، اذ للداعية تقويم ثابت للامور وميزان واحد ونظر كلي شامل لا يفصل فيه المسيرة التربوية الاخلاقية وشكل العلاقات الاقتصادية عن الموقف السياسي.

أفيكات الافاكين

لكن الداعية المسلم يملك في نفس الوقت مرونة في الفهم والتخريج الفقهي يراعي بهما الاعتبارات المصلحية واستثناء الضرورات، ويتمكن من خلالهما ان يكيف خطته وفقا لمتطلبات التدرج المرحلي، ليصل الى تطبيق الاسلام عبر استعداد وظرف ملائم وتربية وعظية موجهة الى الجماهير اللاهية، تخاطبها بمعاني الفضائل الخلقية في موازاة تامة مع التوعية السياسية.

ان هذه المرونة يفترض انها لا تدع مجالا لجفلة تستولي على الحاكمين وتدعهم في رهبة يترقبون معها انواعا من الاشكالات عند تنفيذ انظمة الاسلام في مجتمع زاد ابتعاده عنها، او عند منحهم حرية العمل والصحافة لدعاة الاسلام، والتخوفات الواردة ان هي الا اثر تركته الحرب النفسية، ولا يليق بأحد ان يسترسل في الحذر من دين هو رحمة مهداة من رب العالمين، وتقوم تعاليمه ابتداء على اختيار الايسر من الامرين، والتبشير دون التنفير.

ليست الا حرية العمل الاسلامي، فلم الحذر؟

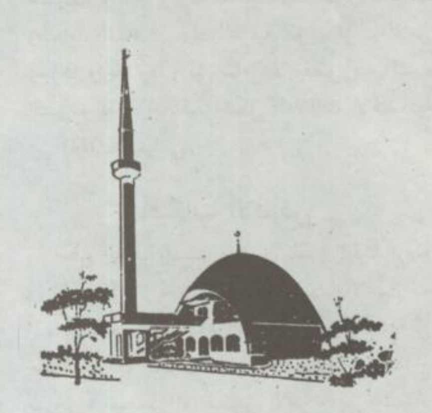
لم خوف الحكومات وهي في المركز الاقوى، تسندها اموالها الطائلة ووزاراتها وجيشها، وجهازها الاعلامي الاذاعي والصحفي، ومناهجها التربوية المدرسية، وانبثاقها الرقابي الامني، امام دعوة اسلامية فقيرة لا مال في يدها عزل لا سلاح لها؟

أم يقولون ان الدعوة ستمد بعون خارجي، فذلك قول من لم يعرف التاريخ الحديث، وشهادته لها بالصفاء، ولم تدع الوثائق اسما ذائعا لم تدنه وتبين عمالته، الا دعاة الاسلام فان قول المغرضين فيهم كثير، لكنه غير معزز بوثيقة واحدة تقنع طلاب الحقائق.

ان دعاة الاسلام يستندون الى تاريخ طاهر وحاضر نقي، وتشهد قضايا فلسطين، ومناهضة الاستعمار، ومدافعة الشعوبية، انهم هم الاساتذة في الجهاد والحرص على مصالح الامة، المعلمون لغيرهم، القدماء البادئون، وينبغي ان يفسح لهم مجال القول والعمل.



مدير أكاديمية العلوم الاسلامية في جامعة كولون للمجتمع:



اليقظة الإسلامية في البلاد الإسلامية فرض عين

الدكتور عبدالجواد فلاتوري مدير اكاديمية العلوم الاسلامية وعضو جمعية المستشرقين في جامعة مدينة كولون في المانيا الاتحادية وهو احد الذين يعملون في سبيل الاسلام بصمت دون احداث ضجيج والعمل الصامت افضل من العمل بصوت مسموع وحركات مثيرة للشبهة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال: استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود.

• اكاديمية العلوم الاسلامية انشئت في مدينة كولونيا الالمانية للدفاع عن الاسلام وتكذيب افتراءات رجال الكنيسة بالمنطق والادلة.

• وزارة التعليم الالمانية الغربية منعت الحجاب الاسلامي في المدارس الالمانية وامرت باغلاق مدارس القرآن الكريم، فقاومتها اكاديمية العلوم الاسلامية.

وقد قام مندوب المجتمع بزيارته في اكاديمية العلوم الاسلامية في جامعة كولون، التي تعتبر من المعاهد العالية والمتقدمة في مجال التعليم، فهناك عرض افلام عن البلاد الاسلامية تعاد مرة اخرى في هذه الاكاديمية لتنقيح الاخطاء الواردة من الصحفيين والمترجمين مثل عرض قصة الرسول صلى الله عليه وسلم على شاشة الرائي الالمانية بشكل صحيح عندما عرضت ذات مرة بشكل يدعو للسخط. وهناك فرع للترجمة فالاخ صاحب مستقيم وهو شاب الماني مسلم قام بترجمة سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم الى الالمانية عن كتاب محمد (لمحمد حسنين هيكل) وانتهى منها عند نهاية شهر رمضان المبارك. والاخ عثمان يعمل على تنقيح الافلام التي تعرض عن الاسلام وتقديمها مرة اخرى للتلفزيون الالماني مع ترجمة صحيحة لتذاع للشعب الالماني بشكل صحيح. وهو ايضا شاب مسلم الماني وللاكاديمية فرع خاص للدراسات العليا مثل الدكتوراه والماجستير وكذلك دروس في اللغة العربية والاسلامية عدا القيام بتحقيق بعض المخطوطات الاسلامية.

في بداية الحديث معه اشترط علي البروفيسور عبدالجواد فلاتوري ان لا يكون الحديث سياسيا نظرا للظروف التي يعيشها المسلمون، وان يكون الحديث فقط عن الشؤون الاسلامية في المانيا الغربية وكان السؤال الاول هو:

المجتمع: متى انشأتم الاكاديمية الاسلامية والاسباب التي دعت لانشائها وعن نشاطاتها؟

البروفيسور فلاتوري: قمنا بانشاء هذه الاكاديمية بهدف تبيين الدين الاسلامي الذي كانت الكنيسة تحاربه محاربة شديدة وتقدمه بصورة مشوهة فكانت هذه الاكاديمية عبارة عن قسم خاص للدفاع عن الاسلام بشكل منطقي ومقنع، فقد كانت الكنيسة تتكلم عن الاسلام باشكال مثيرة للاشمئزاز وتهدف من ذلك ان تجعل المسيحيين يفهمون الاسلام مثل ما يفهمه المسلم ولكن بشيء اخر فكان حوار الكنيسة عن الاسلام مبطنا بالبغض الشديد له، فكانت

توعز لادارة الرائي الالماني بتقديم صورة مشوهة عن حياة المسلمين وعاداتهم في بلادهم وان تجعل الاسلام اخيرا ينتهي الى المسيحية، وانت تعرف المدى الذي توصلت اليه وزارة التعليم الالمانية عندما منعت الحجاب الاسلامي عن الطالبات المسلمات اللواتي يدرسن في المدارس الالمانية بحجة ان الحجاب يجعل الطالبات يصبن بعقدة نفسية تلازمهن، وامرت باغلاق مدارس القرآن الكريم فتصدينا لهذه الحملة الشعواء باسلوب منطقي خال من الفوضى العلمية فكانت هناك حوارات مع الكنيسة ومحاضرات عن الدين الاسلامي بالاضافة الى عقد ندوات مع رجال الكنيسة بمعاونة بعض المستشرقين والعلماء من المسلمين الذين يقيمون في المانيا الاتحادية، فكان رجال الكنيسة يقولون بان الاسلام دين طيب وعالمي وجيد ولكن يجب ان يكون مثل المسيحية فكان بعض هذا القول صريحا والبعض الاخر مشبوها فلما رأيت هذا الامر تكلمت مع المؤمنين المسلمين لتأسيس هذه الاكاديمية لننتقد جميعا هذا الكلام ليكون جسرا لنصل به الى اهدافنا لتبليغ دعوة الاسلام والحمد لله اصبحنا نرى يوما فيوما نجاحا جديدا في هذا الامر فمن هذه النشاطات تقديم دروس لتقديم الاسلام وتصحيح مناهج الكتب المدرسية التي تتحدث عن الاسلام وتفنيدها فكانت هذه الكتب عبارة عن صفحتين او ثلاث صفحات او اربع لا اكثر وتتكلم عن موضوعات معينة عن الاسلام مثل قصة محمد صلى الله عليه وسلم وعن الاركان الخمسة في الاسلام وفي هذه الدراسات سخافات كثيرة وأخطاء تشكل خطرا على العقيدة وتشويه وجه الاسلام وبعدما وفقنا الى تصحيح هذه الكتب والاراء التي فيها، وكان حوارنا مع الكنيسة ايضا حول التعايش السلمي بين المسيحيين والمسلمين والاراء التي قمنا بتصحيحها هي التي يفهمها المسلمون. ثم اننا قمنا باعلان اخطاء الكنيسة عن مفهومها للدين الاسلامي، وايضا تغيير بعض الكتب التي تتحدث عن الاسلام ووضع دروس جيدة لها، والمستمعون لهذه التغييرات كانوا مشغوفين لهذه التغييرات التي قمنا بها.

المجتمع: هل يوجد من بين المستشرقين من دخل في الاسلام؟

البروفيسور فلاتوري: لا ولكن يوجد من بين المستشرقين من ينظر ويتفكر ويتحدث عن الاسلام وكأنه من المسلمين ويدافع عنه اثناء محاضراته ولهذا الدفاع تأثير جيد على نفوس طلاب الجامعات.

المجتمع: ما هي نتائج حواركم مع الكنيسة للاعتراف بالدين الاسلامي؟

البروفيسور فلاتوري: حول اعتراف الحكومة الالمانية بالدين الاسلام هناك مؤشرات ايجابية، ففي عيد الفطر المبارك اذاعت اذاعة جنوب المانيا خطابا حول هذا الموضوع وهو اعتراف الحكومة الالمانية بالدين الاسلامي وكان هذا الخطاب مؤلفا من ثلاث صفحات وقد طلبت من الكنيسة والحكومة الالمانية بان يعترفوا بالدين الاسلامي وبوجوده كدين وان يكون هذا الاعتراف رسميا، وان شاء الله سنتوصل الى هذا الاعتراف.

• الحكومة الالمانية تخاف من الاسلام لانه دين وسياسة وتمتنع عن الاعتراف بالاسلام كدين رسمي.

المجتمع: هل هناك اعتراضات من الحكومة الالمانية تجعلها ترفض الاعتراف بالدين الاسلامي؟

البروفيسور فلاتوري: نعم هناك اعتراضات ولكنهم لا يتكلمون بصراحة عن هذه الاعتراضات لكن عندهم شيء من الخوف والوحشة لان من اركان الدين الاسلامي الزكاة ولكنني في هذه الاوراق التي اذعتها اتى القسيسون والرهبان ليباركوا لنا بحلول عيد الفطر المبارك، وبعد ان شكرتهم قلت لهم ان هذه التبريكات لا تصح ما دمتم لا تعترفون بنا وبديننا الاسلامي.

المجتمع: سمعت ان اعتراض الحكومة الالمانية بالاعتراف بالدين الاسلامي سببه ان الجماعات الاسلامية في المانيا ليست متحدة هل هذا صحيح؟

البروفيسور فلاتوري: نعم هذا صحيح، ولكن الحكومة الالمانية تخاف من الدين الاسلامي لانه دين سياسة ايضا ولا يفرق بين الدين والسياسة، وايضا فانهم لا يريدون ان يجعلوا في الحكومة وزارة للاديان ولكن يريدون ان تكون هذه الوزارة في تركيا لان تركيا دولة لا تعترف او بالاحرى تفصل الدين عن الدولة وهي دولة علمانية، ونحن نرجو من الله ان يوفق الجمعيات الاسلامية في المانيا للاتحاد مع بعضها كي لا يكون هناك شماتة من اعدائنا ان شاء الله.

المجتمع: كم يبلغ عدد المسلمين الالمان حسب تقديراتكم؟

البروفيسور فلاتوري: الذين دخلوا في الاسلام بعامل نفسي من الرجال يقدر بثلاثة الاف ويوجد نساء كثيرات ايضا دخلن في الدين الاسلامي بعامل نفسي ايضا، اما النساء اللواتي دخلن في الاسلام فكثيرات لانهن متزوجات بمسلمين والحمد لله على ذلك، واعتقد انه اذا اعترفت الحكومة الالمانية بالدين الاسلامي فان هناك الكثير من الالمان سيشهرون اسلامهم ان شاء الله.

المجتمع: ما رأيكم عن اليقظة الاسلامية في البلاد العربية والاسلامية؟

البروفيسور فلاتوري: اليقظة الاسلامية في البلاد الاسلامية واجبة وفرض عين لان المسلمين قد عانوا الكثير من الويلات التي كانت تريد القضاء على كيانهم والله سبحانه تكفل بحماية هذا الدين والرسول صلى الله عليه وسلم قال: يبعث الله على رأس كل مائة عام من يجدد لهذه الامة أمر دينها ولكن يجب ان تكون هذه اليقظة اسلامية بمعنى ان لا تكون مرتبطة بدولة غير اسلامية فبذلك يكون لها نصيب من النجاح والتوفيق والنمو، وهذه اليقظة تأتي بعد اخفاق الشيوعية والرأسمالية في تغيير معالم الدنيا والاسلام بقي واقفا برسوخ كالجبل الاشم وهذا ما عرفته التيارات التي تحارب الاسلام والنصر دائما للاسلام ان شاء الله.

المجتمع: نشكر البروفيسور فلاتوري على هذا الحديث المفيد ونرجو له ولجميع من معه في الاكاديمية الاسلامية التوفيق والسداد. والى لقاء اخر ان شاء الله.



أخبار ثقافية

• بدأ الاعداد في مصر لمشروع احياء مكتبة الاسكندرية التي تعتبر اكبر مكتبة عرفها العالم القديم وستبلغ تكاليف هذا المشروع اكثر من ١٦٠ مليون دولار وسيضم المشروع في مرحلته الاولى حوالي خمسة ملايين مجلد وكتاب ودورية في مختلف الفنون والاداب والتكنولوجيا الى جانب الوثائق النادرة والخرائط والمخطوطات.

• اختتم مؤخرا في الدوحة مجلس اتحاد مجالس البحث العلمي العربية اعمال دورته العادية الحادية عشرة وقد وافق المجلس على استبدال مشروع جوائز التعريب بمشروع جديد تحت عنوان: تشجيع نشر الكتب العلمية المؤلفة او المترجمة للعربية بهدف دفع حركة التعريب وتوحيد المصطلحات العلمية وجعل اللغة العربية لغة البحث العلمي والتقني الى جانب المساهمة في توفير الكتب العلمية المؤلفة والمترجمة للمكتبة العربية.

• تشهد مدينة ابو ظبي في الفترة ما بين ١٠ – ١٤ يناير الجاري ندوة حول الادب الخليجي. يقوم بتنظيم الندوة اتحاد كتاب وادباء الامارات والمجمع الثقافي بـ (ابو ظبي) بالتعاون مع الامانة العامة لاتحاد الكتاب العرب وتعتبر الندوة الاولى من نوعها في المنطقة لبحث الابداع الادبي العربي في منطقة الخليج.

صدر حديثاً:

الانسان في الأدب الإسلامي



محمد عادل الهاشمي دكتوراه في الادب الاسلامي

هذا الكتاب

– الكتاب الاول الذي يطرح مفهوم الادب الاسلامي وخصائصه في المكتبة الادبية من منطلق التخصص الجامعي في الادب الاسلامي موثقا بالادلة والشواهد الفنية.

– أول رسالة دكتوراه في الادب الاسلامي (حازت درجة الشرف الاولى) تهدف الى تأصيل حركة الادب الاسلامي في الوسط الادبي المعاصر من خلال معالجة موضوعية، تقاضت المؤلف لاخراج هذا الموضوع البكر جهدا ثقافيا واسعا خلال ستة اعوام تحت اشراف الاستاذ الكبير الدكتور محمد مصطفى هدارة.

– ينحو الكتاب منهجا جديدا في البحث يتخذ من معيار الاصالة الادبية مقوما اساسيا بجوار المقوم الفني، وفي هذا طرح لمنهج ادبي جديد، يؤمل ان يكون له الاثر المطوّر في تقويم مسار الادب المعاصر.

– يقدم الكتاب الادب الاسلامي الى الاوساط الادبية – في نظرته الانسانية – على انه بديل راق من النزعات الادبية الاوروبية الموقوتة ليحقق اضافة الى التراث الادبي المعاصر، تستقبله الاوساط العالمية على انه زاد جديد يوسع من رؤيتها، ويجدد من قيمها.

– يرسي الكتاب المفهوم الاصيل لانسانية الانسان – من خلال الادب والتصور – في نظرة ايجابية مستبشرة بالحياة، وجمالية موثقة شاملة.

– يجد فيه الشعراء والادباء دليلا أدبيا يستلهمونه في سيرهم على نهج الادب الاسلامي والنتاج في عوالمه ومجاليه.

– يدعم الكتاب حركة الصحوة الاسلامية.

حين يسهم في ابتعاث الادب الاسلامي على المستوى الجامعي المتخصص..

وحين يجنب الجيل المعاصر مزالق التيارات الادبية المتغربة والشاذة..

وحين يمنح القارىء المتأدب المعاصر ملكة أصيلة يميز بها الادب الاصيل من الادب الدخيل...

– يسهم الكتاب في اعلاء قيمة أمتنا الحضارية بابتعاث أدب يعبر عن تطلعاتها وقيمها وتصوراتها الاسلامية، ويمثل شخصيتها الحضارية.

– وهو المصدر الفريد للطلبة الجامعيين في منهج الادب الاسلامي وخصائصه.

والمطابع تدور

• اصدر مركز الابحاث الاسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الاسلامي بتركيا فهرس مخطوطات الطب الاسلامي في مجلد جديد من سلسلة دراسات ومصادر «تاريخ العلوم» ويشمل حصرا لكتب الطب الاسلامي الموجودة في ١٤٠ مكتبة ويحتوي الفهرس على معلومات لـ ٤٥٥ مؤلفا و١١٠ مترجم وشارح وبلغ عدد الكتب حوالي عشرة الاف كتاب باللغة العربية.

• صدر مؤخرا كتاب «تحقيقات وتنبيهات في معجم لسان العرب» للاستاذ عبدالسلام هارون يقع الكتاب في حوالي ٥٣٩ صفحة من القطع الكبير وقد حرص المؤلف في عمله هذا على ان يشير الى ما يتردد من اخطاء شائعة وجدت سبيلها الى امهات المعاجم اللغوية كما اتجهت عنايته الى اثبات كثير من التراجم النادرة لاعلام الناس

كواكب حول الرسول

للاستاذ عبدالحليم خفاجي

سوف تظل حياة الرسول صلى له عليه وسلم كنزا لا ينفذ، من ي النواحي أتيته وجدته عامرا اصناف الخير والمعرفة.

وآية ذلك هذا الكتاب الذي ين ايدينا، فمع ان كثيرين قد ناولوا حياته صلى الله عليه وسلم حتى ليظن البعض ان الكتابة عنها د فرغت، فان هذا الكتاب يضع يدينا على كنز عظيم منها، وهو علاقة النبي صلى الله عليه وسلم اهله، اذ يكشف هذا الكتاب ان هذه العلاقة قد احاطت بكل صور العلاقات في كل المجتمعات، ففي واجه صلى الله عليه وسلم من سائه استوفى كل البواعث لسليمة، وفي خطبته لهن استوفى كل طرائق الخطبة الشرعية، خطب لنفسه، وخُطب، وخطب ه، وعرض عليه الزواج، ووكل ن نفسه في الخطبة، كما تزوج رعاية الابناء، وتزوج لرعاية لارملة، وتزوج استجابة لمصالح عليا. وتزوج البكر والارملة والمطلقة وتزوج الكبيرة والصغيرة وتزوج الولود والعاقر، وتزوج بنت العدو وبنت الصديق، وتفاوت حبه لنسائه، ولم يؤثر ذلك على عدله بينهن، وتعرض للمغاضبات الاسرية بين بعض نسائه والبعض الاخر، وبين بعضهن وبناته، وطلق بعد الزواج، وطلق قبل الدخلة، وتعرض في بيته للضيوف الثقال، وتعرض اهله للاشاعات الكاذبة

وهكذا حفلت حياته الاجتماعية بجميع المواقف الانسانية في اخص شئون الرجل والمرأة، وكانت حياته بين نسائه كالشمس التي تدور حولها الكواكب في مداراتها المختلفة.

يقع الكتاب في حوالي ١٣٢ صفحة من القطع الصغير وقامت بنشره وتوزيعه دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع في المنصورة ص.ب: ٢٣٠ — مصر.

في رابعة النهار: مرحى للجدع !؟

بقلم: مصطفى عبدالرحمن

يتأبط الجدع دواوين الشعر الاسلامي المعاصر، ويمتطي صهوة قلمه السيال ويمضي مندفعا في ساحة موحشة معرفا بأصحاب هذه الدواوين ومترجما لهم في عمل كريم فذ. كانت ترتقبه المكتبة الاسلامية الحديثة منذ فترة وتتلفت فلا تراه الا أمنية في خيال الشعراء والادباء، وتتحسر على ان مثله في المكتبة الغربية والشرقية قد اخذ مكانه اللائق على حد سواء.

هذا العمل الذي جاء به الجدع النبيل أتى تحت اسم (دواوين الشعر الاسلامي المعاصر — دراسة وتوثيق) * فكان بمفرده كتيبة جمعت واحدا وستين شاعرا — كان سلاحهم فيها مائة ديوان وديوانا، مع احتياطي تمت الاشارة اليه فقط في ثمانية وثلاثين ديوانا مع وعد بان تنزل الى الساحة في الجزء الثاني ان قدر له الصدور.

وتعطي الدراسة اسم الشاعر واسم ديوانه وناشره وسنة النشر وعدد الصفحات وحجمها والقصائد ونوعها مع ذكر الاهداء والاشارة الى المقدمة وتأريخ القصائد واشارات الى مضامين الديوان مع ذكر بعض المقتطفات من الشعر تكون كالمفتاح يشير الى ما في داخل البيت من محصول وافر الجني.

وجاء كل هذا التعريف تحت عنوان التوثيق، اما الدراسة فجاءت في ثلاثين صفحة تقريبا وفيها لمحات خاطفة حول عمل الكاتب في الكتاب واشارات سريعة الى ما عرف من دواوين وما حوت من اهداءات ومقدمات مع خطرات نقدية عابرة تتعلق بتأريخ القصائد وفهرسة الدواوين

وما الذي نقوله اخيرا في هذه الكلمة سوى ان نتمنى على اخوتنا الدارسين والباحثين ان يعبئوا قواهم ليقدموا لنا مثل هذه الاعمال الطيبة النافعة بإذن الله، وان نقول باعتزاز: مرحى للجدع الذي استطاع منفردا ان يأتي بمثل هذا الكتاب الذي لم يسبق اليه.

* الكتاب للاستاذ احمد الجدع — من منشورات دار الضياء — الاردن — عمان — ص. ب: (٩٢٥٧٩٨).

الشعراء منهم بالاخص وقد ظفرت لقبائل العربية وانسابها والفرق لاسلامية والبلدانيات بتحقيق تصحيح ليس بالقليل.

ضمن سلسلة تفسير القرآن لكريم صدر مؤخرا للدكتور بدالمنعم النمر كتاب «القرآن والحياة» وقد خصص الكتاب لتفسير سورة الحشر لهذا اختار المؤلف للكتاب عنوانا فرعيا هو «لليهود قصة مع الرسول والاسلام» الكتاب في مجمله يسلط الضوء على مؤامرات اليهود ضد الرسول الكريم وضد الاسلام ويعتمد مؤلفه في التفسير اسلوب الشرح اللغوي للالفاظ مع بيان الملابسات والظروف التي نزلت فيها الاية الكريمة بعد الرجوع الى التفاسير المختلفة التي تناولت هذه الاية ثم يذكر رأيه بعد تقديم التبرير والتعليل لما ذهب اليه.



قراءة في ديوان :

شموخاً أيتها المآذن

للشاعر الاسلامي محمود مفلح

بقلم: الدكتور محمد عادل الهاشمي

واخيرا صدر الديوان المرتقب تعلوه المآذن الشامخة للشاعر الاسلامي المعاصر محمود مفلح ذي الدواوين الاسلامية: «الراية و«المراية».. التي صدحت بالصوت الاسلامي الجهير، والعزم الايماني الكبير..

اما ديوان «**شموخا ايتها المآذن**» فقفزة قوية في المسار الشعري لشاعرنا الاسلامي الموهوب.. انه تسجيل حي لانتفاض بطولات احفاد خالد وابي عبيدة في فلسطين المحتلة، وقد برئوا من الشعارات الزائفة، ورفضوا حلول الاستسلام، واملوا على الساسة المخضرمين كيف تكون الحلول؟ وكيف تسمى الامور بمسمياتها؟ ومن اين يكون الطريق؟ لقد استحال هؤلاء الاطفال ـ بعزيمة الاسلام ـ عمالقة يرضخون وجه الصهاينة بالايدي والحجارة، ويسجلون ـ بما يملكون من وسائل المقاومة ـ انتصارهم على العجز الذي عانت منه الامة اربعين عاما.

الى هذا الجيل من الابطال الميامين يهدي الشاعر كلمه المغموس بوجدان الصحوة الاسلامية فيقول:

«فالى اولئك الشباب الذين خرجوا من اعماق الظلمة والاستبداد والقمع، مصابيح هدى وسيوف جهاد، تحت راية الحق.. الى الذين تغذوا بلبان الاسلام، عقيدة ومنهجا وغاية، وحملوا سيفه المبارك... الى رأس الحربة في الحركة الجهادية المباركة.. اليهم في مساجدهم ومعاقلهم، وهم يتلون كتاب الله ويستمدون منه الصبر والعزم واليقين، اليهم.. وهم يردّون على مكائد الاعداء ودهاقنة الزيف والخداع في ارضنا المحتلة.. اهدي مجموعتي الشعرية هذه» ـ المقدمة ـ

اذا ما قلبنا صفحات الديوان الفينا جل قصائده تصدر عن هذه الروح الاسلامية المباركة التي عمرت تلكم القلوب، فلم ترض بالدنية، ولم تعدل بالعزة الايمانية حياة ذليلة مهينة، لقد اعلنها اعداء الاسلام حربا علينا، فهدمت المساجد، وسالت دماء المسلمين انهارا، والاسماع والابصار مقفلة، ترى لم يكف المسلمين الصمت، وهم يتجرعون الكوارث، وهل تصمت الشاة ـ حتى الشاة ـ حين ذبحها؟

تغوص خناجر الطاغوت فينا
وينحرنا التسلط والجنون
ونحن نغط في نوم بليد
وتضحك من بلادتنا القرون
ولم اسمع من المذياع عتبا
ولا دمعت لمصرعهم عيون
كأن دم الاخوة صار ماء
وان الماء يغليه الفطين
وما ذنب الضحايا غير دين
تهون له النفوس ولا يهون
لماذا لا تحركنا الرزايا
ولا يجتاحنا الغضب الدفين؟!

(ص ١٢ ـ ١٥)

وقصائد الديوان جلها نفثات غاضبة تتصاعد من مرجل نفس ابية، لم تستطع ان تهضم العدوان على الامة الذي يعالج بالصمت فالنسيان، وهذا ما جعل المحاور الوجدانية للقصائد تهدر ساخطة لما ران على الشعوب المسلمة من تخلف وجاهلية، او رثاها جمودا وغفلة تذوي لهما المروءة، وتضمر المثل، وتتبلد الاحاسيس، فلا هي قادرة على رد العدوان، ولا هي تمكن المخلصين من رده، وهذا ما اشاع روح التسلط والقيود والهزائم، ولقد استغرقت هذه الفكرة القصائد الآتية مع التلوين في الاسلوب وفي طريقة التناول بما يفصح عن التجارب القاسية الملحة التي كانت تضغط على قلب الشاعر، من مثل قصيدة «اين النخوة العرباء» و«لبنان» و«صرخة».

يقول في القصيدة الاولى ترمضه الاحاسيس المتحجرة ازاء مأساة فلسطين وجرحها الراعف وسط الصمت المريب:

غابي وكومو والغراب
والقدس يصهرها العذاب
النار تأكلها، وانتم
لا سؤال ولا جواب
لو اصبع تمتد.. لو
عين يلوح بها العتاب
لو قطة خمشت لكا
ن لها الى الشرف انتساب
هل يترك الاجرام يبطـ
ش لا حساب ولا عقاب
شهران والدم يستغيـ
ث فلا يرد عليه باب
شهران والتاريخ مذبو
ح وساحته خضاب
وحرائر البلد الحبيـ
ب تضرجت وهي العراب
عرب، واين النخوة العر
باء والنسب اللباب؟
جفت احاسيس الرجا
ل فلا يحركهم مصاب

(ص ٧١ ـ ٧٣)

وينتهي الشاعر في قصيدة «موطني» الى ان من اسباب هذا الجمود الخرس صفاقة الاغلال والقيود التي ضربت على طاقات هذه الامة باسم الشعارات التقدمية الزائفة التي رفعها انصار التغريب الاوروبي، متنكرين لعقيدة الامة وقيمها ومثل جهادها، فجرّوا على الشعوب الاسلامية التسلط والتنكيل والهزائم.

عمرٌ مر، والشعارات تتلى
وعدوي بنارها يكويني
كم شقينا بها يمينا، يسارا
وتعسنا من خبطها المجنون
كان فيها الرغيف اقدس حلم
يتجلى لشعبنا المطحون
ايه يا جوقة الهزائم كفي
عن مماراتهم فقد قتلوني
عمر والغناء يغمر اشعاري
ويلقي على الرمال سفيني
عمُرٌ والعيون تعصب حتى
نسيت ضوءها الحبيب عيوني
ضقت بالترهات ترجم عقلي
والنفايات في الدجى تغزوني

(ص ٢٣ ـ ٢٤)

لذا نرى الشاعر بعد هذا ينادي بكل قوة: ان الامة قد عافت طريق الجاهلية وشعاراته العقيمة المريبة، فقد عرفت طريقها الى النصر في ظلال الاصالة واستلهام الشخصية الاسلامية، والمنهج الاسلامي للحياة.

انقذوا روحي الكئيب من العقـ
ـم فهاتيك جنتي تدعوني
رحلتي والطريق ظلٌ وماء
لسوى الله رحلتي لن تكوني
فانا مسلم وهذا انتمائي
وكما شئت يا حياة فكوني
ملء صوتي اقولها ملء نبضي
ملء شمس الوجود ملء يقيني
(ص: ٢٤ ــ ٢٥)

ثم تتتالى قصائده التي تنبعث منها صرخات الصحوة والابتعاث للمسلم المعاصر، كي يؤدي دوره في حمل رسالة الاسلام ومنهجه الرباني.. وفيها يعلو صوت الشاعر حتى يصافح نداؤه كل قلب مؤمن في العالم الاسلامي بما فيه من اشراق وروح، ورسم لمعالم الطريق. وقد تناولت هذا الافق الرفيع قصائده: «شموخا ايتها المآذن» و«آسام» و«ايضاح شعري» و«تعليق على ما حدث» و«الراية والجنود» و«الله اكبر... الله اكبر» ونعرض منها لرائعته «شموخا ايتها المآذن» حيث يهزنا فيها هدير صحوة يبتعث الحياة في الوجود الاسلامي، خصبة، ابية، معطاء، تنهل من النبع الاصيل وتطلقها شماء، شامخة من ذرا المآذن، تعلن انبلاج نور فجر جديد، يُحمل القرآن للعالمين رائدا ومحررا.

اطلقيها كموجة من نور
اطلقيها كدفقة من عبير
اطلقيها كما السنابل خضراء
كحلم، كرفة العصفور
ظمئت انفس البرايا، وتاقت
للنداء الحبيب، للتكبير
لحروف ـ هي الحياة ولولا
ها لضجت حياتنا بالشرور
جفت الارض من رياح الخماسيـ
ـن وتاقت الى الثرى الممطور
امتي والجراح تأكل كفيها
وتلهو بصمتها المقهور
اطلقيها من المآذن شما
ء ودوسي بها الركام وثوري
وانفضي اليأس والخنوع فجند
الله آتون كانبلاج النور
خرجوا من كثافة الليل والجر
ح، من القهر من ظلام القبور
حملت فيهم السنون ولما
كمل الحمل.. آذنت بالنفير
عانقي فجرك العظيم وضمي
فيه قرآنك العظيم وسيري
(ص: ٤٨، ٥١، ٥٢)

هذه إلمامة عاجلة بآفاق ديوان «شموخا ايتها المآذن» لشاعرنا الاسلامي محمود مفلح قدم لنا فيه عشرين قصيدة من جيد شعره اطعمها قلبه وسقاها وجده، فانتفضت على اديم الفن صرخات مدوية، ونذرا، وابتعاثا لصحوة جيل آن له ان يمارس وجوده بعد ان اعتقلت ارادته اكثر من ربع، لذا تنساب قصائد الشاعر في ديوانه الى القلوب الراعفة، فيمسها بنبضه ويرسم بجرحها النازف حروفه علامات ابتعاث لامة اضحت صحوتها اكثر من ضرورة لكي تمارس ذاتها وعزتها، وتملك مقارعة اعدائها وتحرير اراضيها بعد ان حيل بينها وبين تحرير مقدساتها بكل سبيل

لقد كان الديوان جلجلة الخطر، ونداء الساعة وصوت النذير، ومن هنا كان تفرده، وشخصية قصائده، وتميزه بابتعاث مشاعر الامة المسلمة ووجودها الاصيل، وكنوز طاقاتها المطمورة.

ويأتي الديوان في حلته الفنية وأدائه الشعري غزير الموهبة، غني التلوين، مستلهما في تصوره منهج الادب الاسلامي، وخصائصه، فشاعرنا باصالته وموهبته «يشق تيارا شعريا اسلاميا في الشعر الفلسطيني المعاصر» كما يجلو لنا فلسطين اصيلة باسلامية قضيتها، وقداسة مسجدها الاقصى، وربوعها المجبولة بالدماء المعطرة بعبق الشهادة، من لدن الفتوح الاولى حتى اليوم، تروي تاريخا زاهرا مجيدا، وجهادا مباركا، ونصرا مؤزرا، وعدا من الله للمؤمنين في سبيله.. فتحية لشموخ قصائد شاعرنا في ديوانه، وتحية لشموخ المآذن في قصيده، ومزيدا من النتاج الشعري الاصيل على منهج الادب الاسلامي.

مرثية

شعر: محمد زهدان

رحل الصالحون فردا ففردا
ايعودون ان يزيدوا بُعدا
ربِّ رفقا بنا ولا تمتحنا
آتنا من لدنك صبرا اشدا
حسرة في النفوس: نجمان غارا
وضرام في القلب هيهات يهدا
حزنت جدة وناحت حماة
وعيون الشهباء اصبحن رمدا
نعب البوم في الديار وراحت
دولة الوحش في الربى تتحدى
برز الكفر فالشريعة حيرى
اين «علوانها» الذي يتصدى
لن تراعى فللعرين اسود
سيطيرون اذا الشر ابدا
يا ابا سعد شيعتك المعالي
جازعات من ان يلاقين هدا
وبكاك الطلاب والدرس (م)
والتآليف والاخوان شهما مُجدا
وسدوه الثرى فيالهف نفسي
كيف اودعتمو المهند لحدا
اين صوت الحق دوى جريئا
ينذر الكفر ان للحق جندا
وجهاد على المدى مستمر
في سبيل الاسلام لم يأل جهدا
هجرة الاله ـ لا لتلاد
ما مقام اذا الحقود استبدا
يا فقيد الاسلام ما اربح
البيع اذا الكريم استردا
فكأني بالخلد وهي عروب
لبست للقاء تاجا وبردا
أأبا سعد هل تلقاك ابو
النصر وكان في الله ودا
إيه يا أهليه عزاءً عزاء
كلنا وارد المنية فردا
يا جموع الشباب صبر جميل
واحفظوا للفقيد في الله عهدا
دينكم دينكم ولولاه ضعتم
فالزموه بحكمة لا تعدى
طمع الغرب في الربوع قديم
وهو جدٌّ فهل لنا ان نجدا
من لشبلين في الاسار
مشوقين الى الام والاب جدا
كلما املا بفك قيود
زاد جلادهم الى الغل قيدا
خصمه الله كيف يهرب منه
سيجازيه، وهو اعظم كيدا
رب رحماك فالطريق طويل
هب لنا فيه يا رب رشدا

تحت ضوء الاسلام:

مفهوم جامع بين القيم

بقلم: الاستاذ انور الجندي

ان جميع النظريات الوافدة التي ظهرت في افق الفكر الاسلامي هي مجموعة من النقائض حاولت ان تشكل بالمزج والتركيب (نظرية ملفقة) يتضح فيها التحمل والصناعة، ولذلك فهي لم تستطع ان تبقى طويلا لانها ضد طبائع الاشياء وضد الفطرة، ومن هذه الظواهر ما خلطت بين الاسلام وبين القومية والاشتراكية ظنا ان الاسلام يمكن مزجه بالمنهج البشري، في محاولة لاقامة تنظيم او تشكيل وكذلك ما تجري محاولته على مراحل متوالية من ربط الاسلام بالديمقراطية في عصر التبعية للغرب او ربط الاسلام بالماركسية في عصر التبعية للشرق، وهي محاولات لم تحقق شيئا، لاستحالة التركيب بين الاسلام وبين اي عنصر اخر، لقد تبدو الصورة وان هناك مشابهات بين المنهج البشري وبين المنهج الرباني في بعض الملامح ولكن هناك فوارق بعيدة بين منهج متكامل جامع وبين منهج انشطاري وبين نظرة كلية ونظرة جزئية. لقد فشلت هذه المسميات كلها في ان تعطي شيئا وكانت ميزة الاسلام انه صنع وحده الفكر الجامع التي تحول دون الصراع الفكري او التمزق النفسي.

يقوم الفكر الغربي على (الظن وما تهوى الانفس) ويضرب المثل في ذلك بعشرات المواضع والمواقف وهناك عمليات حصر كاملة لمواقف مختلفة لموضوع واحد نتيجة عاطفة او هوى دون تقدير لكرامة العلم، وفي مقدمة هؤلاء كبار الفلاسفة واضعي المذاهب الشهيرة التي ما يزال يستشهد بها.

فواضع أسس الفلسفة الوضعية «اوغست كونت» له موقفان من المرأة كلاهما نتيجة عاطفة هؤلاء، احدهما يرى انه ليس في المرأة امل ولا خير، والآخر يرى انها عنصر اساسي في الاصلاح الاجتماعي، والسبب في الانقلاب الفجائي من النقيض الى النقيض هو العاطفة وهذا يختلف مع موقف الاسلام الحاسم الكريم:

(ولا يمنعك قضاء قضيته بالامس، ثم رجعت فيه لرأيك من ان تقول فيه بالحق).

يرجع هذا الطابع الذي يتسم به الفكر الغربي كله الى امرين:

الاول: سيطرة الابيقورية.

الثاني: سيطرة الميكافيلية.

فقد بنى الفكر الغربي الحديث على هاتين النزعتين: الابيقورية (كما يقول الدكتور عماد الدين خليل) تبرر الخيانة وقد راجت في اوروبا عبر العصور ووجدت لها جيشا من الاتباع والمعجبين، فلا يرى احدهم بأسا من ان يخون الصديق صديقه او يعريه امام الاجيال باطلاعهم على رسائل كان قد أئتمنه عليها.

اما سيطرة الميكافيلية فهي التي تجعل الانسان مستعبدا لسلطة اكبر منه، ينافقها او يداريها او يذل لها.

ومنها البرجماتية التي تقوم على اساس المصلحة وكل هذه المفاهيم تحول دون الصدق او الحق او النزاهة. فالابيقورية تجعل اللذة غاية الغايات للانسان، والميكافيلية تجعل السيطرة غاية الغايات اما البرجماتية فتجعل المنفعة غاية الغايات. وتقوم النظريات في الغرب على اساس الهوى: او تستغل لتحقيق ذلك فنظرية دارون استعملت لاذلال الانسان ووصفه بانه حيوان وانه خاضع للشهوات وليست له ارادة حقيقية، ونظرية مالتوس استغلت لمقاومة نمو اهل العالم الثالث او المسلمين على وجه الخصوص بالتخدير من قصور الموارد وكثرة المواليد، وكلاهما قد اثبتت الاحداث كذبها وفشلها.

ونظرية السامية اريد بها حجب حقيقة الحنيفية الابراهيمية وانكار فضل العربية وهي كلمة اطلقها العالم النمساوي (سلونزر) بدعوى ان هناك لغة سامية تعد العربية احد فروعها، والحقيقة ان العربية هي الاساس لكل اللغات العبرية او السريانية او الفيطية وان الهجرة من الجزيرة تحركت الى الشمال واطراف الهلال الخصيب في موجات متتالية ومنها ما اتجه نحو بلاد الرافدين وخاصة نحو نهر الفرات ومنها من استقر في فلسطين وسوريا ولبنان ومن اتجه غربا نحو طور سينا والنيل.

فالحضارة التي سميت بالسامية خطأ، انما هي حضارة عربية مصدر طاقتها البشرية جزيرة العرب وقد ازدهرت في وادي الرافدين فاستقرت فيه اكثر من الفي سنة.

ان كلمة سامية تعني اطلاق اسماء غريبة لحجب حقائق اسلامية.

ونظرية مندل في الوراثة ثبت انها غير محكمة، وان مندل لم يكن على علم بالآفاق الجديدة للطاقة التي اوشكت البشرية ان تستشرفها من بعد، واهمها البترول الذي كان ظهوره عاملا في قلب نظرية مندل والاطاحة بها، لقد كانت صيحة اوروبا في محاولة انقاص البشرية بالقضاء على الضعفاء، محاولة ضالة، فقد جفت فيها ينابيع السخاء البشري، عندما دعت الى قتل العاجز او تركه يموت دون ان تعمل على شفائه، وكان اقسى تلك الصيحات القول بالقضاء على الزنوج لحساب شعوب ارقى منهم، وكان هذا تبريرا كاذبا للاستعمار والاستغلال، لان الاقوياء هم الذين يستعمرون ويقتلون الضعفاء، وكان (نيتشة) في مقدمة الدعاة الى ابادة الضعفاء، وقد تبين

للباحثين ان رأي دارون في تنازع البقاء الذي اخذت به الفلسفات الاستعمارية هو خطأ محض وان التعاون في الطبيعة اكثر من التنازع.

ان هناك عددا من النظريات التي ثبت فشلها وفسادها في بيئتها الاصلية ما تزال تتداولها بعض الاقلام في افق الفكر الاسلامي، الذي يختلف معها اختلافا عميقا.

ذلك ان هناك ثلاثة جذور اساسية في عالم الفكر يختلف فيها الفكر الاسلامي عن الفكر الغربي: وهي الدين، الاخلاق، الثوابت والمتغيرات.

فالدين في الفكر الغربي هو علاقة لاهوتية بين الانسان والله (تبارك وتعالى) بينما الاسلام يجمع بين هذا العنصر وعنصر آخر هو العلاقة بين الانسان والمجتمع.

والاخلاق في الاسلام جزء من الدين وهي قيم ثابتة لا تتغير بينما هي في الفكر الغربي مجموعة من التقاليد والعادات المرتبطة بالعصور والبيئات وهي متغيرة.

اما الثوابت والمتغيرات فهي اساس اسلامي يرفض كلا المذهبين القائلين بالثبات الدائم او التطور المطلق، وهما المذهبان اللذان اعتنقتهما اوروبا واحدا بعد الاخر، فالاسلام يقر مجموعة من الاسس الثابتة التي لا تتغير بتغير الزمن او البيئة، والتي تتحرك في داخلها مجموعة من المتغيرات كما يجمع الاسلام بين الالهي والبشري، والعقل والوجدان والدين والسياسة، والسماوي والارضي، ولا يرى بين ذلك تعارضا ما.

ومن هنا لا يقر الاسلام مفهوم استغلال القيم عن بعضها البعض، او انشطارها، او تحرك بعضها في اتجاه مختلف وهو يرى ان القيم كلها متمثلة في منظومة كاملة مترابطة يخضع فيها الادب والعلم والتربية والسياسة والاقتصاد لتصور جامع قوامه التوحيد الخالص، والبعد الالهي، والمسؤولية الفردية والالتزام الاخلاقي كما لا يقر الاسلام التطور الدائم، ولا النسبية الاخلاقية، ولا ان الاديان كانت مرحلة من مراحل المجتمع قد انتهت بعد ان اصبح العلم الان هو الذي يرسم للبشرية طريقها.

كما لا يقر ان الانسان حيوان او خاضع لغريزتي البطن والشهوة، وان المسؤولية هي مسؤولية المجتمع، كل هذا لا يقره الاسلام ولا يقر التصور المادي وحده، او التصور العقلي وحده، وانما يقر المفهوم الجامع بين القيم.

رسائل الإخاء

بقلم الاستاذ نادر النوري

التبشير والتهنئة

قال تعالى: (فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى) آل عمران (٣٩) والآيات والاحاديث الواردة في البشارة والتهنئة كثيرة جدا منها ما ذكره السيوطي في الحاوي ٧٩/١ في رسالته وصول الاماني بأصول التهاني. والنووي في الاذكار ٢٨١/ باب استحباب التبشير والتهنئة. **بالفضائل العلية والمناقب الدينية** كتبشير خديجة ببيت في الجنة من قصب لا نصب فيه ولا صخب، ولما انزلت على النبي صلى الله عليه وسلم (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) الفتح (٢) حين مرجعه من الحديبية فقال: (لقد انزلت عليّ آية احب الي مما على وجه الارض ثم قرأها فقالوا هنيئا لك يا رسول الله) متفق عليه

وفي مسلم عن ابي بن كعب (ان النبي صلى الله عليه وسلم سأله عن أية آية في كتاب الله اعظم؟ قال آية الكرسي، قال: (ليهنك العلم ابا المنذر). ومنها **التهنئة بالتوبة** في حديث كعب بن مالك المخرج في الصحيحين في قصة توبته قال: سمعت صوتا صارخا يقول باعلى صوته: يا كعب بن مالك أبشر، فذهب الناس يبشروننا، وانطلقت أتأمم رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتقاني الناس فوجا فوجا يهنئوني بالتوبة و يقولون: ليهنئك توبة الله عليك حتى دخلت المسجد (فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم حوله الناس، فقام طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنأني، وكان كعب لا ينساها لطلحة. قال كعب: فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يبرق وجهه من السرور: (أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك) ومنها **التهنئة بالعافية من المرض** ما اخرج الحاكم عن خوات بن جبير قال: (مرضت فعادني النبي صلى الله عليه وسلم فلما برأت قال صح جسمك يا خوات) وكان السلف يقولون للرجل اذا برأ من مرضه ليهنك الطهر.

وبتمام الحج والقدوم منه كان السلف يقولون تقبل الله نسكك واعظم اجرك واخلف نفقتك، او بر نسكك او تقبل الله طاعتك، او حج مبرور وذنب مغفور.

وبالقدوم من الغزو والجهاد لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل الرسول صلى الله عليه وسلم مرة من غزاه فقالت له عائشة الحمد لله الذي نصرك واعزك واكرمك وقال له أسيد بن الحضير الحمد لله الذي اظفرك واقر عينك.

وبالنكاح كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول للمتزوج (بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما في خير).

وبالمولود كان الحسن البصري يقول مهنئا بورك في الموهوب وشكرت الواهب ورزقت بيره وبلغ اشده وفي العيد كان الصحابة يقولون تقبل الله منا ومنكم وبالثوب الجديد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر (البس جديدا وعش حميدا ومت شهيدا... وفي الصباح والمساء قال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل: كيف أصبحت يا فلان؟ قال أحمد الله اليك يا رسول الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الذي اردت منك... وله بقية.

من يوميات امرأة مسلمة :

حوار... وشهادة للتاريخ

اكاد اكون متأكدة ان اغلبنا قد زار اكثر من عاصمة اوروبية كما أنا متأكدة ان اغلبنا قد بهرته بعض مظاهر المدنية ولا اقول «كل»!!

واحدة من هذه العواصم كانت تشدني اكثر من سواها وتعددت زياراتي لها منذ كنت طفلة وحتى الآن.. حين زرتها اول مرة كنت في العاشرة من عمري وكنت وانا امشي في شوارعها كالضائعة.. انظر الى رجالها واضع يدي في يد ابي واتمسك به بقوة وكأنني كنت اشعر انني لو فقدت في هذه الشوارع فستكون مأساة..

ثم تدهشني جرأة نسائها فأنظر الى وجه أمي لاجد الطهارة والعفة واضع يدي الصغيرة في يدها الطيبة واعبر الشوارع بدون ان يلفت نظري اكثر مما ذكرت.

زيارة واعية

وحين زرتها لآخر مرة كنت قد بلغت من الوعي درجة كافية لتقييم كل ظاهرة اراها... واتجهت لزيارة متاحفها الضخمة... وقصورها الخيالية.. وكنائسها العريقة.. ولا انكر انها اثارت اعجابي بشكل كبير وسأكون جاحدة لو قلت عكس ذلك وكنت وانا اتنقل من تحفة لاخرى لا املك سوى الاعجاب اعبر عنه بكلمة «الله»!!

تساؤل عند كنيسة نوتردام

وتوقفت في محطة من محطات هذه المتاحف.. توقفت في ساحة الكنيسة الشهيرة «نوتردام» ونظرت الى اعلى فقد كانت شاهقة.. ومن داخلها كانت رائعة.. وجلست على احد المقاعد وسألت سؤالا ربما سأله الكثيرون..

لماذا لم يهتم المسلمون ببناء مساجد بهذه الضخامة؟ وسمعت جوابا شافيا يقول:

لان الاسلام جاء ليبني أعماق النفس الانسانية. وتراجع سؤالي خجلا من تفاهته بعد ان فرض نفسه وسرحت اتأمل هذا الشموخ وهذه الدقة.

هل سمعتم كنيسة تتكلم؟

وسمعتها تنادي من الاعالي صبرا.. لا يخدعك مظهري.. فعندما يعاني الانسان من ضعف المعنويات يهتم بالماديات، وعندما يعجز هذا الانسان عن الاهتمام بالاعماق والباطن يوجه اهتمامه للظواهر وهو بذلك يريد ان يخدع نفسه ويوهمها انه قادر على فعل شيء... يريد ان يثبت بذلك للتاريخ انه لم يدعه يمر بدون ان يترك عليه بعضا من بصماته، ولكن هيهات.. فالتاريخ صادق.. صادق... مهما حاولوا التشويه فيه.

تعترف وتصدق فيما تقول؟

وواصلت تقول.. اسألي التاريخ عني سيخبرك باخلاص انني لا ادل على عظمة مضت.. ولا ابرهن على حضارة انقضت.. سيخبرك التاريخ انني بنيت بعرق الكادحين.. اما تكاليف بنائي فقد سلبت من لقمة المساكين.. واهدرت في سبيل شموخي طاقات لا حصر لها كان الاجدر توجيهها لصالح الشعب الجاهل المسكين... بنوني وهم يقولون انهم سيتعبدون في ارجائي.. ومن قال لهم ان العبادة تحتاج لكل هذه البهرجة ؟؟؟ ويا ليتهم كانوا يتعبدون... بل جعلوني مكانا ملائما تماما لعربدتهم الدنيئة... كانوا يجتمعون ليلا حول مائدات الخمور ويسهرون حتى تغطيهم اجنحة الظلام الا من نور خافت لشمعة هنا واخرى هناك... وهذا القس خارجا امام الناس لم يكن يتورع عن تأمين غرفة هادئة لرجل اراد ان يختلي بامرأة مقابل عدد بخس من السنتيمات.. وافضل شيء كانوا يفعلونه هو الجلوس صباحا امام كرسي الاعتراف ليغفر لهم ما فعلوه ليلا... اي غباء!!

جعلوني للخرافة وحجارتي تنادي بالتوحيد !!

كل هذا التخلف كان يعاصرني واكثر.. وواصلت الكنيسة المسكينة قولها: كنت اذرف دموعي مئات المرات في اليوم، جعلوني مقرا لخرافاتهم وحجارتي كلها تنادي بالتوحيد... جعلوا في قمتي اجراسا يسمعونها نداء لهم وانا اسمعها تنادي «الله اكبر» لا احب ان أنسب اليهم كظاهرة حضارية ماضية.. فبينما كنت اتربع امام اعينهم لاكون محل فخر لهم كنت اشهد اقصى درجات الاوضاع السيئة

بنائي الضخم ليس دليل حضارة !!

شهدت المذابح والويلات... شهدت المآسي فلا تصدقوا أن بنائي الضخم كان دليلا لحضارة.. ولم تستطع شعوبي ان تخرج الى النور حتى تحللت من قيودي... فكيف اكون ظاهرة حضارة ؟؟؟

مدنية وليست حضارة !!

مع كل ما رأيت من تقدم علمي وثقافي وصناعي.. وبنفس المستوى وبتناسب عكسي رأيت الانحطاط الاخلاقي.. فقلت لا.. ثم لا... انها لا يمكن ان تكون الحضارة.. انها المدنية نعم. وشتان ما بين الحضارة والمدنية.....!!

اذا كانت هناك نظرية (لا حضارة بدون تقدم علمي) هي نظرية صحيحة.... فالاصح منها نظرية لا حضارة بدون فكرة دينية... والاكثر صحة: لا حضارة بدون فكرة دينية تستطيع بعمق اهدافها الحفاظ على مستوى اخلاقي راق ومطلق..

الحضارة قيم واخلاق تسيطر على المادة !!

فالحضارة اذن هي الحفاظ وفي آن واحد على رقي اخلاقي + مادة (تطور علمي وتطور صناعي)... واذا كانت المدنية في الغرب قد استطاعت الحفاظ على العنصر الاخير فقط فليس خافيا انها:

١ — لم تحقق حضارة !! انما حققت مدنية !!
٢ — تسير في طريق النهاية بسبب تضليلها عن عنصر لا تقل اهميته عن اهمية العنصر الاخر. ان لم يحتل الاولوية بالقياس اليه !!

سألت الكنيسة الحزينة اين توجد الحضارة؟

وتساءلت اين اجد الحضارة التي ابحث عنها.. ونادتني حجارة الكنيسة الحزينة.. هناك في مشارق الارض مكان طاهر.. هو نواة هذا العالم.. من هناك انطلقت نداءات الحضارة.. ليس من مكان فخم، ولا من مظاهر فتانة انما من رقعة هي من صنع إله هذا الكون... انه غار بسيط قد لا يلتفت العابر اليه... هادىء عريق... اختير ليكون المكان الذي سيشهد اعظم رسالة حضارية على وجه الارض... غار حراء... قارني بين بساطة مظهره وضخامة مظهري... قد تجديني اجمل... ولكن تداركي ولا تقعي في الفخ فليس من مبادىء الانسان العاقل الادلاء بحكم ناتج عن مقارنة سطحية للاشياء.

● المسلمون تخلوا على الحضارة يوم راحوا يبنون الخارج ويهدمون الداخل!

مقارنة وشهادة التاريخ

قارني بين جوهر هذا الغار وجوهري.. فهذا هو العدل... وسألت التاريخ... وبفخر اجابني التاريخ... ما عرفت فاتحا افضل من المسلمين!! هنا في مكان هادىء على هذه الارض ارسل خالق هذا الكون افضل رسالة لافضل رجل.. اختلفوا على باطل فوجدتها هذه الرسالة وجعلتها لا تختلف الا على حق وبحدود الحق كان يسود الضياع فوجد كل صاحب نفس ضائعة نفسه.. وحد الله استقامة الحياة الاسرية. وحل الوئام.. عمت المحبة الاخوية.

صوت من غار حراء

كان ذلك الصوت هو صوت مكان طاهر انه نداء غار اسمه غار حراء... وعدت بذاكرتي الى الوراء.. عدت الى المكان الذي كانت فيه ولادة الانسانية.. هذا المكان لم يكن ضخما.. لم يكن مزينا ومزركشا.. هذا المكان لم تمسه ايدي بشر ولكن منه انطلقت اول صيحة تنادي بالعلم.. تنادي بالقلم.. تنادي بالعلماء.

من هذا المكان الطبيعي خرج محمد بن عبدالله وهو يحمل اعلى القيم واسماها.. وارفع المبادىء واقواها.. خرج ليبشر الناس بما جاءهم من رحمة.. وسعد الجميع وارتاحت النفوس.. ارتاحت لانها اعطيت ما تريد.. وازدهرت الحياة... وانطلق الدعاة ينشدون بفخر واعتزاز ما آمنوا به.. وانتشر.. وكانت حضارة اخلاقية وعلمية حقا !!

القيم مقرها النفوس وليس ضخامة الاشياء

ولكنها كانت اولا حضارة قيم ولقد علم الخالق ان زرع القيم لا يحتاج لمكان مزدان.. انما لانفس نقية.. لذلك اختير غار حراء ليكون اول مكان يشرف باحتواء ارقى رسالة.. ولم يهتم احد من الخلفاء الراشدين والصحابة الاجلاء ببناء مساجد ضخمة بل كانوا يكتفون بان يكون مكانا طاهرا وذلك ليقينهم ان المؤمن يصلي بقلبه وبكل جوارحه، ولا يصلي بمسجده... (وحين راحت توجه الاهتمامات الى الابنية الاسلامية الفخمة سواء من مساجد او غيرها كان ذلك دليلا على افلاسهم الروحي).

وعدت الى الكنيسة الشامخة وقلت لها بأسى، علمت ان الحضارة قد تحققت في ديار المسلمين ولكنهم تخلوا عنها.. وكان ذلك حين بدأ افلاسهم الروحي وحين راحوا يبنون الخارج ويهدمون الداخل.. حين راحوا يشيدون الظاهر ويخربون الباطن.. وعلمت ايضا ان عظمة المكان لم تكن قط لتدل على عظمة شعب، وان بساطة المكان ايضا ما كانت لتدل على انحطاط اخر..

هذا ان لم تكن المعادلة العكسية اقرب الى الصحة !!

متابعات

• جيش محمد سيعود •

ان المتتبع للاحداث في الفترة الاخيرة والتي بلغت ذروتها في ارض الاسراء ليشعر بالنشوة والفخر على الرغم من كل عوامل الذلة والخذلان ومرارة الهزائم المتوالية ورغم هذا يشع الامل ونلمحه بعبارات نسمعها عبر التلفاز وفي نشرات الاخبار عندما يظهر اولئك الشباب المؤمنون الطاهرون وهم يهتفون بالشعار العظيم والكلمات القوية... خيبر خيبر يا يهود جيش محمد سيعود... نعم سيعود جيش محمد ليحرر الاقصى ويحرر فلسطين وسيكون ذلك على ايدي جيش محمد المسلم ولا يستطيع احد ان ينكر ان بوادره وطلائعه بدأت تظهر فلقد سمعناه جميعا يهتف عبر التلفاز... خيبر خيبر يا يهود.. جيش محمد سيعود..

• جمال عزت ـ الكويت

• هذا هو السلطان المسلم •

السلطان العثماني «محمد الفاتح» ابو الخيرات فاتح القسطنطينية ومعيد الامجاد الاسلامية.

رسم لنا المفهوم الحقيقي لكلمة المسلم في كلمات مضيئة سجلها لنا التاريخ في ذاكرته الاسلامية ايام صفحاته البيضاء.

وفي زاوية من زوايا المتحف الاسلامي ـ متحف ايا صوفيا ـ في مدينة القسطنطينية (استانبول) جرى حوار بيني وبين التاريخ فقلت له على لسان الشاعر الشاب «عبدالرحمن بن صالح العشماوي»

الا ايها التاريخ حدث بما مضى؟

وقل كيف سطرت المعالي بدقة؟

فاجابني التأريخ على لسان شاعرنا السلطان الفاتح «محمد الفاتح» رحمه الله قائلا:

نيتي: امتثالي لامر الله (وجاهدوا في سبيل الله)

وحماسي: بذل الجهد لخدمة ديني دين الله

عزمي: ان اقهر اهل الكفر جميعا

بجنودي: جند الله

وتفكيري: منصب على الفتح، على النصر على الفوز، بلطف الله

جهادي: بالنفس وبالمال، فماذا في الدنيا بعد الامتثال لامر الله؟

واشواقي: الغزو، الغزو مئات الالاف من المرات لوجه الله.

رجائي: في نصر الله وسمو الدولة على اعداء الله.

فعرفت بعد ذلك ان التأريخ يروي لي قصة حياة محمد الفاتح وكيف كان فاهما لكلمة المسلم فأعزه الله وفتح على يديه مدينة القسطنطينية.

• محمد بن علي الجميلي
السعودية ـ الرس

• خدعة الروس !! •

تابعنا جميعا بكل الفخر والاعتزاز موقف المجاهدين الافغان من خدعة الدب الروسي الاخيرة بالقاء السلاح والجلوس للمفاوضات، فقد عرف المجاهدون ببصيرتهم الايمانية المتفتحة وبفراسة المؤمن الذي ينظر بنور الله ان هذه لم تكن الا خدعة ومؤامرة من جملة المؤامرات التي يدبرها هؤلاء الملاحدة للقضاء على هذا الجهاد المبارك.

والمجاهدون اذا قبلوا التفاوض مع الروس فانهم بذلك يعطونهم الشرعية والوصاية والتي يعلم كل ذي بصيرة انهم يفتقدونها.

واخيرا نسأل الله تبارك وتعالى ان يرينا انتصار الاسلام في افغانستان واقامة الدولة الاسلامية المنشودة باذنه تعالى.

• عصام الدين الخضر ـ باكستان

• لوعثرت بغلة !! •

ما اجمل مقالتك يا امير المؤمنين:

«لو عثرت بغلة في شط الفرات لسئلت عنها لمَ لَمْ تصلح لها الطريق يا بن الخطاب»؟

والان: أواه من واقع عشناه اواه

قد نظم الكفر والطاغوت ممشاه

من واقع لشباب كنت آمله

لخدمة الدين والاسلام مسعاه

فلم تتعثر بغلة يا امير المؤمنين... بل قتل المسلمون بأيدي مَنْ يتسمون بالاسلام، بل على ايدي ابخس واخبث شرذمة على وجه الارض وهم اليهود والشيوعيون واعوانهم.. فواعمراه...

• محمد بن علي الجميلي
القصيم ـ الرس

• الفن وتعدد الزوجات •

تعدد الزوجات تشريع من الله رب العالمين ليس من تشريعات البشر.

لذا لا مجال للشك في الحكمة من مشروعيته. ولم يأل ارباب الفن في وطننا العربي الكبير ولم يدخروا جهدا من خلال عطاءاتهم الفنية التي يقدمونها للمشاهد العربي من اجل تصوير ما شرع الله الخبير العليم تبانه (جرم وخيانة !!) ودائما (المجرم والخائن) من عمل بمشروعية تعدد الزوجات !!

وفننا العربي يصوره وينعته بأقبح واخس الصور فهو غالبا الظالم المنكر للعشرة وغير ذلك مما لا يليق بانسان مسلم !!

وكان المأمول بمن يهذرون ويرددون في كل مناسبة من ارباب الفن العربي بانهم اصحاب رسالة تخدم المجتمع باسره بان يقدموا لنا ويبرزوا كل ما يخدم المجتمع لا ما يهدمه.

• احمد الجردان
الرياض

• رد على مقال •

الى الاخ مدير المعهد الديني بقطر

قرأنا مقالك على صفحات مجلتنا الاسلامية المجتمع في عددها رقم ٨٣٩ على الصفحة رقم ٣٧ وكان عنوان المقالة «ب... ب» وصرخة في وجه التحرر.

ونريد ان نوجه لك هذا السؤال:

هب ان ب...ب نجحت في حياتها او انها على الاقل شعرت بذلك وصرحت به في ذلك الحوار بدلا من تصريحها بالفشل في حياتها هل تفكر احدى العاقلات باتخاذها مثلا وقدوة؟

ب.. ب وامثالها لا تستحق منا اي التفاتة حتى ولو صرحت بانها فشلت في حياتها او نجحت ولا تستحق منا ان نتحدث عنها او نكتب عنها او اسمها او لقبها في مقال.

وان كانت ب... ب تمثل قدوة لنساء الغرب فلا اعتقد ان العاقلات من نسائنا يفكرن بذلك ولو للحظة، ولو كانت هناك قلة قليلة في رأيك من نساء المسلمين من يتخذنها قدوة: فالاولى من تحطيم قدرتهن بمقالك وتركهن في حيرة من امرهن (هذا ان قيض لهن ان يقرأن مقالك) هو ابراز قدوة اخرى من النساء المسلمات الصحابيات او غير الصحابيات الصالحات واللاتي هن خير قدوة لمن اراد ان يقتدي.

والله من وراء القصد.

• **ام عبدالرحمن واخواتها**

• تجمع ورحلات •

في كل يوم يتردد سؤال على ذهني ولم اجد له جوابا كافيا شافيا الا وهو اني اراك أنت وجماعة من صحبك دائم التجمع والرحلات وقضاء هذا الوقت في السهر والأكل والشرب وكل يوم عند شاب واخيرا قراءة كتاب ان اتسع الوقت لذلك و يكون الغالب من هؤلاء الشباب هم من الملتزمين.

ولكن ما حز في نفسي وآلمني وابكى قلبي ما اخبرتني به اخت لي في الله بأن اخا لها جرفه التيار واصبح يمشي مع مجموعة من الشباب الفاسدين البعيدين عن الدين الذين يقضون معظم وقتهم بالجلوس بالطرقات وشرب (الدخان) والوقوف امام (الدكاكين) واني متألمة اشد الالم لما آل اليه حال اخي واصبحت الا اكن الحب لهؤلاء الشباب الذين يدعون انهم متدينون وهم لم يرأفوا بحالي وحال اخي بل جل وقتهم بالتجمعات والرحلات ولم يفكروا برحلة الى حيث يسكن اخي هو وصحبه سواء بجوار (دكان) او شارع او سوق ولكن حسبي الله ونعم الوكيل.

وبعد وبعد يا اخي هلا فكرت بالتعرف على هذا الشاب واصطحابه معك في هذه الرحلات ولكنك وجدته امام باب (السينما) وامام محل (الفيديو) ولكنك لم تتحرك ولم تحاول ان تدعوهم.

فارجوك بان تعزم من الان ومنذ هذه الوقفة وبعد قراءة هذا الموضوع ان تذهب وتتعرف عليهم فان عنوانهم هو الشارع الفلاني — والسينما الفلانية والسوق الفلاني.

فعسى ان تنوي على ذلك وجزيت خير الجزاء على عملك هذا.

• **ام اسامة**

• صاحب النقب •

حاصر مسلمة بن عبدالملك حصنا من حصون الروم فندب الناس الى نقب فيه، فما دخله احد فخرج رجل من عرض الجيش فدخله ففتح الله عليهم، فنادى مسلمة: اين صاحب النقب؟ فما جاء احد فنادى: «اني امرت الاذن بادخاله ساعة يأتي فعزمت الا جاء» فجاء رجل فقال استأذن لي على الامير فقال له:

انت صاحب النقب، فقال الرجل انا اخبركم عنه فأذن له ودخل فقال الرجل للامير ان صاحب النقب يأخذ عليكم ثلاثا «الا تسودوا اسمه في صحيفة الى الخليفة، ولا تأمروا له بشيء، ولا تسألوه من هو»

هذه حقيقة الايمان والتقوى والاخلاص في العمل لوجه الله لا لسمعة ولا لرياء حتى ان القائد مسلمة طلب ان يكون مع صاحب النقب.

• **عبدالله القحطاني — السعودية — ابقيق**

• همسة !! •

واجهت كثيرا من الشباب المتدين الذي يملؤه الحماس وتكلمت معهم واعجبت بافكارهم وآرائهم وآمالهم ولكنني لاحظت في البعض منهم انه ينتقد الشيخ الفلاني والامام الفلاني و يقول ان هذا صوفي وهذا اشعري و... و... وان لهذا الشيخ اخطاء وقد رد عليه بعض الشيوخ وقد يصل الحال ببعضهم الى ان يخطىء على الشيخ او الامام و يقول فيه ما لا يصح.

وهذه ظاهرة سيئة جدا حيث انه ولو اخطأ احد الشيوخ ورد عليه شيوخ آخرون فلا يحق لي انا وامثالي ان نحكم على الشيخ بانه صوفي... او... او... ونحن كطلاب علم ليس لنا الخوض في مثل هذه المواضيع وعلينا الاهتمام بما هو اصلح لنا، ونحن ايضا لم نصل الى درجة علم ذلك الشيخ الذي اخطأ وليس من اختصاصنا تصويبه والرد عليه او حتى الحكم عليه، وذلك من باب الادب مع العلماء. انتهى.

• **سعيد النعيمي — جدة**

نحن نجيب

• العائدون من الغرب •

الاخ القارىء «مسلم من الجزيرة العربية» يقول في رسالته:

كثير من الشباب العربي والمسلم يذهب الى الدول الغربية للدراسة. وهناك يجد المراكز الاسلامية والدعاة الذين يعملون بجد واخلاص.. ولكن الشاب عندما يرجع الى بلده الذي يسمى بالبلد المسلم يجد فيه كثيرا من التناقضات التي لا تمت الى الاسلام بأية صلة!! فتفتر همم بعض الشباب ويعود الى ما كان عليه من قبل ان يلتزم بالاسلام سلوكا وعملا!!

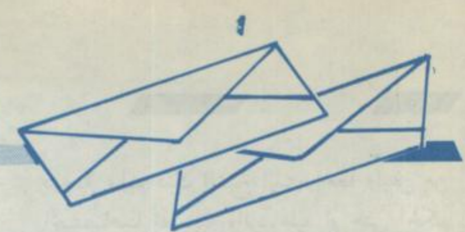
واسأل كيف يتعرف على المجتمع الجديد علينا؟ وكيف يتأقلم معه؟ افيدونا مأجورين!!

المجتمع: نقول وبالله التوفيق:

ان رسالتك تمثل قطاعا وشريحة كبيرة من طلابنا الذين يعودون من دراستهم في الدول الغربية وحقا هم يجدون الفارق الكبير بين الواقع الملموس هناك وبين ما يراه هنا في الدول العربية والاسلامية... وباعتقادنا ان السبب الاول يعود الى الحرية الموجودة لدى الدعاة الاسلاميين في الدول الغربية والتي يفتقرونها ويالاسف الشديد في بلادهم العربية والاسلامية!!

فهناك يجد الداعية حريته في التحرك والدعوة الى الله.. اما في بلده فهو مقيد ومكبل!!

واقول بالنسبة للشاب المسلم ايضا يواجه في الدول الغربية الانحلال السافر المتردي ولكنه بفضل الله عز وجل يصبر و يلتزم مع اخوانه بالجماعة التي تحفظه من الوقوع في براثن الفساد الاخلاقي الغربي.



بريد القرّاء

اما بالنسبة للتناقضات فهي حقا مأساة المسلمين اليوم.. فالعائد من الغرب يجد المجتمع الذي سيعيش فيه وسيعمل فيه قد اختلف اختلافا كليا عن ذلك المجتمع الذي درس فيه بل ويمكن ان يكون قد ولد فيه!! فيرى الاسلام الذي يحرم الربا واهله قد تخبطوا باوحاله!! ويرى المرأة السافرة العارية تخرج عليه كل لحظة في التلفاز وفي الصحافة وفي السينما وفي المسرح بل وفي الشارع والبيت!! وهي امرأة مسلمة!! ويرى المناهج التي تشكك بالدين الاسلامي وقد اعتمدت للتدريس في المدارس والجامعات!! ويرى شرع الله وقد عطل!! ويرى اهل السوء والفساد وقد استعلوا!! ويرى... ويرى... الخ فحق له ان يصطدم مع هذه التناقضات الغريبة على دينه وتربيته وتنشأته!

وحول كيفية التأقلم مع هذا الواقع المتناقض.. نقول:

اعمل على انتهاج سبيل الرسول صلى الله عليه وسلم في الدعوة الى الله لهؤلاء بالصبر والحكمة والموعظة الحسنة وعليك باقتفاء آثار صحابة رسول الله والتابعين والصالحين والعلماء الاخيار... وكن قدوة صالحة حسنة تجعل الناس ينظرون اليك نظرة الاعتبار والتقدير والاتباع ومن ثم عليك بالدعاة لهؤلاء بالهداية من الله عز وجل.. «وان ليس للانسان الا ما سعى» واعمل حسب الطاقة والقدرة والنتائج بيد الله وحده... وانت لست مسؤولا عن النتائج بل عن القيام باداء الاسباب على اكمل وافضل وجه... وفقك الله ورعاك لما فيه الخير والسداد ونسأل الله الهداية لجميع المسلمين... آمين.

ردود قصيرة

● **مبارك براك محمد ـ الكويت**
بامكانك الاتصال بجمعية احياء التراث الاسلامي للحصول على عنوان الشيخ لعدم وجوده لدينا... وفقك الله ورعاك.

● **الاخ أبو اسامة ـ بلغاريا**
حولنا رسالتك للاخ الاستاذ عبدالحميد البلالي... وفقك الله ورعاك.

● **الاخ عمر يحيي ـ السودان**
حولنا رسالتك للهيئة الخيرية الاسلامية العالمية لتقوم بتوصيلها للشيخ..

● **الاخ محمد صالح ـ السعودية**
غير اسلوب الوعظ في الكتابة... واختر موضوعا اخر مع تقديرنا لمساهمتك وفقك الله ورعاك.

● **الاخ زياد قصيباتي ـ الاردن**
نشكرك على ثقتك بنا ونرجو ان نكون دائما عند حسن ظنكم.

● **الاخ سيد عبدالله ـ الرياض**
نسأل الله ان ينصر المجاهدين على عدوهم في افغانستان وفي كل مكان.

● **الاخ ابراهيم محمد ـ السعودية**
حاول الكتابة مرة ثانية بمساهمة جديدة

● **الاخ محمد الدوسري ـ الرياض**
جزاك الله خيرا على الرد... وقد رددنا على ذلك الكاتب باقلام القراء... وبالامكان في المرة القادمة الارسال والرد في نفس الصحيفة.. وشكرا.

● **الاخ ابراهيم العثمان ـ الرياض**
مقالتك منقولة من كتاب حاول الاعتماد على مجهودك مع تمنياتنا لك بالتوفيق.

● **الاخت ام عمر ـ السعودية**
نسأل الله ان يردنا الى الاسلام ردا جميلا... وان يبعث لنا من يحكم لنا بكتاب الله وسنة رسوله الكريم.

● **الاخ محمد البواردي ـ الرياض**
حاول اختيار موضوع اخر ونحن بانتظار مجهودك الطيب.

رسالة قارئ

الاعلام الاسلامي.. مسؤولية مَنْ ؟!!

المراقب لاحوال الشباب الاسلامي يلفظ نقطة مهمة الا وهي عدم ادراك الشباب الاسلامي للعصر الذي يعيش فيه، وتظهر هذه النقطة واضحة جلية في بعده عن الاخذ باسباب الحضارة والتقدم العلمي.

ولنأخذ مثلا لذلك وسائل الاعلام، حيث نلاحظ ـ وبكل اسف ـ عزوف الشباب الاسلامي عن الدخول في هذا المجال مبررا ذلك اما بالحرج الشرعي كالتصوير والاختلاط مع النساء وهكذا.. او انه لن يغير واقع الاعلام جذريا فلماذا التعب، لذا هو يرى التركيز على تربية الاولاد والمجتمع تاركا وسائل الاعلام تهدم في المجتمع وانا اشبه حالة هذا بقول الشاعر:

متى يبلغ البنيان يوما تمامه
اذا كنت تبنيه وغيرك يهدم
فلو ان الف بانٍ خلفهم هادم كفى
فكيف ببانٍ خلفه الف هادم

يقول الدكتور عبدالوهاب باكحيل في كتابه (الاسس العلمية والتطبيقية للاعلام الاسلامي):

ليس المقصود بالاعلام الاسلامي انه علم جديد، السنا نعني بحديثنا عنه رفضه اساليب الاعلام القائمة حاليا فالاعلام هو الاعلام ولكن المقصود به هو صبغ الاعلام الحالي بصبغة تتلاءم مع طبيعتنا كمجتمع اسلامي.

فهل يعي ابناء الصحوة دورهم ومسؤوليتهم تجاه الاعلام الاسلامي؟ آمل ذلك.

● **بو عامر ـ الجهراء**